
صالح عبد ربه حسين
سلام
الكويت
أنشودة حب
شعب في مسيرة التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الكويت... أنشودة حب

قصة شعب فى مسيرة التاريخ



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

الطبعة الأولى فبراير ١٩٩٢

الغلاف بريشة الفنان سلامة ضحا

إهداء



فاطمة صالح



أميره صالح

- إلى زوجتى .. التى حالت ظروف الحرب الغاشمة التى أشعلها صدام أن التقى بها وإلى الآن وأرجو أن يكون اللقاء قريبا ..
- إلى من أرى الدنيا بهما « فاطمة وأميرة » ابنتى الغاليتين نورى عيَنىَّ وحبتى فؤادى ..
- إلى من سالت دماؤهم الزكية على تراب الكويت دفاعاً عن وطنهم الغالى ..
- إلى من بذلوا النفسَ والنَّفيس فى سبيل إعادة الحق إلى أهله
- إلى من كتبوا بدمائهم معانى الشرف والبطولة بأحرف من نور
- إلى الكويت .. البلد الذى عشت على أرضه أكثر من ثلاثين عاما ، والشعب الذى اعتبر نفسى فرداً من أفراده ، وزملائى فى العمل فى بلدية الكويت أمانة سر المجلس البلدى ..
- إليكم جميعاً أقدم هذا الكتاب عنوان عرفان واستحقاق على ما قدمتموه

أنشودة حب ,,

اضنـاكَ يـاقلبـى زمـانُ جـانـى
والـذكـريـاتُ تمـوجُ فى الشُـزيـانِ

أدمَتْ عيونَك ما تُعانى من جوًى
وهـوى تاجّـج فى رُؤى وجـدانى

واحِبتـى بين الحَنَـايـا والحَشَـا
قـد اوغلـوا فى مُهجتى وكيـانى

والـرُّوح هـائمـةٌ هنـاك ببقعـةٍ
بـالاهـلِ والاحبـابِ والخـلّانِ

وهنـاك فـاطمـةٌ كـذاك اميـرةٌ
فى كـل نبضٍ يحتـوى بجَنَـانى

فى ركبِ ابطـالِ البسالـةِ والنّدى
فى مـوكـبِ الأحـداثِ والأزمـانِ

وعلى ثَرى ارضِ الكويتِ حُشَاشتى
تجثـو هنـاكَ بـاكـرمِ الأوطـانِ

أنشـودةٌ للحبِّ يغمـرهـا السَّنـا
تُبـدى سطـورَ الحـبِّ والتُّحْنَـان

هى قصةُ الشعبِ العظيمِ ورحلة الـ
تـاريـخِ سطَّـرهـا نُهى الشجعـان

* * *

مـذ غَـالـهُ جـارٌ شقيـقٌ آثـمُ
فطـغـى بطيْشٍ زائـفٍ وجبـان

صدامُ يابئسَ الشقيقُ سقطت فى
عـارٍ جسيـمٍ صـارَ لـلأذقـانِ

لكنَّ صـوتَ الحقِ ردّ جُنـونـه
واحـالَ مَسْـعـاهُ إلى الخسـرانِ

وكـذاكَ قد عـادتْ إلى اصحـابِهـا
ارضُ الكـويـتِ بـهمـةٍ وتفـانـى

والشيـخُ جـابـرٌ يعتـلى آفـاقَهـا
فـهـو الأميـرٌ يَمـدُّ فى البنيـانِ

والشيخ سعدُ ذا ولىّ العهـدِ مَنْ
قـد حـازَ مفخـرةً مـع الشجعـانِ

لتـعـودَ بسمتُنـا إلينـا تنْتَشى
فى ظـلِ حُـبٍ دائـمٍ ومَجَـانـى

ونـرى الكـويتَ عـزيـزةً دفّـاقـةً
تختـالُ فى الأضـواءِ والـعمـرانِ



لقد تركت الكارثة التى صنعها صدام حسين بغزوه للكويت ، انهاراً من الحزن والمرارة فى وجدان كل عربى ، فلم تكن هذه الكارثة حدثاً عابراً فى تاريخ أمتنا ، بل كانت حدثاً فريداً من نوعه ، وسابقة خطيرة لم تشهدها المنطقة العربية من قبل ، والحقيقة أنه لا يوجد أى عربى كان من الممكن أن يصدق أن بلداً عربياً يحتل بلداً عربياً آخر مهما كانت الأسباب والخلافات .

وهذا الكتاب الذى بين يدى القارىء كاتبه ليس مؤلفاً معروفا ، ولكنه موظف بسيط فى بلدية الكويت بأمانة سر المجلس البلدى ، انفعل بفعلة صدام النكراء ، وشعر بغصة فى حلقه كالتى شعر بها الكثيرون ، فأراد أن يعبر عما يجيش بداخله من عاطفة اختلطت بالدموع وهو يرصد هذا الحدث الجلل .

إن هذا الكتاب محاولة من إنسان عاشق للكويت .. اجتهد فى كتابة تاريخ الكويت بدءاً من تاريخ الكويت فى العصور الحديثة ، ومروراً بالغزو العراقى للكويت ، وانتهاء بمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى بعد تحرير الكويت وقد بدات فى كتابته فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ وحتى موعد صدور الكتاب ولقد دفعنى لذلك الحماس المتدفق والاجتهاد الحر والرغبة الصادقة فضلاً عن صدق النية وصفائها وحبى للكويت التى عشت على أرضها اكثر من ثلاثين عاماً أنهل من خيرها .. وساعدنى فى جمع مادة الكتاب الصديق شادى السيد أحمد .

ولقد حرصت أن اجمع بين صفحات هذا الكتاب بين الجديد والمفيد وحرصت أن يكون الكتاب موسوعة تاريخية لمن يريد التعرف على الكويت ذلك البلد المسالم الذى يفيض بالخير ،

فاحتوى الكتاب على خمسة فصول : الأول منها يتعرض لموقع الكويت وتاريخها ، والأسرة الحاكمة للكويت وهى أسرة آل الصباح ، والثانى يكشف المحاولات العراقية قديماً وحديثاً لاحتلال الكويت ، ويكشف الأسرار التى سبقت الغزو العراقى للكويت وكيف بدأ الغزو ، ويتضمن الفصل الثالث المواقف المتباينة للدول من هذا الغزو ، وكيف نجح صدام فى تنفيذ خطته النكراء ، ويعرض الفصل الرابع لعملية عاصفة الصحراء ، والحرب الجوية والبرية والمبادرة السوفيتية لاحتواء أزمة الخليج ، كما يتضمن صوراً من المقاومة الكويتية الباسلة التى يقف القلم أمامها عاجزاً عن الكتابة ، أما الفصل الخامس والأخير فيرد على تساؤل حول مستقبل الخليج بعد كارثة الحرب ، ويبين بعض الحقائق والأرقام عن هذه الحرب التى تكلفت أكثر من ٦٠ مليار دولار وأصابت العالم العربى بأضرار مادية كثيرة وأضرار نفسية ومعنوية أيضا ، ويتعرض الفصل الخامس أيضاً لمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى الذى عقد مؤخراً بالكويت ، كما يتضمن الكتاب ملحقاً تاريخياً للكويت بين الماضى والحاضر ، ويضع تاريخ الكويت بين يدى القارىء فى سهولة ويسر .

إن الاعتداء الغاشم للعراق على الكويت فى أغسطس ١٩٩٠ ، أمر خرج على العالم مخرج الخيال وكأنه أشبه بحلم ، يصدقه البعض ويرفضه البعض ، فلم يكن أحد يظن أن يقوم صدام بهذه الحرب غير المتعادلة مع طرف آمن وهو الذى تعهد بأن الاعتداء على أى دولة عربية إعتداء عليه . ولم يكن أحد يظن أن يقوم صدام بهذه البربرية وهو الذى قال لأمير الكويت : لقد قلت لأولادى إن حدث لى شىء فاذهبوا إلى الصباح فهو لكم بمثابة أبيكم الثانى (كما ذكر ذلك الرئيس مبارك فى خطاب له فى أعقاب حرب الخليج) . فهل كان صدام حسين يدرك حجم الجريمة التى انتهت بدمار العراق دماراً عاد بها إلى الوراء قروناً طويلة ؟ هل كان يدرك الآثار التى يمكن أن تترتب على حرق آبار البترول الكويتى ؟ هل كان يدرك مدى فداحة فعلته الشنعاء فى ضربه للأماكن المقدسة بالسعودية ؟ . إن العقل ليقف مشدوهاً أمام العقلية التى استطاعت أن تَفُتَّ فى كيان الأمة العربية وأن تذهب بوحدتها فى وقت هى أحوج ما تكون إلى هذه الوحدة وهذا التماسك .

لقد صنع صدام حسين كارثة بلا حدود أصابت العراق والكويت ، وكل المنطقة العربية ، وتحول النصر الذى قال إنه لا يشك فى إمكانية تحقيقه ولا واحد فى المليون إلى هزيمة ماساوية .. والسؤال الذى يفرض نفسه هل ما حدث يمثل شيئاً صحيحاً يتفق مع الحق والعدل ؟ .

لقد عادت الكويت إلى ابنائها وأولادها حُرَّة كما عهدناها ، أبيَّة كما عرفناها ، قوية معتزة بدينها وعروبتها ، عادت الكويت لتبدأ مرحلة البناء والتعمير بسواعد ابنائها الأشداء الأقوياء .

ويطيب لى .. أن أقدم هذا الكتاب الذى أردت به أن أعبر عما بداخلى وان أشارك احبائى اهل الكويت فرحتهم بعودة الحق إلى أهله ، و إنتصار الحق على الباطل ، وكنت أود ان يخرج هذا الكتاب إلى النور فى ذكرى مرور عام على إحتلال العراق للكويت فى شهر اغسطس ١٩٩١ ولكن شاءت ارادة الله ان يصدر فى ذكرى إنتصارها واستردادها لأرضها ، وإنه لفأل حسن بإذن الله .

« وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم »

القاهرة فى ٢٥ فبراير ١٩٩٢

المؤلف

الفصل الأول

- الموقع الجغرافى
- قبيلة أياد والكويت
- الكوت والحصن الصغير
- بداية تاريخ الكويت فى العصور الحديثة
- تأسيس الأسرة الحاكمة فى الكويت
- حكم آل الصباح للكويت

● الموقع الجغرافى :

« تمثل الكويت رقعة من السهول الرملية المنبسطة وتبلغ مساحة البلاد الكلية ١٨,٠٠٠ كيلو متر مربعا بما فيها النصف الشمالى من المنطقة المحايدة ، ومساحته ٣٣٠٠ كيلو متر مربعا وتقع الكويت عند أقصى الطرف الشمالى الغربى من الخليج العربى شمالى الاحساء ، وجنوبى الجمهورية العراقية بين خطى عرض ٢٨ ، ٣٠ درجة شمال خط الاستواء ، وخطى طول ٤٦ ، ٤٨ شرق خط جرينتش .

يحد الكويت من الشمال والغرب المملكة العربية السعودية بحدود طولها ٢٥٥ كيلو مترا (١٥٥ ميلا) ، ويحدها من الشرق الخليج العربى بساحل طوله ٢٩٠ كيلو مترا ، ومن الشمال والغرب العراق بحدود طولها ٢٤٠ كيلو مترا .

مدينة الكويت : يطلق اسم الكويت على الدولة ، وتعتبر مدينة الكويت العاصمة ، كما يحيط بمدينة الكويت قرى صغيرة منها ما هو أقدم من المدينة نفسها ، وقد كان يحيط الكويت سور من طين طوله خمسة أميال وعلوه أربعة أمتار (١٤ قدما تقريبا) ، واستغرق فى بنائه أهل الكويت جميعا مدة شهرين سنة ١٩١٩ م ، وهذا السور كان يحيطها من ثلاث جهات ، والجهة الرابعة يقابلها الخليج ، وله خمس بوابات حيث كانت المدينة مقسمة إلى أربعة أقسام رئيسية ، كل منها يسمى الفريج (أى الحى) ، وكل فريج مقسم إلى سكك ، وللسور سبعة أبراج كبيرة ، وستة وعشرون برجا صغيرا ، وقد هدم عام ١٩٥٧ م نتيجة ازدياد العمران ، والتخطيطات البنائية الحديثة ، ولكن تم الابقاء على بواباته الخمسة.

● قبيلة إياد والكويت[1] :

كانت قبيلة (إياد) أول من نزح إلى الأرض التى تقوم عليها (الكويت) اليوم ، وقد عرف أفراد القبيلة باسم (النباج) واختاروا مدينة « كاظمة[2] » للاقامة فيها ، وهى تقع على بعد خمسة أميال من قرية الجهراء ، على مقربة من الشاطىء الشمالى لخليج الكويت ، وكانت مسرحا للمعركة الشهيرة التى عرفت بمعركة « السلاسل » ، وسبب هذا الاسم يرجع إلى جنود الفرس الذين كانوا يوثقون أنفسهم جماعات فى سلاسل حتى لا يتركوا أرض المعركة التى دارت بين العرب بقيادة خالد بن الوليد ، والفرس بقيادة هرمز سنة ١٢ هـ (٦٣٠ م) ، هذا ويعتبر ظهور مدينة كاظمة نقطة البداية لتتبع تاريخ الكويت العربى القديم ، حيث عرفت منذ عهد الفتح الاسلامى الأول ، وقد إزدهرت أيام الفتح خاصة فى مطلع العصر العباسى .

---

(١) تاريخ الكويت الجزء الأول . د . احمد مصطفى ابو حاكمة

(٢) مدينة كاظمة تغنى بها أمير الشعراء احمد شوقى فى قصيدته نهج البردة بقوله :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة   وأومض البرق فى الظلماء من أضم

● الكوت والحصن الصغير*

عرفت الكويت باسم « الكوت) فى أواسط القرن الحادى عشر للهجرة ، حين نشأ الأمير محمد بن عريعر من بنى خالد حصنا صغيرا ، (كوتا) ووضع فيه جماعة من أفراد القبيلة ، وقد جعل هذا الكوت مأوى لرعاة القبيلة ، ومستودعا للزاد والذخيرة لجنده واتباعه ، ويقال أيضا أن كلمة الكوت محرفة عن (القوت) ، كما يقال إنها كلمة برتغالية تعنى الحصن ، وقد انتشر الاسم بعد استيلاء البرتغاليين على قسم كبير من الشواطىء الخليجية ويقال إن اسم (الكويت) هو تصغير لـ (كوت) أى القلعة الحصينة . ويقال إن كلمة الكويت كلمة هندية حيث هناك مدن كثيرة تحمل هذا الاسم ، والمعروف أيضا أن كلمة (كوت) عراقية وتعنى البيت المبنى على هيئة (القلعة) وذكر ذلك أمير بنى خالد فى سجلات البحارة كما ذكره رواد المنطقة من برتغاليين وهو لندبين وانجليز ، أما تسمية الكويت « بالقرين » فهو تصغير من قرن ، والقرن معناه التل أو الأرض العالية .

● بداية تاريخ الكويت فى العصور الحديثة**

إن نقطة البداية فى تاريخ الكويت الحديثة تبدأ مع هجرة جماعة ينتمون بأصلهم الى قبيلة « عنزة » فى النصف الأول من القرن الثامن عشر ، واستقرار نفر من هؤلاء ، وهم « العتوب » فى المكان الذى يعرف اليوم بالكويت(١) .

وقولنا بأن تلك هى البداية له أسباب تبرره ، لعل من أهمها كون الكويت قد صارت بعد ذلك بقليل نقطة تجمع ثم انطلاق العتوب لتأسيس إمارات أخرى فى أقل من نصف قرن من وجودهم فى الكويت عاصمتهم الأولى وازدهرت مدينة الكويت نتيجة لعاملين :

الأول : استقرار العتوب فى منطقة كانت تخضع لحكم بنى خالد ، حيث كان حكم هؤلاء القوم مشجعا لازدهار التجارة بما جبل عليه من طبيعة المحافظة على الأمن والنظام .

الثانى : ان ازدهار الكويت انما بدأ فى القرن الثامن عشر فى شرقى الجزيرة العربية ، وفى وقت كانت قوى الشر المحيطة بها غارقة فى بحر من الفوضى والانحلال ، ثم ما كان من السبات العميق الذى كانت تغط فيه نجد ، وانقسامها إلى مشيخات صغيرة متنافرة لا توحِّد بينها كلمة . هذه أمور ساعدت على سرعة تطور الكويت

---

* الكتاب السنوى للكويت ـ وزارة الإعلام ١٩٨٨ م .

** تاريخ الكويت ج أول ـ د . احمد مصطفى أبو حاكمة ـ اسناد التاريخ بالجامعة الأردنية .

(١) مدينة الكويت هى عاصمة دولة الكويت الحالية بحدودها القائمة اليوم والتى حددها مؤتمر العقير المنعقد فى تلك المدينة سنة ١٩٢٢ م .

إذ انها قفزت فى أقل من نصف قرن إلى مدينة بحرية من الدرجة الأولى بحسب مقاييس العصر .

وقد تبوأت الكويت مركزها المرموق فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، كمركز تجارى هام على رأس الخليج العربى ، ثم ازدادت شهرتها فى الآفاق بعد اكتشاف البترول قبل الحرب العالمية الثانية والبدء فى انتاجه بعد أن وضعتَ هذه الحرب أوزارها .

وتدفقت أول شحنة من نفط الكويت عام ١٩٤٦ ، وبعد هذا التاريخ لم يستطع المرء أن يسابق التغيير الذى طرأ على الكويت فى مظهرها ، وفى معيشة أبنائها ، لا سيما أن انتاج النفط كان يزيد زيادة مذهلة سنة بعد أخرى ، مما ساعد على الوافدين من البلدان العربية ، والبلدان المجاورة على الكويت بأعداد عظمية ، فازدهرت البلاد اقتصاديا ، وزاد عدد سكانها زيادة كبيرة .

واتسعت مدينة الكويت خارج سورها اتساعا عظيما حتى اتصلت بالقرى القريبة المجاورة ، كما انقلبت المدينة رأسا على عقب ، وهدمت منازلها القديمة المبنية من الحجارة والطين ، وبنيت المدارس ، والمعاهد ، والمستوصفات ، والمستشفيات ، وزرعت الحدائق ، وباختصار تغيرت ملامح البلاد تغييرا شاملا .

وفى عام ١٩٦١ م أصبحت الكويت دولة مستقلة بعد موافقة بريطانيا على إلغاء العمل بمقتضى معاهدة ١٨٩٩ م وحماية الكويت وادارة شئونها الخارجية ، وأنشأت أول جميعة وطنية منتخبة بين دول الخليج العربية ، غير أنها تعرضت لتهديد مباشر من العراق التى لم تتخل قط عن مطالبها فى الكويت بحجة أنها كانت فى يوم ما جزءا من العراق فى عهد الامبراطورية العثمانية .

وقد انتهت الأزمة غندما أظهرت بريطانيا ومصر والسعودية ودول عربية أخرى استعدادها للدفاع عن الكويت ، ثم أعقب ذلك قبول الكويت عضوا فى الجامعة العربية بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦١ ، وعضوا فى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٤ مايو ١٩٦٣ وأصبح عليها مسئوليات فى المجالين الدولى والعربى على حد سواء .

● تأسيس الأسرة الحاكمة* :

كانت الكويت قرية صغيرة وفدت إليها مجموعات من الأسر العربية المختلفة النسب تعرف باسم جماعات « العتوب » ، وترجع أصلها إلى قبيلة « عَنْزة » ، وهى أكبر قبائل العرب وأشهرها وينسب إليها آل صباح ، وقد استقر صباح بن جابر شيخا على الكويت لتصبح محط القوافل المسافرة بين حلب وشرقى الجزيرة العربية ،

* مصطفى ابو حاكمة : مرجع سابق .

لتزدهر تجاريا ، وكانت مصادر ثروة الكويت التجارية وهى تمثل العمود الفقرى لها عن طريق البحر ، كما كان الغوص على اللؤلؤ يشكل مصدر الدخل الأكبر .

وبعد وفاة صباح بن جابر العتبى مؤسس الأسرة الحاكمة حوالى سنة ١١٦٠ هـ (١٧٦٢ م) ، خلفه إبنه عبد الله بن صباح فى الفترة من ١٧٦٢ م : ١٨١٢ م وقد سار على نهج أبيه واحتلت الكويت فى عهده منزلة سامية بين مشيخات الجزيرة العربية آنذاك ، وفى عهده تم تشييد سور الكويت القديم ، ثم تولى الحكم بعده إبنه جابر الأول ، المعروف بجابر العيش ، الذى اشتهر بشدة كرمه ، وفى عهده تم رفع العلم البريطانى فوق الكويت ، وتوفى الشيخ جابر الأول عام ١٨٥٩ م وتولى الحكم بعده صباح بن جابر (صباح الثانى) سنة ١٢٧٦ هـ/ ١٨٥٩ م وفى عهده بدأت الدولة العثمانية التفكير بأهمية وضع الكويت الجغرافى ، ومساواته بميناء البصرة ، واستمر حكم الشيخ صباح الثانى حتى عام ١٨٦٦ م ، وحكم من بعده ثلاثة من أولاده : عبد الله بن صباح ، وتوفى سنة ١٣٠٨ هـ الموافق ١٨٩٢ م ، ثم الشيخ محمد الصباح الذى حكم عام ١٨٩٢ م : ١٨٩٦ م ثم الشيخ مبارك الذى كان حكمة سعادة للكويت والكويتيين ، وفى فترة حكمه حدثت معركة هدية ، وتم ظهور أول خريطة رسمية للكويت ، كما تم تغيير علم الكويت حيث أصبح لونه أحمرا ويحمل كلمة الكويت فى الوسط ، وقد توفى الشيخ مبارك يوم ٢١ محرم سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٥ م ، ليتقلد الحكم من بعده ولمدة قصيرة ابنه جابر الثانى لمدة أربعة عشر شهرا حيث توفى سنة ١٩١٧ م وتولى الامارة بعد ذلك أخوه الشيخ سالم المبارك ، وكانت سنوات حكمه خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ : ١٩١٨) ، وفى عهده حدثت معركة حمض عام ١٩١٩ م ، وقد شيد على أثرها السور الثانى للكويت لصد الهجمات ، وفى عام ١٩٢٠ م وقعت معركة الجهراء حيث دافع فيها الكويتيون ببسالة .

وبعد وفاة الشيخ سالم فى الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩ هـ الموافق شهر يناير سنة ١٩٢١ م اختير للحكم الشيخ أحمد بن جابر الثانى الذى بقى فى الحكم ثلاثين عاما نظم خلالها الكثير من المواقف بالبلاد ، وقد كان عهده عهد تجديد كامل وشامل للكويت ثقافيا وعمرانيا ، حيث ظهر فى عهده البترول ، وأنشأ عددا من المدارس الحديثة ، ومستشفى حكومى ، وزاد سكان الكويت زيادة كبيرة ، وتبدلت الكويت فى سنوات قليلة من ميناء سفن شراعية الى مدينة حديثة الطراز ، وربطت الخطوط الجوية المنتظمة الكويت بكل أنحاء العالم الخارجى ، وبنيت الطرق الجديدة ، بجانب توفير الكهرباء والماء ، وقد توفى سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م ، تولى بعده ابن عمه الشيخ عبد الله السالم الصباح ، الذى زاد البترول فى عهده ، كما تحولت الكويت فى ظل حكمه إلى بلد عصرى مستقل له مكانته فى المحافل الدولية ، وأصدرت الدولة أثناء حكمه نقدها القوى المستقل ، وأرست علاقاتها الدبلوماسية مع عدد كبير من دول العالم ، كما إنضمت الكويت الى جامعة الدول العربية ، ومنظمة

الأمم المتحدة ، وفى عهده حصلت الكويت على استقلالها الوطنى عام ١٩٦١ م واعترفت بريطانيا بسيادة الكويت على أراضيها ، وقد ألغيت اتفاقية الحماية التى وقعتها الكويت مع بريطانيا عام ١٨٩٩ م ، كما تم هدم سور الكويت فى عام ١٩٥٧ م وتأسست شركة البترول الوطنية عام ١٩٦٠ م ، وفى عهده أجريت أول انتخابات نيابية ، وافتتاح أول مجلس تأسيسى فى عام ١٩٦٣ م .

وقد توفى الشيخ عبد الله السالم فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ م ، وخلفه فى الحكم الأمير الشيخ صباح السالم الصباح الذى شهدت الكويت خلال فترة حكمه الازدهار والرخاء والتقدم فى مختلف المجالات ، كما افتتحت فى عهده جامعة الكويت عام ١٩٦٦ م ، وتوقيع اتفاقية انشاء منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) فى عام ١٩٦٨ م ، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر يوم السبت الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٧٧ م ، وخلفه الأمير الحالى الشيخ جابر الأحمد الصباح ، الذى تشهد الكويت فى عهده الانجازات والتطور والتقدم فى مختلف المجالات .

خريطة الكويت



حكم آل الصباح للكويت

هذا الجدول يبين حكم آل الصباح للكويت فى الفترة من عام ١٧٥٦ حتى الآن

صباح الأول (أول شيخ للكويت)
١٧٥٦ ـ ١٧٦٢

↓

عبد الله بن صباح
١٧٦٢ ـ ١٨١٢

↓

جابر
١٨١٢ ـ ١٨٥٩

↓

صباح
١٨٥٩ ـ ١٨٦٦

↓

عبد الله
١٨٦٦ ـ ١٨٩٢

محمد
١٨٩٢ ـ ١٨٩٦

مبارك
١٨٩٦ ـ ١٩١٥

↓ (أبناء مبارك)

جابر
١٩١٥ ـ ١٩١٧

سالم
١٩١٧ ـ ١٩٢١

↓ (أبناء سالم)

عبد الله السالم
١٩٥٠ ـ ١٩٦٥

صباح السالم
١٩٦٥ ـ ١٩٧٧

↓ (ابن جابر)

أحمد
١٩٢١ ـ ١٩٥٠

↓

جابر الأحمد
١٩٧٨ ـ

حكام الكويت



مبـارك الصباح ، جابر مبارك ، سالم مبارك ، احمـد الجابـر
عبد الله السالم ، صباح السالم ، سمو امير البلاد جابر الاحمـد
سمـو ولـي العهـد سعـد العبـد اللـه السالـم

الفصل الثانى

- ماقبل الغزو !
- كيف تم الاعداد للغزو ؟
* الاعداد السياسى .
* الاعداد العسكرى .
- لماذا هذا التوقيت بالذات ؟ !
- بداية الغزو .

ماقبل الغـــزو

لم يكن التهديد المباشر الذى تعرضت له الكويت من قبل الدكتاتور العراقى - صدام حسين - الأول من نوعه ، بل سبقه عدة تهديدات من قبل ، ومنها ما أثاره عبد الكريم قاسم الرئيس العراقى الأسبق فى ٢٥ يونيو ١٩٦١ لقضية تبعية الكويت إلى العراق بحجة أنها كانت فى يوم ما جزءا من العراق فى عهد الامبراطورية العثمانية ، وأدى ذلك إلى تفجر الموقف العربى ، ودفع بالكويت إلى الاستعانة بالقوات البريطانية وعزل العراق عربيا ودوليا بعد أن انسحب من جامعة الدول العربية وقطع علاقاته الدبلوماسية مع كل دولة تعترف بالكويت .

وانتهت هذه الأزمة عندما أظهرت بريطانيا والسعودية ودول عربية أخرى ومنها مصر استعدادها للدفاع عن الكويت ، غير أن كلا من الكويت والعراق لم تتوصلا إلى اتفاق رسمى حول الحدود المشتركة بينهما .

أما بداية أزمة الخليج الحالية فقد بدأت فى آخر يوم وضعت فيه الحرب الايرانية العراقية أوزارها ، وبالتحديد يوم ٨ أغسطس ١٩٨٨ بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الصادر فى ٢٠ يوليو ١٩٨٧ ، بعد أن خسر الشعب العراقى الكثير والكثير من موارده ومنشآته بجانب ضحايا تلك الحرب الطاحنة المدمرة والذين يقدرون بحوالى مليون نسمة من الجانبين ، وقد خرج الفارس المغوار - صدام حسين - من هذه الحرب اللعينة ليجد اقتصاد بلده تحت الصفر ، فقبل تلك الحرب المضنية كان احتياطى العراق يبلغ أكثر من ٣٥ مليار دولار وبعد ثمانى سنوات تبدد هذا الاحتياطى وبلغت الديون على العراق حوالى ٧٠ مليار دولار ، وكان بطل القادسية وحامى البوابة الشرقية يتفاخر دائما بأنه كان الدرع الواقى لأشقائه العرب من التهديدات الايرانية ، وكان ينتظر من دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة الامارات العربية أن تساعد العراق على التخلص من ديونه .

وقد أعد واحد من أكثر المصرفيين دراية فى الشرق الأوسط تقريرا سريا عن حالة الاقتصاد العراقى أشار فيه إلى أن ايرادات العراق كانت قد ارتفعت فيما بين

١٩٧٢ و ١٩٨٠ من مليار دولار إلى ٢٥ مليار دولار ، كما أكد التقرير أن الدين المتراكم الهائل الذى لا يستطيع صدام حتى أن يدفع فوائده « سيقود إلى سياسة متهورة خطرة نتيجة الاقتراض بأسعار فائدة فعلية تتجاوز ٣٠ فى المائة سنويا » وكانت الفقرة الأخيرة فى هذا التقرير هى أهم فقراته حيث تقول :

« إن صدام حسين يعرف الآن تماما وضعه المالى ، فما هى الخيارات المفتوحة أمامه فى العراق نفسها ؟ إنها ليست بالكثيرة ، لكن هناك دائما الكويت ، التى تقع على بضعة كيلو مترات من جيشه العاطل المحتشد عند شط العرب ، والعراق بحاجة إلى منفذ على مياه الخليج المفتوحة » .

وفى اليوم التالى من وقف اطلاق النار بين العراق وايران قررت الكويت زيادة انتاجها من البترول ، مما أدى ـ كما يقول صدام ـ إلى تخفيض سعر النفط العالمى وتدهور دخل العراق من بيع بتروله الذى يمثل العمود الفقرى ـ ٩٠٪ ـ من الدخل القومى له .

وبعد ١٨ شهرا تقريبا وفى يوم ١٢ فبراير ١٩٩٠ وصل مساعد وزير الخارجية* الأمريكى جون كيلى إلى بغداد فى أول زيارة يقوم بها مسئول أمريكى على هذا المستوى منذ سنوات طويلة ، وكان صدام حسين سعيدا بهذا الشرف الذى طال انتظاره ، وازدادت سعادته عندما جامله كيلى قائلا :

(إنك تمثل قوة معتدلة فى الشرق الأوسط ، والولايات المتحدة تأمل فى توثيق علاقاتها مع العراق) .

وبعد ١٠ أيام وفى يوم ٢٢ فبراير ١٩٩٠ وصل صدام حسين إلى عمان للاحتفال بمرور سنة على قيام مجلس التعاون العربى الذى يضم مصر والعراق والأردن واليمن ، وفى اجتماع ضم الرئيس حسنى مبارك وصدام حسين والملك حسين فى صباح اليوم التالى ، بدأ صدام حسين يتحدث عن أزمته الاقتصادية الطاحنة ، وفى نفس الوقت هاجم الدول العربية الغنية بالبترول وانتهى قائلا : (واننى أطالب السعودية والكويت بإلغاء الثلاثين مليار دولار التى اقترضتها العراق منها ، كما أطالبهما بسرعة مساعدة العراق بثلاثين مليار دولار أخرى ، وإذا لم يتم تنفيذ هذين المطلبين على الفور فسوف اتخذ اجراءات انتقامية ورادعة) .

وبلغ الغيظ بالرئيس مبارك مبلغه فاختصر الاجتماع ، وقال لصدام موبخا له : (إن مطالبك متهافتة ، وستتسبب فى مأساة) وعاد الرئيس مبارك فى نفس الليلة إلى القاهرة .

وقد أثارت ضخامة مطالب صدام حسين قلقا شديدا فى العالم العربى ،**

---

* الكذاب بالصوت والصورة : ابراهيم سعده ـ اخبار اليوم .

** الملف السرى لحرب الخليج : ترجمة محمد مستجير .

وخاصة فى الكويت والسعودية ، ففى هذين البلدين كان القادة يخشون أن يستخدم صدام صواريخه لشن هجوم مفاجىء عليهم ، يعقبه غزو وأعمال ارهابية تستهدف أفراد الأسرتين الحاكمتين .

وفى شهر مارس ١٩٩٠ قرر صدام حسين جمع كل أعضاء أركان حربه وعقد اجتماعا سريا ، وطالب الرئيس العراقى المسئولين العسكريين الذين يحيطون به بأن يسرعوا بوضع خطة لحشد القوات عند الحدود مع الكويت .

وبعد أسبوعين تقريبا من إعطاء الأمر إلى أركان الحرب العراقيين بالتخطيط لنشر القوات فى منطقة الحدود الكويتية ، كان مسئول كويتى رفيع المستوى يمر بعمان ولم تكن أى فرقة عراقية قد تحركت بعد ، ومع ذلك فقد أسر هذا المسئول إلى محدثيه الأردنيين بقوله : « إن صدام حسين لا يريد فحسب الجزيرتين اللتين يطالب بهما ، واللتين ستعطيانه منفذا إلى الخليج ... إنه يريد الكويت بأسرها » .

وفى ٢ أبريل ١٩٩٠ ألقى صدام حسين أمام جيشه خطابا نقلته الاذاعة ووكالات الأنباء بالكامل ، وأخذ يتحدث قرابة الساعة ، لكن بعض عباراته أصابت العالم كله بالذهول ، فقد تحدث فى زهو وكبرياء عن النتائج التى أنجزها بعض الباحثين العراقيين الذين توصلوا إلى انتاج أسلحة كيميائية جديدة ، وأضاف : « أقسم بالله انه لو حاولت اسرائيل القيام بأى شىء ضد العراق ، فسيتمكن العراق من إحراق نصفها وإن أولئك الذين يهددوننا بالقنبلة الذرية سنقضى عليهم بالأسلحة الكيميائية » .

فى أوائل شهر مايو ١٩٩٠ وصلت إلى واشنطن إشارتان مزعجتان فى البداية رسالة تثير الدهشة من وكالة المخابرات المركزية إلى البيت الأبيض وذكرت الوكالة ان المعلومات التى فى حوزتها تكشف ان « هجوما عراقيا على الكويت قد أصبح محتملا » ، وكانت إدارات البيت الأبيض قد تنبهت إلى إمكانية حدوث هجوم .. ولكن على اسرائيل . وبعد ذلك بقليل وصل وفد من الخبراء العسكريين والسياسيين الاسرائيليين إلى أمريكا ، وفشل الاسرائيليون فى أن يقنعوا الأمريكيين بمشاركتهم قلقهم من نوايا العراق .

وفى يوم ١٧ يوليو ١٩٩٠ اتهم الرئيس العراقى صدام حسين الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة بإغراق أسواق البترول بانتاجهما مما أدى لانخفاض أسعاره وخسارة العراق لحوالى ١٤ بليون دولار من إيرادات بترولها ، كما اتهم دول الخليج العربية بالتآمر مع أمريكا وإسرائيل لإضعاف اقتصاد العراق وتقويض قوته العسكرية .

وفى اليوم التالى ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠ ـ اتهمت العراق الكويت بسرقة ما قيمته ٢,٤ بليون دولار من البترول من آبار على طول الحدود المتنازع عليها مع العراق

والسعى لتدمير اقتصاد العراق بزيادة انتاجها للبترول ومن ثم خفض أسعاره .

وفى ٢٠ يوليو ١٩٩٠ : اجتمع المسئولون الكويتيون واعتقدوا أن نوبة العداء العراقى المفاجئة تستهدف إجبار دائنيه ومن بينهم الكويت ، التنازل عن ديونهم التى تبلغ آلاف الملايين من الدولارات خلال الحرب مع ايران من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٨ .

وفى ٢٤ يوليو ١٩٩٠ : أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن السفن الحربية ، والطائرات الأمريكية تقوم بإجراء تدريبات للاستدعاء السريع فى الخليج مع دولة الامارات العربية المتحدة على مسافة حوالى ٩٦٠ كيلو مترا جنوب شرق الحدود العراقية - الكويتية ، وأعلنت الكويت إعادة حالة التأهب التى أعلنتها فى ١٦ يوليو ثم ألغتها بعد ثلاثة أيام من التوتر مع حكومة العراق .

وفى ٢٥ يوليو ١٩٩٠ : قالت حكومة بغداد إنها لن يخيفها الضغط الأمريكى فى نزاعها مع الكويت ، واستدعى الرئيس العراقى صدام حسين السفيرة الأمريكية فى بغداد - آبريل جلاسبى - لاجراء محادثات ، بينما أعلن الرئيس محمد حسنى مبارك أن العراق والكويت قبلتا الاجتماع فى المملكة العربية السعودية لمحاولة حل نزاعهما .

وفى ٢٦ يوليو ١٩٩٠ : وافق وزراء منظمة أوبك فى جنيف على وقف الانتاج الزائد للبترول أملا فى رفع أسعاره ، وتعهدت الكويت ودولة الامارات بالالتزام بالاتفاق .

وفى ٣١ يوليو ١٩٩٠ : التقى الوفدان الكويتى والعراقى اللذان وصلا إلى جدة - الميناء السعودى - وجها لوجه فى حوالى السادسة مساء فى قاعة الاجتماعات بمبنى مركز المؤتمرات الحديث . وكان ممثلو الكويت هم الأمير سعد ولى العهد ورئيس الوزراء ومعه وزير الخارجية ووزير العدل . وأما المفوضون العراقيون فكانوا : عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، وسعدون حمادى نائب رئيس الوزراء وعلى حسن ابن عم صدام حسين .

ولقد نشرت جريدة الأهرام المصرية فى عددها ٣٨٢٣٤ ليوم الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٢ هـ - ١٣ أغسطس ١٩٩١ حوارا صريحا أجراه الأستاذ/ ابراهيم نافع - رئيس تحرير الأهرام مع سمو الأمير/ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت ، والشيخ سعد العبد الله الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء ، وهذا نص الحديث الذى جرى مع ولى العهد حول مؤتمر جدة الأخير ؛ قال سمو ولى العهد :

لقد تحدثنا فى بداية اللقاء الذى لم يستمر أكثر من ساعة وربع الساعة عن فحوى المذكرات العراقية التى اتهمتنا فيها العراق بإقامة منشآت داخل الأراضى العراقية تتمثل فى انشاء مزارع ومراكز حدود ومنشآت نفطية ، وكنت وقتها اتحدث فى جو ودى لا انفعال فيه ولا تشنجات عن فحوى المذكرات العراقية المقدمة للجامعة العربية ... وقلت له فى هدوء : « نحن الآن فى جدة وأنا مستعد أن نرسل على الفور

وزير الداخلية الكويتى ووزير الداخلية العراقى ، وندعو الجميع الآن إلى رحلة داخل الأراضى العراقية من أجل التفتيش عن أى مركز مهما يكن حجمه ونوعه تم بناؤه داخل الأراضى العراقية ، ونحن على استعداد لازالته على الفور.

ولكن رده كان : أن هذه مجرد معلومات وصلتنا !

وقال ولى العهد لعزة ابراهيم : كيف تتهموننا بسرقة نفطكم ؟ كيف يحدث هذا ؟ دعنا يا أخى نرى حصص إنتاجنا من النفط ، وحصص انتاجكم من النفط خلال السنوات الأخيرة ثم نرجع إلى أعضاء منظمة الأوابك العربية ، ومنظمة أوبك العالمية ونرى كل الأرقام وهى معروفة وليست سرا من الأسرار وسوف نعرف ماذا تنتج الكويت من حقول الشمال والجنوب ، وكم ينتج العراق وسوف يتضح عندئذ من السارق ومن المسروق ؟

ولكن الأخ عزة ابراهيم ـ ما زال سمو ولى العهد رئيس الوزراء الكويتى يتحدث ـ فاجأنى مرة أخرى بقوله : هذه معلومات وصلتنا !! وينظر إلى الشيخ سعد العبد الله ويقول : لقد فوجئت أن الرجل فى الحقيقة ما جاء إلى اجتماع جدة الا لاضاعة مزيد من الوقت .. وذكر الشيخ أنه قد أثيرت ٤ قضايا هامة فى هذا اللقاء :

القضية الأولى : حول زيادة الحصة المقررة للكويت من النفط . القضية الثانية : حول الزحف المبرمج على الحدود العراقية لمنشآت عسكرية ومزارع والذى قلت له آنفا على استعداد للذهاب والتفتيش وإزالة أى امتدادات كويتية فى الحال والقضية الثالثة : يتعلق بما ادعوه من أن الكويت يرفض محاولات توصيل ماء شط العرب إلى الكويت ... وقلت لهم : بالعكس .. إن الكويت فى حاجة إلى الماء ونحن لا نضع أية عراقيل لتوصيل الماء إلى الكويت ولكن ليس بالشروط التى طلبتها العراق ، والتى فسرها أمير الكويت فى حديثه إلىّ . أما القضية الرابعة : فإنها تتعلق بعودة الممر الجوى بين العراق والكويت والذى يمر فى الأجواء الكويتية والذى أغلق ومنع عبوره للطائرات أثناء الحرب الايرانية العراقية خشية أن تصاب طائرة مدنية من أى من الجانبين ، وقلت للجانب العراقى اننا على استعداد لاعادة فتحه فورا ... لكن كان واضحا أن الأخ عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى ليس عنده أية نية لبحث أى قضية بيننا .. واستطرد سمو ولى العهد قائلا : فى الجزء الأخير من لقائى مع عزة ابراهيم والذى لم يستمر أكثر من ٢٥ دقيقة ، وكان أعضاء الوفدين الكويتى والعراق قد انتقلوا للاشتراك معنا فى الحوار ولكن فجأة دخل علينا عضو من الوفد العراقى وقال : لقد حان موعد صلاة المغرب . ليقف عزة ابراهيم على الفور مستعدا للخروج .. وقلنا له : نصلى المغرب جماعة .. فإذا به يقول لنا : إن مذهبى الدينى يحرم علىّ صلاة الجماعة ..

عدنا لنجد الوفد العراقى ورئيسه عزة ابراهيم وقد غادروا المكان .

ولى العهد ما زال يروى ويكشف كل الأسرار :

فى الصباح علمنا أن الوفد العراقى سوف يسافر إلى المدينة المنورة .. أرسلت وكيل وزارة الخارجية للقاء سعدون حمادى للاتفاق على بيان صحفى مشترك .. وبعد أن اطلع معى على البيان الذى حمله إليه وكيل وزارة الخارجية الكويتى قال : هذا البيان ونطق بكلمة Fair بالانجليزية .. يعنى عادل ، ولكنه أضاف ، أنتم تصدرون بيانا ونحن سوف نصدر بيانا آخر ولكن ليس هنا فى جدة بل فى بغداد بعد وصولنا إليها .

سألته من جديد ـ أى السيد ابراهيم نافع ـ : هل صحيح أن عزة ابراهيم قد طلب فى اجتماع جدة هذا ما بين ١٢ و ١٤ مليار دولار وأنك قد خفضت المبلغ إلى ٩ مليارات ؟

قال سمو ولى العهد : أبدا والعجيب أن هذه المعلومات قد قرأتها فى كتاب المؤلف أمريكى .. ولا أعرف من أين جاء هذا المؤلف بهذه المعلومات ، ولكن الذى اتذكره أن هذا الكاتب الأمريكى قد طلب منى وأنا موجود فى لندن موعدا لإجراء حوار معى ، واجبته على طلبه وتحدثنا معه ، ولكنى لم أقل له أى شىء .. ولم يحدث أى شىء مما قاله فى كتابه .. وطلع علينا يقول إن العراقيون طلبوا ١٢ مليار دولار وأننى قد وافقت على دفع ٩ مليارات وعندما غضبوا جاء الملك فهد ليتدخل للصلح بيننا وأبدى استعداده لدفع الباقى وهذا كلام كله غير صحيح ، وفى الحقيقة أنهم ـ أى العراقيين ـ فى حديثهم قد طلبوا عشرات المليارات من الدولارات تدفع لهم ، وجاء الرجل ـ يقصد عزة ابراهيم ـ يريد منى أن استجيب لطلباتهم وادفع لهم عشرات المليارات بحجة أن هذا هو ثمن النفط الذى سرقناه .. وكانوا يريدون عشرات المليارات بل مئات المليارات من الدولارات يا أخى .

ويكمل سمو ولى العهد حديثه قائلا :

ولكى يعرف الرئيس حسنى مبارك الذى كان يقوم مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بمحاولة تهدئة الموقف بحقيقة ما كان يجرى فى الاجتماعات مع العراقيين ، كنت قد اتفقت على إرسال الأخ ضارى العثمان وزير الدولة الكويتى برسالة إلى الرئيس مبارك يوم الأربعاء باعتبار أن مصر والسعودية هما الموجهان للدعوة لهذه الاجتماعات فى جدة ، لكن تأجل سفره إلى يوم الخميس لكى يلحق باجتماع مجلس الوزراء الكويتى يوم الأربعاء .

وقد وافق الرئيس شفويا على استقباله يوم الجمعة .

كيف تم الإعداد للغـــزو؟

ـ الاعداد السياسى :

إن كل ما مر بنا من أحداث متلاحقة على الساحة العربية ، من الاعداد للغزو الهجمى ، واختلاق المشكلات وإثارة العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية بعضها البعض ، ولا سيما العراق والكويت ليس من قبيل الصدفة ، بل كان كل شىء مدبراً له ، ومخططا ومدروساً ، وقد استغرقت عملية الاعداد السياسى للغزو ما يقرب من العام حيث يمكننا أن نرصد الكثير من التحركات العراقية خلال هذه الفترة ، ومن هذه التحركات إنشاء مجلس التعاون العربى فى فبراير ١٩٨٩ ، والذى قام بين كل من مصر والعراق واليمن والأردن ، وقد حاولت العراق مراراً وتكراراً إنشاء تحالف عسكرى داخل المجلس مع مصر واليمن والأردن ، وإنشاء قوات مشتركة لتوريط دول المجلس عند إندلاع الأزمة ، ولكن مصر رفضت بشدة وأصرت على أن يكون المجلس مجرد تجمع اقتصادى لخدمة شعوب دول مجلس التعاون العربى .

ثم قامت السياسة العراقية بتوقيع اتفاقية عدم إعتداء[١] واعتراف بالحدود القائمة مع المملكة العربية السعودية لضمان عدم إثارة المخاوف السعودية فى بداية الأزمة .

وبعد ذلك بدأت العراق فى افتعال المشكلات مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية واسرائيل قبل أشهر من اندلاع الأزمة ، وهددت بحرق نصف إسرائيل بالأسلحة الكيميائية ، ثم عقد النظام العراقى مؤتمر ببغداد قبل الغزو لضمان تأييد ومساندة جميع الدول العربية للعراق ضد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وإسرائيل .

وانشأ النظام العراقى العديد من مصانع الأسلحة الكيميائية لانتاج الصواريخ وزيادة المخزون الاستراتيجى من قطع الغيار وزيادة أعداد المدرعات والمدافع والعربات المصفحة حتى بعد وقف اطلاق النار رسمياً مع ايران فى ١٩٨٨ حينما قبلت إيران قرار مجلس الأمن الصادر فى يوليو ١٩٨٧ بهذا الشأن ، كما انشأت جائزة « صدام » لجذب رجال الاعلام والأدب العربى ، وقامت باتصالات دبلوماسية جانبية مع الدول الأوربية واليابان للتأكيد باستمرار تدفق البترول فيما لو نشب صراع مسلح

---

(١) جلال عبد الفتاح : العمليات العسكرية لغزو الكويت ـ المكتب العربى للمعارف ١٩٩٠ .

فى المنطقة بالكميات والأسعار العادية ، ثم بدأت العراق الاتصالات الرسمية مع إيران لأول مرة فى أبريل ١٩٩٠ برسالة وجهها الرئيس العراقى لنظيره الايرانى ، لتحييد الجانب الايرانى عند اندلاع الأزمة ، كما افتعلت العراق مشكلة مع دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة واتهمتها فى يوليو ١٩٩٠ بإغراق الأسواق العالمية بالبترول لخفض أسعاره بهدف تدمير اقتصاد العراق .. وهكذا حرصت العراق أن تبدو أمام العالم كمن يستنفذ جميع الوسائل السياسية فى الأزمة الناشبة مع الكويت .

وكان إجتماع جدة يوم ٣١ يوليو ١٩٩٠ ، مؤشراً واضحاً لذلك ، إذ قدم الوفد العراقى كشفا بالمطالب العراقية ـ التى لا يمكن قبولها ـ إلى الوفد الكويتى طالباً قبولها كلية دون نقاش ، أو رفضها .

وحينما رفض الوفد الكويتى ـ بالطبع ـ انتهى الاجتماع وانسحب الوفد العراقى ، وزيادة فى الخداع اتفق على استمرار المباحثات فى بغداد بعد ذلك بأيام !

ـ الاعداد العسكرى* :

بدأ الاعداد العسكرى للغزو اعتباراً من أول يونيو ١٩٩٠ حيث دعا صدام حسين الملحقين العسكريين الأجانب فى بغداد إلى زيارة الحدود مع الكويت لمشاهدة الفرقتين العسكريتين هناك ، ولقد نجح صدام فى أن يدير اللعبة بمهارة شديدة ، فمن كان يستطيع أن يصدق أن بلدأ يدعو الخبراء الأجانب إلى مشاهدة استحكاماته العسكرية يستعد للقيام بغزو ؟ وبعد عودة هؤلاء الملحقين مباشرة إلى بغداد أعطى صدام حسين أمره للجانب الأكبر من قواته بالتحرك نحو الكويت ، فى حين كانت السفارات الغربية والعربية ترسل إلى عواصمها برقيات مهدئة ومتفائلة .

وقد بدأت الاستعدادات للعمليات العسكرية برفع كفاءة قوات الفيلق الثامن « الحرس الجمهورى » وزيادة نسبة الاستكمال فى الأفراد والأسلحة والمعدات إلى ١٠٠٪ .

وقد تم إعداد خطط للغزو والبدائل المتاحة ، والتصديق عليها من الرئيس صدام حسين ، كما أعد مسرح العمليات المنتظر فى المنطقة العسكرية الجنوبية العراقية وخاصة المنطقة الممتدة من جنوب البصرة والزبير وقاعدة « الرميلة الجوية » وحتى قاعدة « جليبة » الجوية إلى الغرب ، وتم إنشاء التجهيزات الهندسية للقوات ، وإقامة مراكز قيادة ، مع تجهيز مناطق حشد القوات ، وعمليات الحفر والاخفاء والتمويه ، وتعديل طبيعة الأرض كى تتناسب مع العمليات المخططة .

وقد تم اجراء عمليات الفتح الاستراتيجى والتعبوى للقوات المشتركة فى الغزو

---

* المرجع السابق .

والتى تضم أساسا قوات الفيلق الثامن « حرس جمهورى » وانتقالها إلى المنطقة جنوب البصرة وائزبير وجليبة وعلى بعد يتراوح ما بين ٣٥ ـ ٧٥ كيلو متراً من الحدود الشمالية الكويتية وذلك بادعاء القيام بمناورات ليلية .

وتم دعم هذه القوات بمعدات وأجهزة للرؤية الليلية والقنابل الملونة ، ونظارات الميدان الليلية التى تعمل بالأشعة دون الحمراء ، أو بتكثيف ضوء القمر أو النجوم .

وتم انشاء شبكة كبيرة من المدقات عبر التلال والرمال تنتهى عند الحدود الكويتية مع العراق ، مع تعليمها مسبقاً ووضع « فوانيس » ميدانية ملونة ليلا .

وتم ابلاغ الضباط الأصاغر والجنود أنهم يقومون بعمليات التدريب هذه استعداداً لعمليات هجومية ستتم ضد إسرائيل فى الوقت المناسب .

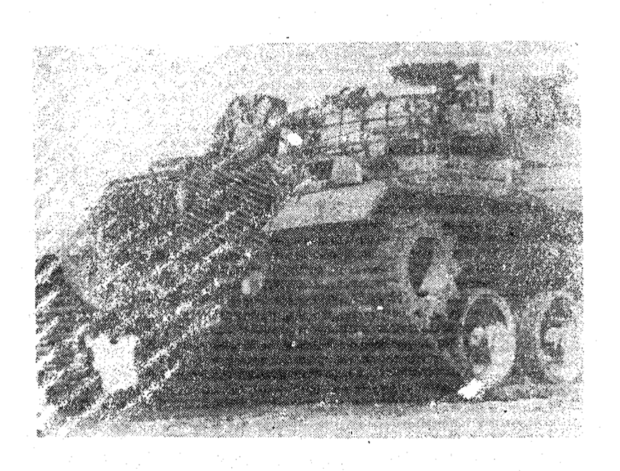
واعتبارا من يوم ٢٧ يوليو تم إبلاغ قادة الألوية فما فوق بالمهمة "الأصلية لغزو الكويت ، ووزعت عليهم الخطة الأصلية الموضوعة مع الخرائط اللازمة ، وكذلك التوجيه الرئاسى بأهداف الخطة العسكرية وأمر القتال ، وبدأت القوات المحتشدة باتخاذ الأوضاع الهجومية والاقتراب إلى مسافة ١٥ ـ ٢٠ كيلو متراً فى اتجاه الحدود الكويتية .

وقد تم تغيير التركيب الفسيولوجى للجنود ، باجراء التحركات والمناورات ليلا ، والنوم نهاراً مع الاصرار على ذلك لفترة طويلة تزيد على ثلاثة أسابيع قبل الغزو مباشرة ، ورفع الروح المعنوية للجنود العراقيين بوعدهم بمكافئات مالية كبيرة ، فور الانتهاء مع العمليات العسكرية ضد إسرائيل !

ـ لماذا هذا التوقيت بالذات*؟ !!

بدأت العمليات العسكرية لغزو الكويت فى تمام منتصف ليلة ١/٢ أغسطس « الساعة ٢٤٠٠ » فلماذا تم اختيار هذا التوقيت بالذات ؟ إن اختيار هذا التوقيت يرجع إلى عدة عوامل :

- اختيار شهر أغسطس بالذات نظراً لأن العديد من أفراد الجيش الكويتى ومعظم الكويتيين يقضون فترة الصيف الحارقة خارج الكويت .
- اختيار ليلة ١/٢ أغسطس فذلك لقرب اكتمال القمر .
- ١١ محرم ـ حيث تسهل تحركات القوات .
- اختيار الليل لبدء العمليات لتحقيق المفاجأة على القوات الكويتية ، بالاضافة إلى المناخ والطقس المناسب وانخفاض درجة الحرارة ليلا مع تحقيق المبادأة والاحتفاظ بها حتى نهاية العمليات .



---

* نفس المرجع .

بـــداية الغــــزو

بعد أن غادر الوفد العراقى المملكة العربية السعودية ، ووصل إلى بغداد فى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر ، توجه عزة إبراهيم إلى صدام حسين الذى كان ينتظره على أحر من الجمر ، وعرض عليه تفاصيل اللقاء ، بعد ذلك بقليل دعا صدام حسين أعضاء مجلس قيادة الثورة وقد اتخذ القرار على أن تُغزى الكويت على أن يجرى الهجوم فى نفس الليلة .

وفى سيبيريا فى الاتحاد السوفيتى كان وزير الخارجية الأمريكى* جيمس بيكر قد توجه إلى هناك لاجراء مناقشات مع قرينه السوفيتى إدوارد شيفرنادزه ، ولم يكن الرجلان يعلمان بكل ما يجرى ـ فى هذا اليوم ـ عند الحدود الكويتية العراقية ، وأثناء اجتماعها جاءت معلومات من واشنطن إلى بيكر عن الوضع فى الخليج عن طريق الخط التليفونى الخاص وبالشفرة التى يجهلها السوفيت .

وكان لفشل اجتماع جدة ، وأهمية الحشود العراقية على الحدود عامل كبير فى إقناع المسئولين الأمريكيين بأن هدف صدام حسين لم يعد مجرد الضغط على الكويت ، كما تلقى المجتمعون أنباء وكالة المخابرات المركزية تفيد أن غزو الكويت أمر محتمل ، وحتى يوم الأثنين ٣٠ يوليو ١٩٩٠ لم يكن البنتاجون يعتقد بإحتمال وقوع هجوم ، ولكن فى أول أغسطس تبدل الأمر تماماً حيث أكدت المعلومات ـ عبر الأقمار الصناعية ـ أن القوات العراقية قد استكملت الشروط اللازمة لبدء الهجوم ، وأنها قد بدأت فى التحرك والاستعداد .

وقد وصلت أول أنباء الغزو العراقى للرئيس الأمريكى بوش ومساعديه حوالى التاسعة مساء حسب التوقيت المحلى ، كانت الأنباء قادمة من وكالات المخابرات ، التى كانت تؤكد ضخامة الغزو ، وأضافت المعلومات أن القوات العراقية لن تقنع باحتلال مناطق الحدود فحسب ، بل الكويت بأسرها .

وبدأت القوات العراقية بغزو عسكرى للكويت فى حوالى الساعة الواحدة صباحا بتوقيت الكويت ، العاشرة مساء بتوقيت جرينتش ، ، السابعة مساء بتوقيت واشنطن ، وقد اجتاح نحو مائة الف جندى عراقى الأراضى الكويتية تدعمهم مئات الدبابات الثقيلة سوفيتية الصنع طراز T62 تندفع نحو العاصمة على بعد

---

* ابراهيم سعده : الكذاب بالصوت والصورة ـ أخبار اليوم .

٦٠ كيلو متراً ، ومعها حاملات تنقل عشرات الآلاف من الرجال ، وامدادات رهيبة تحمل المياه والوقود .

وفى الواحدة والنصف صباحاً بتوقيت الكويت استيقظ الشيخ سعد العبد الله الصباح ـ ولى عهد دولة الكويت ـ على مكالمة تليفونية من وزير الدفاع فى القيادة العامة للجيش أخبره أن القوات العراقية قد عبرت الحدود وأسرع الشيخ سعد العبد الله يجرى الاتصالات بأفراد الأسرة الحاكمة بعد أن ساد الجميع الذهول من هول الصدمة ، وزادت الأنباء التى أخذت ترد شيئا فشيئا إلى مقر القيادة من هذا الذهول ، وبعد الغزو العراقى مباشرة اجتمع داخل مقر القيادة الكويتية كل من الوزراء الستة : ضارى العثمان ، وبدر اليعقوب ، وجاسم الموسى ، وحبيب حياة ، وناصر الروضان ، وجابر عبد الله الجابر .. وكانت معلوماتهم أن طائرة محملة بالجنود قد وصلت إلى الأجواء الكويتية ، وأن هناك تحركاً عكسريا عراقيا يتجه إلى داخل الكويت قوامه ما بين ١٢ و ١٤ فرقة عسكرية عراقية ، وقد أمر وزير الدفاع الكويتى بالتعامل قتاليا مع الفرق العراقية وصدها . ومن ٢٤ طائرة هليكوبتر عراقية تم اسقاط ١٤ طائرة بعدها انتقل الوزراء الستة إلى قصر الشعب ، وكان من المفروض أن يقابلهم ولى العهد الشيخ سعد العبد الله هناك .. ولكن ولى العهد وهو فى طريقه إلى قصر الشعب علم أن أمير الكويت موجود فى مخفر « النويصيب » وهذا المخفر موجود إلى جانب منطقة البحر فى جنوب الكويت . . ولما كان الهجوم العراقى يتحرك بسرعة هائلة فقد توجه الشيخ سعد العبد الله إلى مخفر « النويصيب » ، وكان موجودا فيه مع أمير الكويت الشيخ سالم العلى رئيس الحرس الوطنى وجابر العلى نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام السابق . .

ولما كانت حياة أمير البلاد الكويتى ـ فى رأى ـ الشيخ سعد العبد الله من البداية هى بمثابة حياة الكويت نفسها بوصفه رمزاً لها .. فقد حاول الشيخ سعد العبد الله إقناع سمو أمير البلاد ـ الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ أن ينتقل حفاظا على حياته إلى مخفر آخر غير معرض للغزو هو مخفر « الخافجى » داخل أراضى المملكة العربية السعودية ، لكن الأمير فى البداية رفض بشدة السفر إلى المملكة العربية السعودية وترك شعبه تحت الاحتلال العراقى وبعد محاولات أقنعوه بالانتقال بالسيارة إلى منطقة الخافجى ، وكان ذلك فى حوالى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الثانى من أغسطس ١٩٩٠ وهو يوم الغزو بعدها انتقل إلى الخافجى بالطائرة إلى فندق فى مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية .

وحسب المعلومات التى وردت فإن مخفر « النويصيب » الذى كان يوجد فيه أمير البلاد ـ الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ قد سقط بعد ساعات قليلة فى أيدى القوات العراقية ، وبعدها سقطت القاعدة البحرية القريبة منه واستطاع الوزراء الستة بعد ذلك أن يقنعوا الشيخ سعد العبد الله أيضا بالانتقال إلى الخافجى التى

وصلها فى العاشرة صباحاً بعد أمير الكويت بساعتين ونصف الساعة ، ووصل إلى نفس المنطقة بعده بساعات الشيخ سالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية أيامها وبعض الوزراء .

وفى أول بيان عراقى أعلن البيان أنه قد تمت الاطاحة بنظام الحكم الكويتى ، وقال البيان إن الغزو جاء بناء على طلب ما أسماه « الحكومة المؤقتة للكويت الحرة » وأن العراق تدعم « ثورة الكويت » وأعلنت المصادر أن الغزو العراقى قد بدأ مع فجر الخميس الثانى من أغسطس وسبقه قصف مكثف بالطائرات شمل مدينة الكويت العاصمة وعدة مناطق أخرى .

ومع ساعات الصباح الأولى تدفقت نحو ٤٠٠ دبابة عراقية على مدينة الكويت العاصمة وخاضت عدة معارك متفرقة مع القوات الكويتية كانت أهمها المعركة التى جرت حول قصر أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وقال شهود العيان إن معركة القصر كانت كبيرة لكنها انتهت باحتلال القوات العراقية للقصر بعد ساعتين من القصف المدفعى فى الوقت الذى كانت فيه الطائرات العراقية تقوم بقصف منطقة وسط المدينة بالقنابل ، وقال القائم بالأعمال السويسرى فى الكويت : إن الطائرات الميج قصفت قصر الأمير وأن أعمدة الدخان الأسود كانت تتصاعد منه .

وأعلن مسئول كويتى بالتليفون لوكالات الأنباء أن القوات العراقية احتلت المدينة بأكملها وسيطرت على كافة المنشآت الحكومية بما فيها مبنى وزارة الاعلام الذى يضم راديو وتليفزيون الكويت .

ومع حلول الظهر كانت القوات العراقية قد تمكنت من احتلال معظم أراضى الكويت .

وأعلن بيان عراقى صدر فى بغداد ، عرض حالة الطوارىء فى جميع أنحاء الكويت واغلاق جميع حدودها ، كما أعلنت بغداد حالة الطوارىء والتعبئة العامة فى العراق نفسه أيضا .

وقد أعلن العراق فجر الثانى من أغسطس استدعاء ١٤ فرقة للمشاة وبدأ فى تعبئة ٣ فرق أخرى .

وذكرت القيادة العامة للجيش العراقى فى بيان من الاذاعة العراقية أن الجيش العراقى أعلن أيضا اعادة تشكيل « قوات الأهوار » البرمائية ، ودعا البيان الضباط وضباط الاحتياط من ٦ فرق والمتطوعين والمحالين إلى التقاعد إلى الالتحاق بوحداتهم خلال ٣ أيام بالنسبة للمقيمين فى العراق و ١٥ يوما بالنسبة للمقيمين فى الخارج .

ومن ناحية أخرى أعلنت القيادة العراقية اعادة تشكيل الجيش الشعبى المؤلف من مجندين من أعضاء حزب البعث الحاكم فى العراق ، الذى كان يضم حوالى ٢٥٠

الف فرد خلال الحرب العراقية الايرانية وقد منعت السلطات العراقية سفر جميع العراقيين إلى الخارج ، وقد أوقفت الاذاعة العراقية بث برامجها العادية فى أول أيام الغزو واخذت تذيع الأناشيد الوطنية التى كانت تذاع خلال الحرب العراقية الايرانية ، وكان الراديو يقطع بث الأناشيد ليذيع عبارات حماسية كما أذاع بيان القيادة العراقية عن غزو الكويت جاء فيه :

« .. إن القوات العراقية دخلت الكويت استجابة لنداءات شعب الكويت الحر الذى أطاح بالنظام هناك » .

وجاء فى البيان الأول الصادر عن مجلس قيادة الثورة العراقى أن الحكومة الحرة المؤقتة الجديدة فى الكويت وجهت نداء إلى العراق لمساعدتها ودعم النظام الجديد وحمايته ضد كل من يفكر فى التدخل فى الشئون الداخلية للكويت .

واكد البيان أن مجلس قيادة الثورة استجاب لطلب الحكومة المؤقتة فى الكويت والتعاون معها على هذا الأساس ، تاركين لأبناء الكويت أن يقرروا شئونهم بأنفسهم ، واضاف أن الجيش العراقى سينسحب بمجرد استقرار الأحوال وبمجرد أن تطلب حكومة الكويت المؤقتة ذلك ، وقد لا يتعدى بقاء القوات العراقية فى الكويت بضعة أيام او بضعة أسابيع ، وحذر البيان من أن الجيش العراقى سيحول العراق والكويت إلى مقبرة لكل من تسول له نفسه التدخل .

ووصف الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الدولة الكويتى لشئون مجلس الوزراء العدوان العراقى على الكويت بأنه اعتداء مؤلم ويشكل بادرة خطيرة فى العلاقات العربية ، وبين الدول الأعضاء فى الجامعة العربية ، وقرأ الدكتور عبد الرحمن هذا البيان خلال المؤتمر الصحفى لوزراء الدول الاسلامية فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠ فى فندق سميراميس انتركونتيننتال بالقاهرة قال :

« يعلم الأشقاء العرب بأن الكويت تلقت عن طريق جامعة الدول العربية فى الخامس من عشر من يوليو ١٩٩٠ مذكرة عراقية تضمنت اتهامات لا أساس لها من الصحة وفيها تهديد باستعمال القوة والتدخل فى الشئون الداخلية للكويت » .

واضاف وزير الدولة الكويتى فى بيانه :

أن الكويت وجهت لجامعة الدول العربية مذكرة بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٩٠ فندت الادعاءات العراقية التى لم تكن تستند إلى اى اساس كما وجهت مذكرة أخرى بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٩٠ تضمنت رداً واضحاً وقاطعا على كافة الادعاءات والاتهامات التى مثلت تزييفا للواقع وتجاهلا لحقائق يعرفها كافة الأشقاء العرب » .

وقال البيان : ولسنا بحاجة الآن لاضافة الحقائق التى سجلها التاريخ عبر المواقف المشرقة للكويت تجاه تعزيز العمل العربى المشترك ، لقد التزمت دولة الكويت

باستمرار بمواقف عربية أصيلة عن قناعة ووفاء لمبادئها ولما تمليه عليها واجباتها القومية ، وعلى الرغم من التصعيد الاعلامى المحموم من قبل العراق والهجوم المستمر على الكويت ممثلة بسمو الأمير وحكومتها وشعبها ، التزمت دولة الكويت بالحقائق دون الدخول فى المهاترات والاتهامات الباطلة من قبل العراق .

فى الوقت نفسه قام العراق بحشد قواته العسكرية المسلحة على الحدود العراقية الكويتية وقد نشطت الاتصالات العربية على أثر تصعيد التوتر فى المنطقة من قبل العراق حيث بادر خادم الحرمين الشريفين والرئيس حسنى مبارك والرئيس على عبد الله صالح والملك حسين بتحرك سريع لاحتواء الأزمة وإطفاء حريقها ، وقد أكد الرؤساء على معالجة الأزمة عن طريق الحوار وحل الخلافات بالطرق السلمية واحترام سيادة الدول .

وقد ردت الكويت بالايجاب على كل المبادرات العربية لحل الخلاف انطلاقا من القيم والأخلاق العربية والاسلامية التى تحكم علاقات الأشقاء داخل الأسرة الواحد ة وللأسف الشديد لم يأت الحوار بأى شىءجديد بالنسبة للعراق واكتفى العراق بتأكيد موقفه المعلن والمعروف من القضايا المطروحة واضاف البيان الكويتى « إننا فوجئنا اليوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠ بهجوم عسكرى كاسح وكامل على خمسة محاور ولقد استمعنا للبيانات الصادرة عن الحكومة العراقية للسعى لاسقاط النظام فى الكويت واستبداله بحكومة مزيفة وغير شرعية !! إن هذا الهجوم العسكرى على دولة الكويت والاعتداء الصارخ على سيادتها وأراضيها ليمثل انتهاكا صارخا لكل القيم والمواثيق والأعراف العربية والاسلامية والدولية ، كما تُعتبر تهديداً مباشراً للأمن والسلم فى المنطقة وللأمن والسلم العالمى ، ولذلك التجأت دولة الكويت إلى الجامعة العربية انطلاقا من عضويتها فى الجامعة والتزاما بميثاقها والاتفاقيات العربية الأخرى وخاصة اتفاقية الدفاع العربى المشترك ، ووفقا للمادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الثانية من اتفاقية الدفاع العربى المشترك طلبت الكويت عقد هذا الاجتماع الطارىء ، وتناشد الكويت جميع الضمائر الحية لتقف صفا واحداً مع الحق والا تصدق أية افتراءات أو أكاذيب عن الكويت .

وقال البيان : إن الكويت باقية بأميرها وحكومتها الشرعية ، ولن تقبل بأى شكل من الأشكال المساومة على هذا الكيان العربى القومى .

الفصـل الثالث

- **مواقف من الغـزو**
  - ـ الموقف المصرى
  - ـ الموقف السعودى
  - ـ الموقف الاماراتى
  - ـ الموقف القطرى
  - ـ الموقف العمانى
  - ـ الموقف الايرانى
  - ـ مواقف دول التحالف
- **لماذا نجح صدام فى غزو الكويت ؟**

الموقف المصرى من الغزو

اتسم الموقف المصرى تجاه أزمة الغزو العراقى للكويت بالخصوصية* والتفرد عن مبادىء السياسة الخارجية المصرية تجاه النزاعات العربية العربية ، وقد نبعت هذه الخصوصية والتفرد بدورها بما تميزت به الأزمة من طبيعة غير مسبوقة للنزاعات العربية ، وعلى هذا الأساس جاء تنوع التحرك المصرى وتصاعده ، بدءاً بالتحرك الدبلوماسى لاحتواء الأزمة وانتهاء برفض الغزو العراقى ، وارسال قوات عسكرية مصرية للخليج .

فبعد تفجر الأزمة وجدت مصر نفسها أمام موقف بالغ الحساسية ، فالأزمة بين طرفين عربيين ، وأحدهما عضو بمجلس التعاون العربى الذى تنتمى مصر إليه ، بالاضافة إلى ما تمثله هذه الأزمة من مخاطر حقيقية تهدد الأمن القومى المصرى ومكانتها العربية ، لما فيها من تهديد لأمن الخليج ، الأمر الذى يستوجب دوراً مصرياً سريعا فى محاولة احتواء الأزمة ، وقد فُرضت على الدور المصرى مجموعة من القيود حددت شكل التحرك وتطوره ، فقد كان لكون طرف الأزمة عربيين ، أن جاء التحرك المصرى فى بدايته من خلال مجموعة من الاتصالات قام بها الرئيس حسنى مبارك ومساعدوه فى محاولة لاحتواء الأزمة وابقائها تحت مظلة عربية . انطلاقا من الادراك المصرى بضرورة تهدئة التوترات بين البلاد العربية وحصارها حيث إن طرفى الأزمة يمثلان مجلسين من المجالس العربية الثلاث التى كان من المفترض أن تكون خطوة نحو التضامن العربى ، وبينما رفضت مصر كل الاجراءات العراقية انطلاقا من سياستها الرافضة لاستخدام القوة وضياع شرعية دولة عربية . جاء تحفظ الأردن والسودان وموريتانيا وامتناع اليمن والجزائر عن التصويت ، ورفض العراق وفلسطين وليبيا وعدم حضور تونس أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية بالقاهرة . وكان لانفلات عقد الأزمة من يد العرب وتطورها السريع أن أصبحت منطقة الخليج مسرحاً للقوات الأجنبية .

وقد اختلف الدور المصرى فى أزمة الخليج عنه أثناء الحرب العراقية الايرانية وهو ما برز من خلال شكلين اتخذتهما السياسةالمصرية تجاه الأزمة هما :

---

* عن مجلة السياسة الدولية المصرية .

أولا : التحرك المصرى النشط للحيلولة دون تصاعد الأزمة ، وهو ما برز من خلال البيانات المصرية ، وجولة الرئيس مبارك لكل من العراق والكويت والسعودية ، ثم تطور هذا الدور من خلال توسيع الاتصالات باطراف عربية متعددة ، ثم الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربى خلال ٢٤ ساعة ، وهو ما مثل قمة التحرك المصرى .

ثانيا : يتمثل فى ارسال قوات مسلحة مصرية للخليج ، وذلك بناء على طلب المملكة العربية السعودية ، ووفقا لقرارات مؤتمر القمة العربى بالقاهرة فالغزو العراقى للكويت علاوة على أنه يحاول إلغاء هويتها الخاصة بها فإنه يشكل بهذا الاستقرار دول الخليج العربية .

ومع تدهور الأزمة بفشل محادثات جدة بين العراق والكويت ، وغزو العراق للكويت فى (٢/٨/١٩٩٠) ، كان من الصعب أن تظل مصر على حيادها واتخاذها موقف القائم بالمسعى الحميد ، فكان تطور الدور المصرى وانتقاله لموقف المشارك فى الأحداث وهو ما تمثل فى مجموعة الاجراءات الرافضة للغزو العراقى ، ومع تأكد القيادة المصرية من رغبة العراق فى استمرار عدوانه على الكويت ، فى أعقاب فشل جميع الجهود السلمية ، كان التحرك المصرى هذه المرة متسماً بالخصوصية وذلك بالسير فى عدد من الاتجاهات فى آن واحد كان أهمها :

- استجابة القيادة المصرية لطلب المملكة العربية السعودية بارسال قوات عسكرية مصرية ، بناء على قرارات القمة العربية ، وضمن القوة العربية المساندة للقوات السعودية ، مع التأكيد على اقتصار مهمة هذه القوات المصرية على الردع وأنها ستعمل تحت القيادة السعودية ، لالاضافة لارسال قوات عسكرية مصرية لدولة الامارات العربية المتحدة .

- دعم الشعب الكويتى وذلك من خلال عدد من الوسائل تمثلت فى توجيه بث اذاعى من خلال اذاعة صوت العرب لتعبر عن حجم الأزمة لكل من الشعب الكويتى والعراقى ، كما تم طبع جريدة الأنباء الكويتية فى القاهرة ، هذا علاوة على تقدم بعض المواطنين المصريين لمساعدة بعض العائلات الكويتية باستضافتهم ، كل ذلك دليل عملى على حرص مصر على بقاء شرعية دولة الكويت وعودة أسرة الصباح للحكم وعدم الاعتراف بالغزو العراقى وما يترتب عليه من نتائج .

- وبدافع من الحرص المصرى على بقاء جهود التسوية السلمية ومنعا لمزيدٍ من تدهور الأزمة ، جاء التحرك المصرى وفق عدد من المستويات العربية والدولية وباتجاه العراق أيضاً : فعلى المستوى العربى ، استمرت مصر فى مشاوراتها مع عدد من الأطراف العربية ، بالاضافة للتحرك من خلال جامعة الدول العربية فى محاولة لايجاد تسوية عربية للأزمة ، أما على المستوى الدولى ، فكان التحرك المصرى باتجاه عدد كبير من الأطراف الدولية كمحاولة لتنسيق الجهود ، أما بالنسبة للجهود المصرية

تجاه العراق ، فقد تمثلت بطريق غير مباشر من خلال البيانات والتصريحات التى أعلنها الرئيس حسنى مبارك والداعية لانسحاب العرلق والتأكيد على خطورة الموقف والدعوة لأن يعيد العراق حساباته .

لقد كان الاصرار المصرى وراء ضرورة تسوية الأزمة تحت مظلة عربية يستهدف بالأساس الحفاظ على القوة العربية وعدم تشتتها وهو ما عبّر عنه الرئيس مبارك بإن هدفنا الحرص على العراق ، وأن جميع الأقطار العربية تحتل نفس الموقع فى الاطار العربى العام وأن القوة هى قوة العرب جميعاً وليست قوة طرف أو آخر » .

ومن هنا يتضح أن الموقف المصرى كان واعيا لمدى خطورة الأزمة على الأمن القومى العربى لما تحدثه من مضاعفات خطيرة لن تتوقف عند حدود بلد عربى معين بل تستمر لتجرف الجميع .



الرئيس مبارك يصافح بعض الجنود المصريين المشاركين فى حرب تحرير الكويت

موقف المملكة العربية السعودية

فى الأيام الأولى للغزو العراقى للكويت لم تصدر المملكة العربية السعودية أى إدانة منفردة ضد العراق واكتفت بالبيان الصادر عن الاجتماع الطارىء لوزراء مجلس التعاون فى القاهرة .

وذكر الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية فى الولايات المتحدة أنه حدثت ثلاث اختراقات للحدود السعودية من الكويت من جانب السلطات العراقية مما دفع المملكة إلى اتخاذ القرار بطلب المساندة من الولايات المتحدة والغرب وأيضا من الدول العربية والاسلامية .

وتقوم الرؤية السعودية على أن الرئيس العراقى لم يحترم تعهداته للسعودية ومصر بعدم غزو الكويت وأنه بذلك وباجتياحه للكويت لا يمكن حساب أو توقع قراراته المقبله .

وفى أعقاب وصول وزير الدفاع الأمريكى إلى جدة فى ٦/٨/١٩٩٠ اعلن الرئيس بوش ارسال قوات إلى الخليج ، ثم أصدر الملك فهد بيانه إلى الشعب السعودى الذى أعلن فيه استياء المملكة ورفضها للاعتداء العراقى وكل ما ترتب عليه ، وأعلن أن اشتراك القوات الصديقة والشقيقة لمساندة القوات السعودية ليس موجها ضد أحد وإنما للدفاع عن المملكة السعودية ، وقد نجحت المملكة العربية السعودية فى الحصول على تأييد القمة العربية الطارئة المنعقدة فى القاهرة فى ١٠/٨/١٩٩٠ والصادر بيانها بالأغلبية للاجراءات السعودية وأيضا ارسال قوات مصرية وسورية ومغربية للسعودية .

ولقد أعلن الملك فهد أن السعودية ليست لقمة سائغة وأنها لن تسمح بالعدوان على شبر واحد من أراضيها*

لقد اكتسبت الدبلوماسية السعودية الاحترام فى مختلف أنحاء العالم قبل وبعد حرب التحرير التى قادتها بكل اقتدار ..

وجاء موسم الحج ، ولكنه كان مختلفا عن المواسم السابقة ، لقد جاء فى أعقاب انتصار الشرعية وعودة الحق إلى أصحابه بعد انتهاء الأزمة وبعد انتهاء حرب تحرير

* فاروق فهمى : الدبلوماسية السعودية وحرب الخليج ـ مؤسسة أمون الحديثة .

الكويت ، وكان المتوقع أن يقل عدد الحجيج عام (١٤١١ هـ) بعد أن كثرت الشائعات ، باحتمال وقوع حوادث ارهابية دموية وسط الحجاج . ودخلت الدبلوماسية السعودية المعركة فى ثبات . وكان بطل المعركة هو « خادم الحرمين الشريفين » الذى أتاح أداء الفريضة لكل المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ليؤدوا الفريضة فى سلام ، وبدأ الحج وكأنه دليل شكر للرحمن ، وصادف وقفة عرفات يوم جمعة واستبشر المسلمون ، وتحدث الملك فهد إلى جموع المسلمين أثناء الحج ، مهنئا أمة الاسلام بعيد الأضحى المبارك وقال : « خادم الحرمين الشريفين » فى كلمة وجهها إلى قادة وضباط قوة أمن الحج السعودية : « إن العدوان العراقى على الكويت كان مفاجئًا للجميع وإن شعوب دول الخليج مستاءة لما حدث » ، وقال : « نأمل أن تكون فى هذه عظة وندرك تماماً أن العالم لا يستطيع أن يتحمل اعتداء أحد على آخر » ، وأعرب خادم الحرمين عن ارتياحه لما شهده حج هذا العام من طمأنينة وسكينة ، وأشار إلى التنظيمات والمشاريع الجديدة .. وهكذا انتصرت المملكة العربية السعودية فى أخطر معركة واجهتها بعد « الحرب » بفضل الله عز وجل ، ثم بعد ذلك بفضل سياستها الرشيدة .



الأعلام السعودية ترتفع فوق الدبابات السعودية فى حرب الخليج

موقف الإمارات العربية المتحدة

ـ يعتبر تحقيق التضامن العربى والاسلامى سمة بارزة من السمات الأساسية لمرتكزات السياسة الخارجية لدولة الامارات ونهج قيادتها الرشيدة التى تؤمن بأن نبذ الفرقة والخلاف هو الطريق إلى القوة والتضامن ويجسد الشيخ زايد بن سلطان ذلك بقوله :

« إنّ فَلاح الأمة العربية وأسرار كيانها ودعم تضامنها لا يعود نفعه على الأمة العربية وحدها ، ولكنه يعود بالنفع على الأمة الاسلامية بأسرها » .

إن فلسفة الشيخ زايد قائد مسيرة دولة الامارات العربية المتحدة فى سياستها الخارجية على أسس ثابتة ومنهاج واضح .. ومبادىء انسانية سامية .

لقد آمن الشيخ زايد منذ قيام دولة الاتحاد أن التعاون بين الشعوب هو السبيل الوحيد لاقامة نظام عالمى ينعم بالأمن والسلام وتكون فيه العدالة اسمى مايتمناه المرء ويسعى إلى تحقيقه .

ومنذ الوهلة الأولى من الاحتلال العراقى الغادر للكويت ، أعلنت الامارات رفضها للاحتلال وبطلانه .. وطالبت بالانسحاب الكامل والفورى وغير المشروط للقوات العراقية واعادة الشرعية للكويت .. كما أبدت الامارات كافة القرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجى ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى فى هذا الصدد .

وساهمت الامارات على الصعيد العسكرى فى عمليات تحرير الكويت سواء على مستوى القوات الجوية أم البرية وشاركت قوات الامارات بجسارة وفاعلية فى عملية التحرير واعادة الشرعية إلى دولة الكويت ، كما استضافت الدولة العديد من الأسر الكويتية الشقيقة أثناء محنة الاحتلال ووفّرت لهم كافة المساعدات انطلاقا من مبدأ الاخوة والتضامن .

الموقف القطري

تعد دولة قطر احدى أقطاب مجلس التعاون* الخليجي - قد اصابها ما أصاب دول العالم من أضرار اقتصادية ، وارتباطات مفاجئة فرضت عليها فرضاً . ولكن ذلك لم يثنها عن القيام بكامل واجباتها فى الوقوف مع الحق ومناصرة الكويت ، والمشاركة فى كل الجهود التى بذلت لانهاء المحنة ، وتحرير الكويت بأية وسيلة يتفق عليها المجتمع الدولى .

ففي يوم السبت ٥ جمادى الثانية ١٤١١ هـ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠ م وفى فندق شيراتون الدوحة على الطرف الشمالى من المدينة القطرية عُقدت قمة دول مجلس التعاون الخليجية ، وكانت هذه القمة التى عقدت فى العاصمة القطرية تختلف كثيراً عن القمم التى عُقدت من قبل .

وقد انعقدت قمه الدوحة وعلى رأس جدول أعمالها امران :

الأول : قضية احتلال الكويت .

والثاني : تقويم مسيرة المجلس الماضية ودفعها فى مسيرة جديدة أسرع وأكثر انجازاً وفاعلية .

ولقد جاءت هذه القمة الهامة والخطيرة وسط أجواء من التحديات وظروف بالغة التعقيد ، كانت أنظار العالم كلها متجهة إلى الدوحة مترقبة وصول قادة دول مجلس التعاون الخليجى ، لبدء قمتهم التاريخية الهامة ، ثم كان الترقب لساعة افتتاح القمة وسماع خطاب سمو أمير البلاد الشيخ خليفة بن حمد آل ثان - أمير دولة قطر - بشغف وتعمق من أجل استشفاف موقف دول المجلس فى تلك الظروف الراهنة .

وجاءت كلمة أمير دولة قطر بكل وضوح وبكل صراحة وصدق ، لقد جمعت كلمته بين الواقعية والقوة ، لأنها تناولت الوضع الراهن بشكل جاد ومباشر ، وجددت

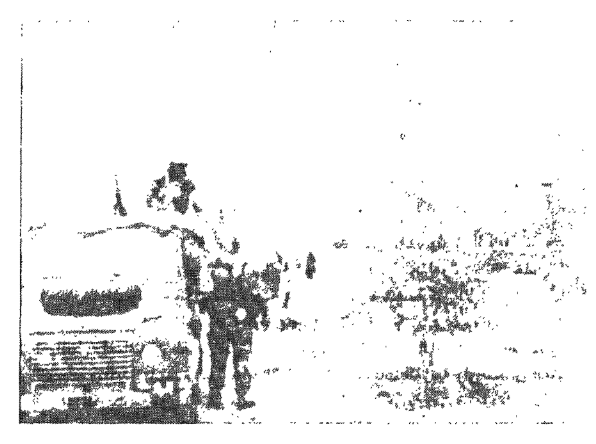
---

* ناصر العثمان من كتاب فى مواجهة الطاغية .

موقف المجلس الرافض للعدوان العراقى على الكويت والمطالب بالانسحاب منها وعودة الشرعية اليها بقيادة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت .

لقد جسد سمو أمير دولة قطر روح المسئولية التى يدركها مع اخوته قادة دول المجلس .

وفى البيان الختامى للقمة أعلن أمير دولة قطر : أن قضية دول المجلس الأولى التى تعتبر الاعتداء على الكويت اعتداء عليها ، واحتلالها احتلالا لجزء من أراضيها ، والتنديد بالعدوان ، والتمسك بسيادة وحرية واستقلال الكويت وحكومتها الشرعية ما هو إلا تأكيد للمواقف الثابتة لدول المجلس والتى تجلت منذ اللحظة الأولى للغزو الغاشم .



القوات القطرية تشارك فى تحرير الكويت

الموقف العُمــانى

منذ اللحظة الأولى للغزو ، أعلنت سلطنة عمان عن رفضها لضم الكويت للعراق واعتبارها المحافظة رقم ١٩ فقد ذكرت وكالة الأنباء العمانية فى برقية لها أنه انطلاقاً من دور سلطنة عمان الفعال على الساحة العربية والدولية وحرصها الكبير على وُحدة الصف العربى ولأهمية التآخى والترابط بين الشعوب فقد تابع السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان بإهتمام بالغ الأوضاع المستجدة فى شمال الخليج ، وأجرى منذ بدء الأحداث عدة اتصالات ومشاورات بغية التوصل إلى معالجة سريعة للتدخل العراقى بالحكمة والتفاهم الأخوى والحوار الموضوعى لحصر الخلافات دون جر المنطقة إلى ويلات العمل العسكرى .

وقد أجرى السلطان قابوس بن سعيد اتصالا هاتفيا بأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، كما أجرى اتصالا هاتفياً مماثلا بأخيه الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت ، وبجميع اخوانه قادة مجلس التعاون لدول الخليج .

وفى ١٠ أغسطس ١٩٩٠ قال السيد فهد بن تيمور نائب رئيس الوزراء لشئون الأمن والدفاع فى سلطنة عمان فى كلمته أمام القمة العربية بالقاهرة : « لقد جاء هذا الاحتلال الغاشم لدولة الكويت للأسف الشديد من دولة شقيقة كان الأمل يعلق عليها فى أن تكون سند للأشقاء خاصة فى ظل وعود متكررة وتطمينات من قبل المسئولين العراقيين وأضاف أن العراق قد تخلى عن سياسة التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية ، وتأكيداتها بعدم استخدام القوة فى حل النزاعات العربية وأوضح أن الغزو العراقى للكويت مع ما يمثله من تهديد لأمن كافة الدول العربية ومن بينها دول الخليج العربية فهو يعتبر بحق سابقة خطيرة فى العلاقات العربية والسكوت عليها ومحاباتها عمل من شأنه تقويض العمل العربى وهدم ما تبقى من التضامن ووحدة الصف التى قام عليها العمل العربى المشترك » .

وقد عقد وزراء الاعلام بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعات دورتهم الاستثنائية الأولى فى ١٥ أغسطس ١٩٩٠ . برياسة عبد العزيز بن محمد الرواس وزير الاعلام العمانى رئيس الدورة الحالية ، وقد ناقش الوزراء فى هذا الاجتماع عدداً من القضايا المتعلقة بموضوعات التنسيق والتعاون بين الدول

الأعضاء فى مختلف المجالات الاعلامية على ضوء التطورات التى تمر بها المنطقة وقد اعتمد الوزراء خطة اعلامية مشتركة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة التى تمر بها دول المجلس . وتم الاتفاق على وقف التعاون الاعلامى مع العراق بكل صوره وأشكاله وبث نشرة يومية تليفزيونية تعدها دولة الكويت وتذاع من تليفزيونات دول المجلس . كما اكد البيان الصادر عن اجتماعات الوزراء على ادانة العدوان العراقى على دولة الكويت ، وتأكيد سيادة الكويت على أراضيها المستقلة وسلامتها الاقليمية باعتبارها دولة عضوا فى الأمم المتحدة وفى جامعة الدول العربية . وفى مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، واستنكار التهديدات العراقية لدول الخليج العربية وعلى الأخص حشد القوات العراقية ، وتأكيد حقها ودول المجلس فيما تتخذه من اجراءات لحماية امنها وسلامتها .

وهكذا فإن الدبلوماسية العمانية أدت ، وتؤدى أدواراً بالغة الأهمية على مختلف الأصعدة سواء فى منطقة الخليج أم على الساحة العربية .

لقد أصبحت دولة عمان دولة لها مكانتها الهامة خليجيا وعربياً ودولياً وذلك بفضل الله تعالى ، ثم بعد ذلك بفضل السياسة الخارجية الحكيمة الى ترتكز على عدة مبادىء اساسية فى مقدمتها :

- انتهاج سياسة حسن الجوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية .
- احترام القوانين والأعراف الدولية .
- دعم التعاون بين دول الخليج العربية .

لقد اكتسبت الدبلوماسية العمانية بمواقفها الحكيمة فى خدمة السلام والأمن الدولى صداقات دول العالم منذ تولى السلطان قابوس بن سعيد قيادة السلطنة .

الموقف الإيـرانى

مرّ الموقف الايرانى بمرحلتين : الأولى وهى التى أعقبت الغزو مباشرة واستمرت حتى منتصف أغسطس حين أعلن العراق قبوله للشروط الايرانية الخاصة بتسوية مشكلات الحرب العراقية الايرانية والتسليم بوجهة نظرها وتحقيق مطالبها فى هذا الشأن ، وبعدها تبدأ المرحلة الثانية فى الموقف الايرانى .

وفى إطار المرحلة الأولى بدأ أن ايران ولا سيما فى الأيام الثلاثة الأولى التى أعقبت الاجتياح العراقى للكويت مباشرة وقد اتخذت موقفا هادئا إلى حد كبير ، وانحصر أول رد فعل ايرانى فى وضع بعض وحداتها البحرية الموجودة فى الخليج فى حالة التأهب مع التأكيد أن ذلك ليس مؤشرا أو تلميحا إلى استئناف العمليات العسكرية ضد العراق بل إن وسائل الاعلام الايرانية أخذت فى التقليل من شأن التحرك العراقى ، ووجهت انتقاداتها القاسية إلى الأسرة الحاكمة فى الكويت ووصفتها بأنها فاسدة ومنافقة ومرتبطة بالدوائر الصهيونية والامبريالية .

وقد أثار هذا الموقف فى حينه تكهنات شتى عن أن ايران والعراق قد توصلتا إلى صفقة ما حول مستقبل الأوضاع فى الخليج !

إن هدوء الموقف الايرانى فى الأيام الأولى للغزو ، وانتقاد الأسرة الحاكمة فى الكويت ، اعتبر دليلا على وجود نوع من التفاهم المسبق بين البلدين على اعادة صياغة التوازنات فى المنطقة الخليجية ، وبما يحقق مصالحها معاً ، يضاف إلى ذلك أن الموقف الايرانى بدأ غامضاً بعض الشىء إزاء القرارين الدوليين اللذين اتخذعما مجلس الأمن فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ و ٦ أغسطس ١٩٩٠ ، وفى تلك الأثناء بدت هناك محاولات أمريكية ـ من خلال تركيا لمعرفة مدى التزام ايران بقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الخاص بالحظر الاقتصادى على العراق ، والتمهيد إلى اجراء اتصالات مباشرة بين طهران وواشنطن ، الا أن تلك المحاولات لم تؤد إلى تغيير ملموس سواء على صعيد العلاقات بين ايران والولايات المتحدة ، أو على صعيد وضوح الموقف الايرانى من الالتزام بالحظر الاقتصادى ضد العراق الا أن ذلك لم يمنع من أن تبلور إيران رؤية أكثر تماسكا تجاه الغزو العراقى .

وبعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية وتبدأ مع العرض العراقى الذى قدمه الرئيس العراقى صدام حسين فى منتصف أغسطس بقبول الشروط الايرانية حول تسوية مشكلات الحرب بين البلدين ، وقد نصت الاقتراحات العراقية على ثلاثة أشياء جوهرية وهى قبول العراق انسحاب قواته الموجودة فى الأراضى الايرانيةوقبول اتفاقية ١٩٧٥ الخاصة برسم الحدود بين البلدين مثلما تطلب ذلك ايران ، اضافة إلى التبادل الفورى للأسرى ، وإلى جانب هذه الأمور الثلاثة الجوهرية هناك أمور أخرى مكملة لها وهى سحب القوات العراقية من الحدود مع ايران ، وارسال وفد إلى طهران واستقبال آخر فى بغداد للعمل على تنظيم عملية التوصل إلى اتفاقيات تنهى حالة الحرب .

جاءت هذه الاقتراحات العراقية فى رسالة من الرئيس العراقى إلى نظيره رافسنجانى ، والتى يفهم منها عدة أشياء أخرى تساعد فى توضيح الموقف على النحو التالى :

١ ـ بررت الرسالة قبول المطالب الايرانية من أجل ما أسمته : « فتح المجال لتفاعل جدى مع كل المؤمنين لمواجهة الأشرار الذين يريدون بالمسلمين وأمة العرب شراً ومن أجل أبعاد العراق وايران عن ابتزاز والاعيب القوى الدولية الشريرة وأذنابهم فى المنطقة » .

٢ ـ يفهم من الرسالة أن هناك رسالة عراقية قد وجهت إلى ايران فى ٣١/٧/ ١٩٩٠ أى قبل اجتياح الكويت بيومين فقط وأن ايران قد ردت عليها فى ٨/٨/ ١٩٩٠ م مؤكدة أهمية اعتماد اتفاقية ١٩٧٥ للحدود كمدخل للسلام بين البلدين .

٣ ـ يتضح من الرسالة أنه قد حدث لقاء سرى بين مبعوث ايرانى وهو سايروس ناصر وآخر عراقى وهو برزان التكريتى ـ أخو الرئيس صدام ـ حيث استلم الثانى من الأول رسالة الرئيس رافسنجانى فى ٨ أغسطس ١٩٩٠ م .

وأشارت بعض المصادر فيما بعد أن المبعوث العراقى قدم إلى المبعوث الايرانى اغراءات تمثلت فى التعهد بتسليم ايران ١٠٪ من عوائد النفط الكويتى لمدة ثلاثين عاماً كتعويضات حربية لقاء ما حلّ باقتصادها من أضرار .

٤ ـ اطلاق سراح الأسرى ، والبدء بالانسحاب من الأراضى الايرانية على أن يبدأ هذان الأمران فى ١٧/٨/١٩٩٠ م وقد تحقق الانسحاب العراقى بالفعل فى غضون خمسة أيام من ١٧/ ٨/ ١٩٩٠ م إلى ٢١/ ٨/ ١٩٩٠ م .

٥ ـ إن هذه العملية كانت تتم بعيداً عن القرار الدولى الصادر من مجلس الأمن ٥٩٨ والذى ينظم عملية التسوية بين البلدين تحت اشراف الأمم المتحدة .

ويأتى هذا التنازل العراقى لمحاولة تحييد ايران وتقديم هدية لها وربما ربط ذلك بعدم معارضة ايران نتائج غزو الكويت . ولما كانت التنازلات العراقية تمثل فى الوقت نفسه انتصاراً ايرانياً ، فقد رحبت ايران بالعرض العراقى ، الا أن ايران حرصت فى نفس الوقت على التفرقة بين أمرى إيجاد تسوية لمشكلات الحرب مع العراق من جهة ، وموقفها من غزو الكويت وتأكيدها على ضرورة الانسحاب العراقى من جهة أخرى .

ومن الملاحظ أنه رغم التنازلات العراقية لايران إلا أن مسألة التوجس من النوايا العراقية فى المستقبل تثير الكثير من التساؤلات وتثير أيضا بعض الشك وقد عّبرت عن ذلك احدى الصحف الايرانية فى ٢٠/٨/١٩٩٠ م بقولها : « إن رجلا يستدير فجأة بزاوية ١٨٠ درجة يمكنه أن يتغير فجأة فى الاتجاه المعاكس . إن المضطربين عقلياً هم وحدهم الذين يتصرفون على هذه الشاكلة » .

ومن هنا نستخلص أن الموقف الايرانى* يقوم على التفرقة بين ترسيخ التسوية السياسية مع العراق ، ورفض الغزو والضم للكويت ، واعلان الالتزام بالقرارات الدولية الصادرة بشأن العراق .

---

* عن مقال للدكتور محمد السيد سعيد ـ مجلة السياسة الدولية المصرية .

مواقف دول التحالف

وصلت إلى قاعدة الظهران الجوية فى المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية طلائع القوات الدولية المتعددة الجنسيات فى فجر يوم ٨ أغسطس ١٩٩٠ م ، وكانت هذه القوات تشتمل على ٣٥٠٠ جندى أمريكى من قوات (دلتا تاسك فورس) الخاصة التى جاءت من المسرح الأوروبى إلى المملكة العربية السعودية بالاضافة إلى ١٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة من طراز (فالكون F - 16) و (ايجيل F – 15)ثم بدأت القوات الدولية المتعددة الجنسيات والقوات العربية والاسلامية المشتركة بالتوافد على المنطقة بطريقة متزايدة . وأصبح شبح الحرب المدمر ماثلا أمام العراق ، ورفض صدام حسين قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ (أغسطس ١٩٩٠ م) .

وقد أعلنت العراق عن غلق جميع حدودها مع كافة الدول المجاورة فى ٩ أغسطس ١٩٩٠ م .

وفى ١٠ أغسطس ١٩٩٠ م : قامت القمة العربية الطارئة ، التى عقدت بالقاهرة ، والتى أدانت العدوان وطالبت بضرورة انسحاب العراق من الكويت بدون شروط وايدت حق السعودية والدول الخليجية فى الاستعانة بقوات عربية وقوات صديقة لصد أية أخطار أو تهديدات تتعرض لها .

وفى ١٢ أغسطس ١٩٩٠ م : قدم الرئيس العراقى مسبادرته بالاعتراف بكامل المطالب الايرانية فى الممر المائى لشط العرب ، وإنهاء القتال وتبادل الأسرى بين الجانبين ، ولم تكن هذه المبادرة التى أهدرت معاناة ثمانى سنوات من الحرب الضارية ، وآلاف القتلى والجرحى فضلا عن الدمار الهائل والخراب فى كلا البلدين من أجل سواد عيون ايران ، بل كانت ورائها مآرب أخرى ، حيث أتاحت هذه المبادرة للعراق سحب ٢٨٠ ألف جندى ضمن قواته المحتشدة على طول الحدود الايرانية ، واعادة توزيع القوات على المناطق العسكرية ، وخاصة المنطقة العسكرية الجنوبية العراقية التى تحتوى على ٢٤ فرقة ميدانية مقاتلة ، وذلك لمجابهة الحشود الدولية على الحدود مع السعودية ، واحكام احتلال الكويت .

وفى ١٦ أغسطس ١٩٩٠ م : قام صدام حسين باحتجاز جميع رعايا الولايات المتحدة ودول أوروبا واليابان ومنعهم من مغادرة العراق والكويت .. كما قام بتوزيعهم على المنشآت الحيوية والاستراتيجية .

وفى ١٨ أغسطس ١٩٩٠ م : صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٤ طالب العراق بالسماح للأجانب بمغادرة الكويت والعراق وضمان سلامتهم وذلك بعد أن قام العراق بغلق حدوده مع الدول المجاورة وبدأ فى احتجاز الرهائن حتى وصل عددهم إلى أكثر من ١٤ ألف رهينة من الدول الغربية وحدها ، فضلا عن ٥١٧٤ خبيراً سوفيتياً .

وفى ٢٥ أغسطس ١٩٩٠ م : صدر القرار رقم ٦٦٥ الذى يسمح للقوات البحرية الدولية بتفتيش السفن القادمة والمغادرة من العراق .

وفى أوائل شهر سبتمبر ١٩٩٠ م : كان السكرتير العام للأمم المتحدة « بيريز دى كويار » يجرى مباحثات ثنائية سرية مع وزير الخارجية العراقية فى العاصمة الأردنية « عمان » ، وأكد الوزير العراقى رسمياً رفض العراق الانسحاب من الكويت ، كما أعرب عن استعداد بلاده للدخول فى معركة طويلة مع العالم ، حيث صرح « بيريز دى كويار » فى ٣ سبتمبر ١٩٩٠ م « بأن الخطر الحالى يثير الرعب » وهو تعبير خطير لا يستخدمه رجل دبلوماسى مثل « دى كويار » .

وبعد ذلك فى ٦ سبتمبر ١٩٩٠ م : قام طارق عزيز ـ وزير الخارجية العراقى ـ بزيارة إلى موسكو حيث قابله جورباتشوف الذى صرح بعد اللقاء أنه سوف ينقل رسالة عراقية هامة إلى « جورج بوش » فى لقائهما الذى سيُعقد فى العاصمة الفنلندية « هلسنكى » فى التاسع من سبتمبر ١٩٩٠ م ، وأن ذلك لا يمثل محاولة للوساطة ، وإنما هو مجرد نقل رسالة محددة . وتبع ذلك « رسالة تحد » وجهها صدام حسين إلى الزعيمين قبل ساعات من لقائهما فى « هلسنكى » أكد فيها ـ أى صدام حسين ـ إن أية محاولة من الاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت ستكون عديمة الجدوى وستصيب الشرق الأوسط بالفوضى .

وفى ١٤ سبتمبر ١٩٩٠ م : صدر القرار رقم ٦٦٦ الذى سمح بتزويد العراق والكويت بالمواد الغذائية والطبية تحت إشراف الأمم المتحدة عند الظروف الانسانية الماسة . .

وفى ١٧ سبتمبر ٩٠ : صدر القرار رقم ٦٦٧ الذى أدان الاعتداءات العراقية على سفارات الدول الأجنبية فى الكويت .

وفى ١٩ سبتمبر ٩٠ : أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن حجم القوات العراقية التى حشدها صدام حسين ، على طول الحدود الكويتية السعودية أو القريبة منها ، قد بلغ ٣٦٠ ألف جندى عراقى ٢٨٠٠ دبابة ، ١٨٠٠ عربة قتال ، ١٥٤٠ مدفعاً .

وفى ٢٥ سبتمبر ٩٠ : صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٠ وقام بمدّ إجراءات الحظر الاقتصادى إلى المجال الجوى ، وفرض الحصار الجوى على العراق .

وفى ٧ أكتوبر ٩٠ : نشرت مجلة « جيروزاليم ريبورت » الأسبوعية

« الاسرائيلية » أن المخابرات الاسرائيلية والأمريكية لديها أدلة قاطعة بأن العراق يمتلك قنبلة ذرية واحدة على الأقل ، أو أنه على وشك إنتاج هذه القنبلة ..

وقالت المجلة : « إن هذه الأدلة أبلغت إلى واشنطن فى شهر يوليو ١٩٩٠ عن طريق موشى آرينز .. وزير الدفاع الاسرائيلى ، والجنرال آمنون شاحاق مدير المخابرات الحربية الاسرائيلية ، وقالت المجلة : « إن العراق استخدم ١٢ كيلو جراما من اليورانيوم المخصب كان قد حصل عليها من فرنسا لاستئناف العمل بالمفاعل النووى الذى كانت قد درمته إسرائيل عام ١٩٨١ .

وخلال شهر أكتوبر ١٩٩٠ : تدفقت قوات أمريكية على المملكة العربية السعودية من القوات الأمريكية فى ألمانيا والتى يبلغ عددها نحو ٢٨٠ ألف جندى وقام الجنرال « نورمان شوارتزكوف* » قائد القيادة المركزية الأمريكية بنقل مقر قيادته فى نهاية شهر أغسطس ٩٠ من قاعدة « ماكدويل » الجوية قرب مدينة « تامبا » بولاية فلوريدا الأمريكية إلى الرياض ، ويساعده نائباً له الجنرال جون أولسون ، أما جميع القطع البحرية الأمريكية والأطقم المتواجدة عليها سواء فى الخليج العربى أو البحر الأحمر أو شرق البحر المتوسط . فقد وضعت تحت قيادة الأدميرال « هنرى مور » اعتباراً من أول سبتمبر ١٩٩٠ ، حيث عُيّن فى منصب قائد القوات البحرية الأمريكية فى الشرق الأوسط ، وذلك بجانب قيادته للأسطول السابع الأمريكى فى غرب المحيط الهادى . وهو منصبه الأصلى .

ويشرف على وضع الخطط واستكمال الحشد الجنرال « كاولين باول » رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية والذى يُعد القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية جميعها طبقا للنظام الأمريكى .

أما بالنسبة للقوات العربية والإسلامية فقد أرسلت مصر الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكى بقيادة العميد / يحيى علوان ، وقوات صاعقة (كوماندوز) بقيادة العقيد / عبد الرحيم محمد ، ووحدات دفاع جوى إلى المملكة العربية السعودية فى منطقة حفر الباطن التى تبعد حوالى ١٣٠ كيلو متراً عن الكويت ، وذلك تحت قيادة اللواء / محمد على بلال قائد القوات المصرية فى المملكة العربية السعودية ، كما أرسلت مصر قوات مظلات إلى دولة الامارات العربية المتحدة بقيادة العميد / زكى عبد الغنى .

وأعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر سوف ترسل خلال شهر نوفمبر فرقة مدرعة تضم ١٤ ألف جندى و ٤٠٠ دبابة .

---

* اسمه نورمان شوارتزكوف أو نورمان شفارتس كوبف (Norman Schwartzkoph) وهى كلمة المانية تعنى الراس السوداء ، يبلغ من العمر ٥٦ عاماً ، يلقب بالدب ، يُقال إنه لاعب كرة سابق كان يشغل منصب رياسة القيادة المركزية الامريكية ، اصبح قائد عمليتى درع الصحراء وعاصفة الصحراء ، كان والده جنرالا فى الجيش ، مثله الأعلى الاسكندر الاكبر ، يقيم فى « فلوريدا » ويعكف على كتابة مذكراته التى ستنشر خلال العام الحالى .. ويلقى محاضرات ويتقاضى عن كل درس أو محاضرة جامعية ٥٠ الف دولار .

واشتركت باكستان بوحدات من المشاة بقوة ٥٠٠٠ جندى فى المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٠ جندى بدولة الامارات العربية المتحدة .

كما أرسلت سوريا ٤ آلاف جندى من مشاة ميكانيكى مدعمين إلى السعودية فى منطقة حفر الباطن بقيادة اللواء / على حبيب كما أرسلت ألف جندى من قوات « الكوماندوز » إلى الامارات العربية المتحدة .

وفى ٥ نوفمبر ١٩٩٠ أرسلت سوريا الفرقة التاسعة المدرعة التى تضم ١٤ ألف جندى و ٣٠٠ دبابة .

واشتركت المغرب بقوات مشاة ميكانيكية سريعة منها ١٢٠٠ جندى فى المملكة العربية السعودية و ٥٠٠ جندى بدولة الامارات .

كما أرسلت السنجال كتيبة مشاة تضم ٥٠٠ جندى بقيادة الكولونيل « محمد كيتا » فى نهاية شهر سبتمبر ١٩٩٠ كما عرضت بنجلاديش ، وماليزيا ، وأندونيسيا ، والنيجر الاشتراك بقوات لها .

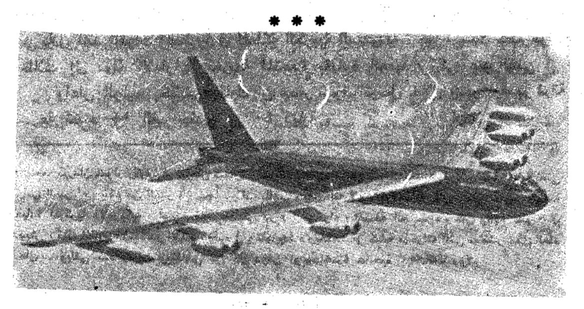
أما بالنسبة لقوات الانتشار السريع التابعة لمجلس التعاون الخليجى فقدرت بحوالى ١٠ آلاف جندى وتمركزت فى حفر الباطن وحوالى ٥ آلاف جندى كويتى تم تجميعهم فى وحدات قتالية .

والقوات السعودية التابعة للمنطقة العسكرية الشمالية والتى يرأسها اللواء على عبد الرحمن الملكى ، وعلى رأسها اللواء الرابع المدرع السعودى « لواء الملك خالد » .

بقيادة العميد عبد العزيز الخليفة ، ويرأس الفريق خالد بن سلطان بن عبد العزيز قيادة القوات المشتركة ـ العربية والإسلامية ـ بالمملكة العربية السعودية كانت على أهبة الاستعداد للحرب .

وفى أول نوفمبر ١٩٩٠ : وصلت حشود القوات الدولية المتعددة الجنسيات إلى ٣١٥ ألف جندى من ٢٣ دولة غربية ، منها ٢٣٥ ألف جندى أمريكى ، ٥٥ قطعة بحرية من بينها حاملات طائرات وأكثر من ٥٠٠ طائرة مقاتلة قاذفة .

* * *



وبعد ..

للأسف الشديد ـ وبكل مرارة أقولها ـ لقد دفع صدام حسين بشعبه إلى الهاوية ، وعاند مستقبل بلده ، ومستقبل الأمة العربية .

كان صدام يعتقد أن عقدة فيتنام سوف تدفع الشعب الأمريكى إلى الضغط على الرئيس جورج بوش حتى لا تكون هناك فيتنام أخرى . فيتنام النقطة السوداء فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية .

لقد أكدت التقارير الرسمية الأمريكية ـ والتى يؤكد الأمريكيون أنفسهم أنها لا تمثل ثلث الحقيقة ـ أن أمريكا فقدت فى حربها مع فيتنام حوالى ٦٥ ألف قتيل و ٢٥٠ ألف جريح و ١٥٠ مليار دولار و ٤٩٠٠ طائرة هليكوبتر و ٢٧٠٠ نفاثة فضلاً عن ارتفاع معدل البطالة التى بلغت ٨ ملايين فرد .

وعلى الجانب الآخر فى فيتنام ، تم تدمير ١٠٠٠ معبد وإحراق ٢٦ قرية بسكانها ، وقتل حوالى ١٦٠ ألف فيتنامى وتعذيب ٧٠٠ ألف واغتصاب آلاف النساء ، وإسقاط مليون و ١٩٣ ألف طن قنابل فى عام واحد .

لقد اعتقد صدام حسين أن هذه العقدة ستؤثر على الرأى العام الأمريكى ، وتمنع أى تدخل عسكرى أمريكى فى منطقة الخليج ... اعتقد ذلك وهو مدرك تماماً أنه لا توجد قوة عسكرية عربية تضاهى القوات المسلحة العراقية التى يبلغ قِوَامها حوالى مليون و ١٥ ألف جندى بالاضافة إلى ٣٥٠ ألف جندى تحت السلاح من قوات المقاومة الشعبية ، ٥٥٠٠ دبابة ، ٥١٣ طائرة مقاتلة قاذفة .

وإذا كانت القدرات العسكرية العربية للدول الخليجية غير قادرة على مواجهة الآلة العسكرية العراقية فإن الكويتيين وكما قال الدكتور عبد الرحمن العوضى ـ وزير الدولة الكويتى لشئون مجلس الوزراء ـ من حقهم أن يستعينوا « بالشيطان » حتى يستعيدوا وطنهم وبلادهم .

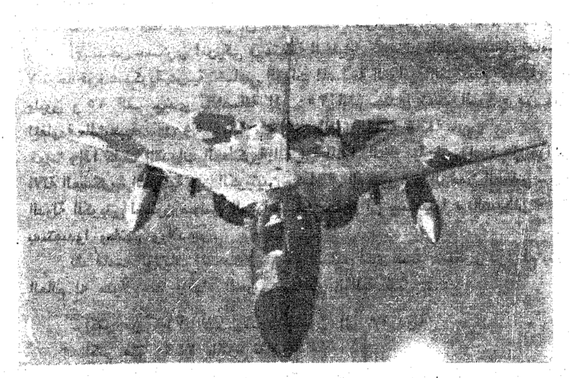
لقد قادت الولايات المتحدة فى منطقة الخليج أكبر حشد عسكرى دولى لم يشهد العالم له مثيلاً منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية تمثّل فى :

- أكثر من ٧١٦ ألف جندى ينتمون إلى ٢٨ دولة .
- أكثر من ٢٤٠٠ طائرة قتال .
- أكثر من ١٠٠ قطعة بحرية تشمل حاملات طائرات وبوارج ومدمرات .

وكانت القوات الأمريكية هى القوة الرئيسية فى التحالف الدولى حيث بلغ عدد أفراد القوات الأمريكية حوالى ٥١١ ألف جندى أمريكى ، تساندها أعدادٌ هائلةٌ من أحدث طائرات القتال فى الترسانة الأمريكية مثل طائرات (F-16) ، وطائرات

(F-15) ، وطائرات (F-117) ستلیث ، وقاذفات القنابل الاستراتيجية العملاقة (B-52) وحاملات الطائرات العملاقة « إنديبيندانس » و (ساراتوجا) و (سيدواى (و (جون كيندى) ، والبارجتان « ويسكنس » و « ميسورى » ، بجانب صواريخ (هاربون) البحرية الموجهة لمسافة ١١٠ كم وصواريخ (كروز) الموجهة لمسافة ٢٥٠٠ كم وكل منها يحمل رأساً نووية ، إلى جانب قاذفات القنابل المتوسطة المدى من طائرات طراز (F-111) إليكتريك فوكس ذات الأجنحة المتحركة ، وطائرات (A-7) كورسيد ، (A-6) برادلر ، وإنترودر وطائرات (F-18) هوريفت ، والطائرات الاعتراضية البحرية (F-14) أتوم ، وقاذفات من طراز (F-4) فانتوم وطائرات الانذار المبكر من طراز أواكس (A-3) ، وطائرات الهليكوبتر المسلحة المضادة للدبابات من طراز (آباتشى) إضافة إلى كل هذه القوة القتالية ، قوة الدول الأخرى المشتركة فى التحالف .

حقاً لقد كانت أكبر ترسانة عسكرية ، فى العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكانت كلها تسعى لهدف واحد هو : تحرير الكويت !



قاذفة القنابل الأمريكية متوسطة المدى « إف ١١١ »

لماذا نجح صدام فى غزو الكويت؟

من المؤكد أنه توجد دائماً لحظات ، فى خضمّ أى أحداث تستحق أن يتوقف عندها المرء ، ويتساءل .. وأن يعود إلى الماضى قليلاً ، لمعرفة الأسباب التى أدت إلى ما أمامه من نتائج ، فقصة الاخفاق فى الدفاع عن الكويت تحتوى على كل الأخطاء التى* يمكن إدراكها فى نظرية وتطبيق العمليات الدفاعية ، لذا فإنها جديرة بأن نأتى على ذكرها بشىء من التفصيل .. فالسبب الرئيسى أو العامل الأساسى فى كل ما حدث يرجع إلى حسن نية الجانب الكويتى ، وعدم التصديق لحجم النوايا العدوانية للرئيس صدام حسين ـ بالرغم من كل التهديدات والانذارات . والحق يقال إن المعلومات كانت متوفرة عن حجم الحشود العراقية بالقرب من الحدود الشمالية الكويتية قبل شهرين من يوم الغزو ، وازدادت هذه الحشود عدداً وعُدة مع مرور الوقت ـ وبسبب حسن النية وعدم التصديق ـ كما قلنا ـ لم تتمكن المخابرات الكويتية من تحليل هذه المعلومات على الوجه الصحيح ، واستخلاص النوايا العُراقية ، خاصة بعد أن قامت القوات العراقية باتخاذ أوضاع هجومية قبل الغزو بثلاثة أيام .

ولعل الكويت كانت قد أخذت بنظرية « استراتيجية الاحتمالات » التى تعمل بها الدول الكبرى .. فهذه النظرية تضع كل الاحتمالات والفروض وتتصرف على ضوئها ، وتُعد كافة الأسلحة لمواجهة أسوأ الاحتمالات ، ويكفى ما سمعناه عن القناصة اليهود الذين أحاطوا بطائرة السادات عند زيارته ـ أول مرة ـ لاسرائيل ، فلقد افترض الاسرائيليون فتح باب الطائرة المصرية ونزول قوات « كوماندوز » مصرية تغتال كل قيادات إسرائيل التى وقفت فى استقبال السادات ، بالرغم من أن زيارة السادات لاسرائيل كانت من أجل السلام ..

والحقيقة أنه لا يوجد أى عربى كان من الممكن أن يصدق أن بلداً عربياً يمكنه أن يحتل بلداً عربياً آخر ، منهما كانت الأسباب والخلافات ولا يستثنى من هذا الجيش العراقى نفسه ، حيث قامت الفرق الخاصة بإعدام ١٢٤ ضابطاً عراقياً فى اليوم الثانى للغزو رفضوا أن يشتركوا فى الغزو الهمجى فضلاً على إيهام الجنود أنهم يستعدون للهجوم على إسرائيل .

وبالنسبة لحجم القوات الكويتية فإنه كان يمكنها نظرياً ، طبقاً لجميع نظم القتال العالمية أن تصد جانباً من القوات العراقية يبلغ ثلاثة أضعافها ، ولأى مدة زمنية ، ما لم يتدخل أى جانب بدفع قوات جديدة .

---

* العمليات العسكرية لحرب الخليج .. جلال عبد الفتاح .

وإذا قمنا بمقارنة سريعة لحجم قوات الغزو العراقية وحجم القوات المسلحة الكويتية نجد أن حجم القوات العراقية التى قامت بالغزو الفعلى للكويت بلغ حوالى ٥٥ ألف جندى مدعمين بحوالى ٤٢٣ دبابة و ٢١٦ قطعة مدفعية ميدان و ١٤٤ طائرة مقاتلة قاذفة ، وفى نهاية شهر أغسطس ١٩٩٠ بلغ حجم القوات الميدانية البرية العراقية ٤٨ فرقة كاملة تعدادها ٧٠٠ ألف جندى بالاضافة إلى ٨ لواءات دفاع جوى بكل منها ٣ آلاف جندى ، أى بإجمالى ٢٤ ألف جندى ملحقة على الفرق وهى تابعة للقيادة العامة أما إجمالى القوات المسلحة العراقية فيبلغ حوالى مليون ، ١٥ ألف جندياً ، بالاضافة إلى ٣٥٠ ألف جندياً تحت السلاح من قوات المقاومة الشعبية ، ٥٥٠٠ دبابة ، ٥١٣ طائرة مقاتلة قاذفة .

أما تعداد القوات المسلحة الكويتية ، طبقاً لتقرير معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية بلندن حول التوازن العسكرى لعام ٨٩ ـ ٩٠ فيبلغ حوالى ٢٠,٣٠٠ جندياً فى جميع الأسلحة ، منهم ١٦ ألف جندى قوات برية ، أما القوات البحرية فتتبع وزارة الداخلية وتضم ٢١٠٠ جندياً ، وتمتلك البحرية ٢٣ زورقاً معظمها زوارق صواريخ ، وتضم القوات الجوية ٢٢٠٠ جندى ، وتستخدم القوات الجوية طائرات الميراج الفرنسية (F-1) ، وسكاى هوك الأمريكية (A-4) ، بالإضافة إلى مقاتلات أخرى ومجموعة من طائرات الهليكوبتر ، ويملك الجيش ٢٧٥ دبابة أغلبها من طرازات « تشيفتين » و « سنتوريلون » و « فيكرز » البريطانية الصنع وغيرها .

والقوات المسلحة الكويتية لا ينقصها الكفاءة القتالية فهى تحارب علىَ أرضها ودفاعاً عن التراب الوطنى ، وتسليحها من أحدث الأسلحة العالمية ، بل يفوق تسليح القوات العراقية ، فضلاً على أن بعض القوات الكويتية اشتركت على جبهة قناة السويس خلال حرب الاستنزاف ١٩٦٨ وحرب أكتوبر ١٩٧٣ ضد القوات الاسرائيلية الأكثر تسليحاً وخبرة وكفاءة من القوات العراقية ، وقد أثبتت هذه القوات الكويتية أنها على درجة عالية من الكفاءة والتصميم والروح القتالية العالية ، وقامت بأعمال إيجابية مسجلة رسمياً ضد القوات الاسرائيلية .

ومن الأسباب الرئيسية أيضاً عدم تواجد خطة موانع تؤمن الحدود الدولية مع العراق ، ويجب أن تشتمل هذه الخطة على حفر خنادق مضادة للدبابات ، وإقامة سواتر ترابية صناعية ، ووضع موانع أخرى للدبابات كالكتل الخرسانية ، والقضبان الحديدية ، والأسلاك الشائكة ، وكذلك تشجير خط الحدود الدولية فى نطاقات واسعة من الأشجار الضخمة الصحراوية التى تعوق تقدم القوات ، وعمل انهيارات أرضية

مخططة ومسيطر عليها على طرق الاقتراب الرئيسية ، مع وضع كمية تصل إلى ٥٠٠ كيلو جرام من مادة (T.N.T) الشديدة الانفجار .

ولعل من الأسباب الهامة والرئيسية أيضاً عدم استكمال عملية التعبئة العامة للقوات الكويتية ؛ ويرجع ذلك لتواجد بعض الضباط خارج البلاد بتأثير حالة « عدم التصديق » هذه ، وعدم احتلال القوات الكويتية لمواقعها الدفاعية على خط الحدود الدولى الشمالى ، لاعتبارات سياسية وعدم استفزاز القيادة العراقية ، حيث كانت تحرص الكويت على عدم نشوب خلافات بينها وبين العراق ، كما قامت القوات العراقية بخداع القوات الكويتية المتقدمة ودوريات الاستطلاع الخاصة بها وتعويدها على سماع أصوات جنازير الدبابات وتحركات القوات العراقية على مقربة منها ليلاً ولعدة أسابيع مع الاعلان عن أن هذه المناورات العراقية لأغراض التدريب العسكرى ورفع الكفاءة .

وأخيراً يجب فصل الجانب السياسي عن الجانب العسكرى فى ذهن الجندى الكويتى ، حيث يجب عليه أن يكون مقتنعاً تماماً بأنه يؤدى مهمته للدفاع عن أرضه ووطنه ضد أى قوات مهاجمة مهما كان نوعها أو جنسيتها ، وتنمية روح القتال والدفاع عن العلم وشرف الوطن ، وهو ما لم يتوقعه الجندى الكويتى من شقيقه الجندى العراقى .

ولعل الكويت قد أخذت درساً قاسياً عميقاً مما حدث ، وغيرت نظريتها فى علاقاتها مع الآخرين ، وبدا لها الأعداء من الأشقاء وبدأت تعد العُدة ، وتتخلى عن سياسة « عفى الله عمّا سلف » ، وهذا ما بدا واضحاً فى السياسة الجديدة التى تنتهجها الكويت ، والتى تجلّت فى مؤتمر القمة لمجلس التعاون الخليجى بالكويت .



الفصل الرابع

- السيناريوهات المتوقعة لسير العمليات العسكرية .
- سيناريو عملية عاصفة الصحراء .
- الحرب الجوية .
- المبادرة السوفيتية .
- الحرب البرية .
- صور من المقاومة .

ـ السيناريوهات المتوقعة لسير العمليات العسكرية

لقد ظهر على مسرح الأحداث عدة سيناريوهات واحتمالات* متوقعة لسير العمليات العسكرية عند اندلاعها فى الخليج ، وقد نشرت هذه السيناريوهات فى الصحف والمجلات العالمية ، وهذه التوقعات من وضع خبراء عسكريين من مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية بلندن ومعهد بروكينجر الأمريكى ، والهيئة الثلاثية بواشنطن ، بجانب بعض المهتمين بالشئون العسكرية والدولية بل أن بعض هذه السيناريوهات من وضع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) .

ومن السيناريوهات التى نشرت فى الصحف والمجلات العالمية :

السيناريو الأول : الذى نشرته مجلة « اكسبريس » الفرنسية نقلاً عن رئيس أركان القوات الجوية الاستراتيجية الأمريكية ـ « مايكل دوجان » ـ الذى قام بزيارة منطقة الخليج فى منتصف شهر سبتمبر ١٩٩٠ ، وقالت المجلة نقلاً عن الجنرال « دوجان » أن الخطة أطلق عليها اسم (Night Camel) أو « جمل الليل » وإن خسائرها المتوقعة ستكون فادحة ! الأمر الذى أدى إلى إصدار قرار من وزير الدفاع الأمريكى « ريتشارد تشينى » بإقالة الجنرال « مايكل دوجان » ، ويعين الجنرال « ميريك ماك بيك » مكانه !! وقد ذكرت (البنتاجون) وجود مثل هذه الخطة .

وأهداف هذه الخطة تتمثل فى تدمير جانب هام من القوة العسكرية العراقية مما يؤثر على قدرتها القتالية فى السنوات القادمة ، ودور العراق فى منطقة الخليج كقوة إقليمية توازن القوة الايرانية بجانب إجبار العراق على الانسحاب من الكويت ، مع منع تزويد العراق مستقبلاً بأسلحة متقدمة ، والتمهيد لوضع أساس جديد لأمن الخليج . « وتدور الفكرة الأساسية للخطة الأمريكية على ضربات جوية وصاروخية مختلفة فى بداية العمليات لتدمير القوات الجوية العراقية وجميع المطارات والقواعد الجوية بما فيها المطارات التى تحت الأرض ، وتدمير بطاريات الصواريخ الاستراتيجية حاملة الرؤوس الكيميائية أو المتفجرة ، وكذلك المصانع العسكرية والمدنية الحيوية ، ثم استخدام قوات مشاة البحرية « المارينز » وقطع الأسطول الأمريكى فى احتلال نقاط معينة على الشاطىء الكويتى فى عملية برمائية ، ثم العمل على فصل القوات العراقية فى الكويت عن العراق بضرب الحشود العراقية غرب الكويت وفى المنطقة الفاصلة بين الكويت والعراق .

* جلال عبد الفتاح : العمليات العسكرية لحرب الخليج ـ ١٩٩٠ .

السيناريو الثانى :

تنقسم خطة هذا السيناريو إلى عدة مراحل :

ـ المرحلة الأولى :

توجيه إنذار نهائى إلى العراق عن طريق مجلس الأمن أو الدول المشتركة فى التحالف الدولى لسحب جميع القوات العراقية من الكويت والافراج عن الرهائن الغربيين .

ـ المرحلة الثانية :

بعد انتهاء المهلة الزمنية تقوم القاذفات بضربة جوية محدودة على القوات العراقية المتواجدة شمال وغرب الكويت وقطع طريق البصرة ـ الكويت مع غارة جوية أخرى على أهداف معينة داخل العراق وخاصة مواقع القيادات العسكرية ، والمصانع الحربية ، والقواعد الجوية العراقية .

ـ المرحلة الثالثة :

فى حالة استمرار العناد العراقى تبدأ عمليات عسكرية أخرى ، بغارات جوية على المواقع العراقية شمال وغرب الكويت ، مع قيام مشاة البحرية الأمريكية ـ المارينيز ـ بعملية برمائية للنزول على شواطىء الكويت وفى نفس الوقت تقوم القوات المدرعة والمشاة بهجوم شامل على طول خط الحدود الكويتية ـ السعودية ، والتوغل فى الأراضى الكويتية ، وذلك لحصار القوات العسكرية العراقية فى الكويت ، وإجبارها على الاستسلام .

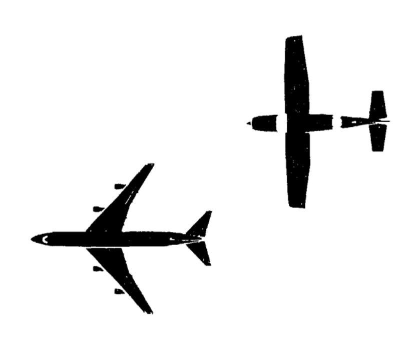
أما أكثر السيناريوهات ـ نوعاً ما ـ قرباً إلى الواقع فهو السيناريو السادس الذى نشرته بعض المجلات الأمريكية ، وتعتمد الخطة فيه على استخدام قاذفات القنابل الأمريكية وبشكل مكثف ، وعلى مدى أيام متصلة بغارات جوية ليلاً ونهاراً ، لتوجيه ضربة ساحقة للعراق بهدف تحطيم الروح المعنوية تماماً وإرباك القيادات ، وتدمير إرادة القتال للقوات المسلحة العراقية ، وهذه الخطة تعتمد أيضاً على التفوق الجوى ـ الكمى والنوعى ـ للطيران الأمريكى لكسر الإرادة العراقية ، وتدمير السلاح الجوى للقوات العراقية وبطاريات الصواريخ العراقية الاستراتيجية ، وتدمير المصانع الحربية والمدنية والمنشآت الهامة والحيوية التى تشكل البنية الأساسية للاقتصاد العراقى بالكامل ، بما فيها الكبارى ومحطات القوى الكهربائية ، وضرب المدن العراقية الكبرى بعنف وفى غارات جوية متلاحقة هدفها التدمير الشامل لكافة الأهداف المدنية والعسكرية ، ويختلف هذا السيناريو عن سيناريو عاصفة الصحراء لأنه يعتمد على التفوق الجوى دون استخدام القوات البرية الغربية أو العربية فى أية عمليات هجومية لتحرير الكويت ، مع العلم أن المعركة البرية هى المعركة الفاصلة والحاسمة فى أى حرب .

كان يوم الثلاثاء ١٥ / يناير ١٩٩١ هو موعد انتهاء المهلة التى حددها قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الصادر فى مساء ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ لإتمام انسحاب العراق من الكويت ، حيث جاء البند الثانى من القرار يقول : « يأذن للدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت ، ما لم ينفذ العراق فى ١٥ يناير (كانون الثانى) ١٩٩١ جميع القرارات سالفة الذكر تنفيذاً كاملاً بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة وإعادة السلام والأمن الدوليين إلى نصابهما فى المنطقة » .

وكانت العيون والقلوب والعقول ، كلها متجهة حول هذا التاريخ ١٥ يناير .

وانقضت المهلة المسموح بها ، ولم يتم الانسحاب ، الأمر الذى يعنى أن الحل العسكرى أصبح هو الحل الوحيد ، وبدا شبح الحرب واضحاً واتجهت العيون والقلوب إلى تلك المنطقة المسماة (بالجزيرة العربية) ترتقب وتشاهد أكبر حشد عسكرى عالمى بعد الحرب العالمية الثانية لتحرير الكويت .

ولاحت أسراب المقاتلات فى الأفق لتنفيذ العملية .. لقد بدأت فعلاً الحرب ..



الخميس ١٧ / ١ / ١٩٩١

فى تمام الساعة الثالثة من صباح يوم الخميس ٢ رجب ١٤١١ هـ ـ ١٧ يناير ١٩٩١ (بتوقيت المملكة العربية السعودية والكويت) بدأت حرب الخليج تحت مسمى « عاصفة الصحراء » أو (Desert Storm) ، وقد أذاعت وسائل الإعلام العالمية البيان الذى أعلنه البيت الأبيض الأمريكى الذى جاء فيه :

« لقد بدأت عملية عاصفة الصحراء منذ دقائق ، لتحرير الكويت ، ولقد بدأ هذا بالفعل بالتعاون مع القوات المتحالفة ، وأن القوات المتعددة الجنسيات قد شنت هجوماً على المراكز العسكرية فى كل من العراق والكويت » .

وصرح « مارلن فيتزووتر » المتحدث باسم البيت الأبيض ، بأن ساعة الصفر كانت السابعة مساء (بتوقيت واشنطن) ، وأن القوات المتحالفة بدأت فى تحديد أهدافها فى العراق والكويت ، وحتى مرور ٩٠ دقيقة من بداية الهجوم ، لم يحدث أى رد فعل من العراق ، كما جاء هجوم آخر جنوب بغداد ، قد أضاء السماء حجم هائل من النيران كان يرى على بعد عدة أميال من العاصمة ، وذكر متحدث باسم « البنتاجون » أن الخطة الاستراتيجية ، هى خطة معدة مسبقاً ، وليس بها نسبة الخسائر الكبرى التى توقعناها .

وبلغ قوام القوات المتحالفة ضد العراق نحو ١,٢ مليون جندى من ٢٨ دولة ، وقد اشترك سرب من طائرات « التورنيدو » البريطانية فى عملية الهجوم فى الساعة الثانية صباحاً من قاعدتها فى البحرين ، وقد اشتركت قاذفات أخرى تابعة للولايات المتحدة وفرنسا والسعودية وغيرها فى تنفيذ الضربة الجوية ضد الأهداف الاستراتيجية والعسكرية فى العراق مثل :

مطار صدام الدولى ، مطار البصرة ، مقر الرياسة العراقى ، مقر وزارة الدفاع فى بغداد ، وجميع هوائيات الاتصالات السلكية واللاسلكية والميكروويف ، ومبنى الاذاعة والتليفزيون العراقى ، وجميع قواعد الصواريخ أرض ـ أرض ، الثابتة والمتحركة ، ووحدات الدفاع الجوى ، والأماكن الاستراتيجية والمنشآت النووية جنوب بغداد ، ومنشآت التصنيع العسكرى ، والكبارى ، وبعض المدن العراقية .

ولقد ظهر جورج بوش على شاشات التليفزيون الأمريكى يلقى بياناً للشعب الأمريكى ، فى التاسعة مساء (بتوقيت واشنطن) الرابعة صباحاً (بتوقيت القاهرة) وذلك بعد أن بدأ الهجوم على العراق بساعتين ، وهذا ما جاء فيه :

« .. والولايات المتحدة والأمم المتحدة بذلت قصارى جهدها ، ولكن صدام حسين استمر فى المماطلة والتأخير ، ومع انتظار العالم كان صدام حسين يتحدى

السلام ، وكان يستعد للحرب ، وقام الكونجرس الأمريكى ، بشكل تاريخى ، وفى مناظرة تاريخية بإصدار قراره بأن يخرج صدام حسين من الكويت ولكنه لم يفعل وكان يعتقد أن الوقت فى صالحه ، ورفض أن يرضخ لرغبة الأمم المتحدة ورفض جميع الانذارات وحاول أن يصور الموقف كصراع بين العراق والولايات المتحدة ، ولكن الدول من خمس قارات لها قوات فى منطقة الخليج ، وكل هذه الدول أملت فى أن يكون استخدام القوة لن يتم اللجوء إليه ، ولكنه يبدو أن القوة هى الوحيدة التى سوف تضطره للمغادرة .

ولذا فقد وجهنا أوامرنا لقيادتنا العسكرية بأن يتخذوا جميع الاجراءات السريعة لكى ننهى العملية سريعاً ، وكما قلت للشعب الأمريكى من قبل ، فإننى أكرره اليوم : أن لدينا أفضل تأييد من العالم ، فإننا لا نعمل وأيدينا مربوطة ، فسوف نحاول العمل مع أقل خسائر ممكنة ، ولقد قمنا على مدى هذا العام الأخير بالكثير من الجهود ، وحققنا الكثير من النجاح فى إنهاء الحرب الباردة ، وإنشاء عالم يحكمه القانون ، وعندما ننجح فسوف يكون لدينا فرصة حقيقية ليكون هناك نظام جديد ، وهذا يمكن أن يحدث مع الشعب العراقى ، وهم الذين يقعون فى هذا الصراع ، وإننى أصلى من أجلهم ، وإننى أتمنى مع تحرير الكويت أن يُقنع الشعب العراقى ديكتاتوره بأن يترك الكويت ، ويجعل العراق تشارك أسرة الدول المحبة للسلام ، وتلك هى الأوقات لتجربة أرواح الرجال ، وهذا شىء حقيقى اليوم » .

واستطرد جورج بوش قائلاً :

« ولن تقوم دولة بمهاجمة جارتها ـ إن قواتنا كلها متطوعة ، وقواتنا تعرف لماذا هى هناك ، وهم يعبرون عن هذا أفضل من أى رئيس جمهورية أو رئيس وزراء ، وكما يقول أحد القادة : دعونا نحرر هؤلاء القوم حتى نعود لبلادنا ، وهو على حق .

« إن هجوم صدام على شعب الكويت البرىء اعتداء غاشم ، وانتهاك لقوانين الأمم المتحدة » .

ويختتم بوش حديثه قائلاً :

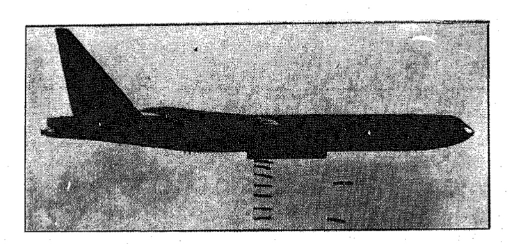
« .. فليبارك الله كل واحد من شعب الكويت ، وليبارك أمتنا الولايات المتحدة الأمريكية» .

وقد سبق الهجوم الجوى الذى شنته القوات المتحالفة على العراق إطلاق صواريخ « كروز » سطح ـ أرض من طراز « توماهوك » بعيدة المدى من على متن سفن حربية أمريكية كانت موجودة فى مياه الخليج .

وقد شاركت طائرات « الشبح » فى الهجوم على بغداد ، والتى تعد من أحدث طائرات القتال فى العالم حيث لا تستطيع أجهزة الرادار اكتشافها ، وهذا ما يفسر تأخر إنطلاق صفارات الانذار فى العاصمة العراقية بغداد .

وقد نجح العراق فى خداع قوات التحالف الدولية حيث استخدم العديد من « النماذج الهيكلية » للصواريخ أرض ـ أرض ، وللطائرات التى أصابتها قوات التحالف فى الوقت الذى كانت فيه طائراته وصواريخه أرض ـ أرض محصنة ومحمية فى ملاجئها .

ولقد نقلت وكالات الأنباء العالمية وعلى رأسها شبكة الأخبار الأمريكية ـ CNN ـ البيان الأول لقيادة قوات التحالف عن نتائج الضربة الجوية والصاروخية الأولى ، والذى جاء مبالغاً فيه قال البيان كما نقلته وكالات الأنباء : « أعلن كولين باول ـ رئيس الأركان الأمريكى ـ عن تدمير مقر صدام حسين فى العاصمة بغداد ، كما نجحت الغارات الجوية المكثفة فى إنزال خسائر فادحة فى سلاح الجو العراقى ، وقد حقق ثمانين بالمائة من أهدافه ، كما تم تدمير بطاريات الصواريخ من طراز (SCOD-B) الموجهة إلى إسرائيل ، والسعودية ، ولم تواجه الطائرات الأمريكية غير مقاومة محدودة من الدفاعات العراقية الأرضية ، خصوصاً وأن طائرات الشبح والقاذفات الثقيلة (B-52) هى التى بدأت هذه الطلعات الأولى ضد دفاعات ومحطات رادار القوات العراقية » .



القاذفات الاستراتيجية الأمريكية العملاقة B52 التى استخدمت فى الحرب

الجمعة ١٨ / ١ / ١٩٩١ :

في الساعات الأولى من فجر هذا اليوم ـ قام العراق بإطلاق صواريخ (SCOD-B) بعيدة المدى على تل أبيب وحيفا ، وفسر البعض ذلك أن العراق يحاول (جر) إسرائيل إلى ساحة المعركة ، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت أن تضغط على إسرائيل وتقيدها ، وكانت تلك المبادرة مبادرة ذكية للولايات المتحدة الأمريكية ، فلو قامت إسرائيل بالرد على الصواريخ العراقية ، فسوف يختلف الوضع تماماً ، وتتدخل دول عربية للوقوف بجانب العراق ضد إسرائيل ، وتصبح حرباً بين العرب وإسرائيل ، وهذا مالا تتمناه أمريكا ، لهذا طالبت أمريكا إسرائيل ضبط النفس ، حتى تستطيع أن تقضى على العراق ، ولقد كانت حقاً سياسة رائعة .

وقد أعادت القوات المتحالفة هجومها الجوى المكثف على العراق فى الثامنة والنصف صباحاً من يوم الجمعة (بتوقيت القاهرة) وتوالت وكالات الأنباء العالمية نقل الأنباء عن اليوم الثانى لـ « عاصفة الصحراء » .



السبت ١٩ / ١ / ١٩٩١ :

قامت القوات العراقية بقصف ثانٍ على تل أبيب ولم توضح وسائل الاعلام سواء الأمريكية أو البريطانية أو الفرنسية أية تفاصيل سوى أنها ذكرت أن الصواريخ أصابت تل أبيب بإصابات طفيفة وظهرت نية إسرائيل فى أنها لا تريد الإفصاح لوكالات الأنباء العالمية عن حجم الخسائر التى سببتها الصواريخ العراقية ، وقد تواصلت الغارات الجوية المكثفة والقصف الصاروخى لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على المنشآت العسكرية والاستراتيجية فى العراق ، وقامت القوات المتحالفة بعملية إنزال بحرى على الشاطىء الكويتى ، كما شنت طائرات (جاجوار) التابعة للقوات الجوية الفرنسية هجوماً ثانياً على أحد المواقع العسكرية جنوب العراق ، وقد أطلق العراق عدة صواريخ بعيدة المدى على المنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية ، وروى أنه تم اعتراض مسار البعض منها ، وسقوط البعض الآخر فى منطقة صحراوية !!

وقد أدت موجة الهجوم العراقى بالصواريخ على تل أبيب إلى إصابة ٣٦ إسرائيلياً وإصابة ١٠٠ مسكن ، بخلاف ١٧٧ إسرائيلياً فى الهجوم الثانى فجر (السبت) ، وأدت الصواريخ التى سقطت على تل أبيب إلى انهيار المبانى الاسرائيلية كما لو كانت مصنوعة من الورق .

وصرح « شلومو لاهات » عمدة تل أبيب بعد جولة له فى أحياء العاصمة أن الصواريخ العراقية التى أطلقت صباح السبت قد أصابت مائة مسكن ، وقد تم إجلاء العائلات التى تسكنها إلى فنادق العاصمة ..

الأحد ٢٠ / ١ / ١٩٩١ :

توالت الغارات الجوية لقوات التحالف على بغداد على مدى ٤ ساعات متصلة ، كما شنت قوات التحالف هجوماً برياً وبحرياً على العراق ، وقام العراق بإطلاق صواريخ أرض - أرض للمرة الثالثة على إسرائيل من طراز (SCOD-B) .

ووصفت وكالة « أسوشيتد برس » الوضع فى إسرائيل ، أن سكان تل أبيب ما كادوا يعبرون عن سعادتهم لانقضاء الليلة الماضية فى سلام ، حتى انطلقت الصواريخ العراقية ، وقد غطت آثار دماء هذه المساكن شوارع تل أبيب ، ووصف أحد السكان القريبين من موقع الانفجار المشهد بأنه دمار كامل فى كل شيء ، وهدد العراق بمواصلة هجماته على إسرائيل .

وقال الخبراء العسكريون المصريون أن الصواريخ العراقية التى أطلقت على إسرائيل تأثيرها التدميرى محدود حيث يبلغ وزن الرأس التقليدى له ٥٠٠ رطل من مادة (T.A.N) ، فى حين يبلغ وزن القنبلة الواحدة التى تلقيها القاذفات الأمريكية على بغداد ٢٠٠٠ رطل ، أى أربعة أمثال قوة الصاروخ العراقى .

وقد أجاب أحد الخبراء العسكريين المصريين عن التساؤل الذى أثير عن عدم استخدام العراق الرؤوس الكيماوية فى الصواريخ بعيدة المدى من طراز (SCOD-B) التى وجهها نحو تل أبيب ، فقال : إن جميع الصواريخ التى وجهها العراق نحو تل أبيب حتى الآن كانت ذات رؤوس حربية تقليدية ولم تكن تحمل أى رؤوس كيماوية أو بيولوجية ، ويرجع ذلك إلى :

- إما أن العراق لم ينجح بعد فى تركيب تلك الرؤوس الكيماوية .
- أو أنها دُمرت فى الغارات الأولى المباغتة لقوات التحالف .

وفى بغداد أعلن بيان عسكرى عراقى أنه تم إسقاط ١٠١ طائرة معادية منذ بدء الحرب ، بينما جاءت الأنباء متناقضة تماماً فى بيانات قيادة التحالف حيث أعلنت قوات التحالف أنها فقدت ٨ طائرات فقط خلال نفس الفترة ، وهنا يأتى دور علم النفس الحربى ، حيث تخصص هذا العلم فى تطبيق أحدث مبادىء علم النفس وتجاربه فى القوات المسلحة ، من حيث البيانات العسكرية ، طرق الاعلان عنها ، وإذاعة الخسائر وما إلى غير ذلك .

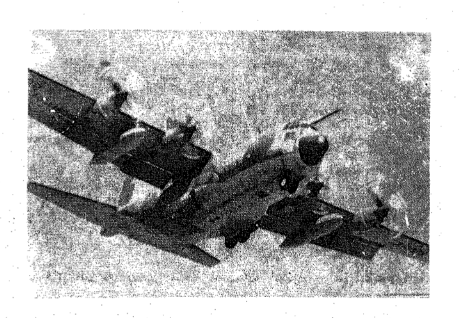
الاثنين ٢١/١/١٩٩١ :

فى الساعات الأولى من فجر هذا اليوم أطلق العراق أربعة صواريخ أرض ـ أرض من طراز (SCOD-B) فى اتجاه العاصمة السعودية « الرياض » ، وقد تم اعتراضها وتدميرها بواسطة الصواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ .

وقد أعلن راديو الرياض فى تمام الثانية وخمس دقائق صباحاً بتوقيت « المملكة » أن الخطر قد زال تماماً من جميع المناطق فى المملكة العربية السعودية .

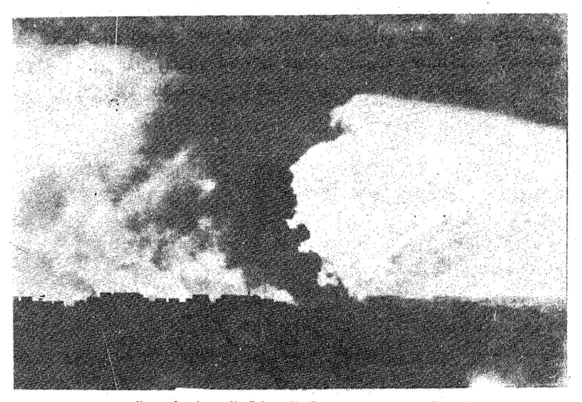
وفى المنامة أطلقت صفارات الانذار تحسباً لأى هجوم عراقى ، ومن الناحية الأخرى فقد واصلت القوات المتعددة الجنسيات هجماتها الجوية والصاروخية على العراق ، وقد قامت الغواصات الأمريكية بإطلاق صواريخ « كروز » عابرة القارات من طراز « توما هوك » على أهداف فى عمق العراق .

وفى بيان قوات التحالف ذكر مصدر أمريكى أن القوات المتحالفة قامت بأكثر من ٧٠٠٠ طلعة حتى صباح ذلك اليوم ـ الأثنين ـ بلغت فى نهايته ١٢٠٠٠ طلعة ، فقد خلالها قوات التحالف ٢٢ طياراً وملاحاً ما بين أسير وقتيل ، وقد قام العراق بتوزيع الأسرى الذين وقعوا فى أيديه على المنشآت الحيوية والاستراتيجية فى محاولة لمنع القوات الجوية للتحالف من الاستمرار فى قصف تلك المنشآت !



الثلاثاء ٢٢ / ١ / ١٩٩١ :

قامت القوات العراقية بإعادة هجومها على المملكة العربية السعودية ، حيث أطلق العراق صاروخين على مدينة الرياض وثلاثة صواريخ على الظهران فى المنطقة الشرقية ، وقد تم اعتراض بعض هذه الصواريخ ، وسقط بعضها الآخر فى الصحراء ، وفى الوقت نفسه واصلت القوات الجوية للتحالف الدولى طلعاتها ، حيث استهدفت قصف المنشآت الحيوية العراقية وكذلك منشآت البنية التحتية من كبارى وجسور ومحطات الكهرباء ، وخطوط الاتصالات الهاتفية ، وفى نفس اليوم ذكرت بيانات التحالف أن القوات العراقية قامت بتفجير بعض آبار النفط وخزانات الوقود ، وأعلن المتحدث باسم « البنتاجون » أن العراقيين تمكنوا من إصلاح بعض ممرات الطائرات فى مناطق متفرقة .



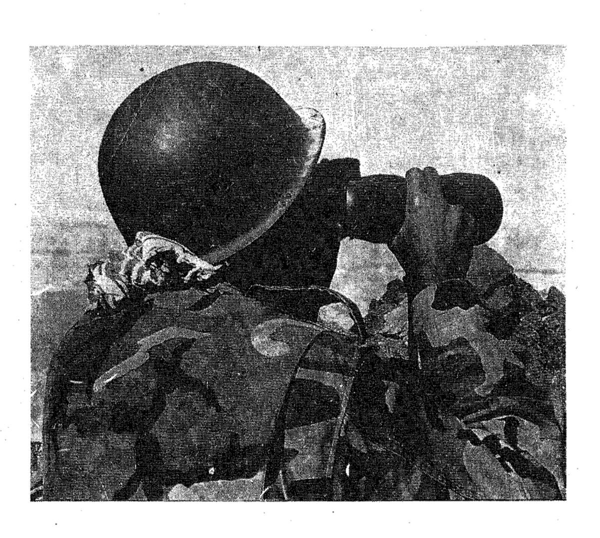
حرائق البترول وتظهر بداية السحابة السوداء أعلى الصورة

الأربعاء ٢٣ / ١ / ١٩٩١

شنت القوات العراقية هجوماً جديداً على إسرائيل بصواريخ (SCOD-B) وذلك على المنطقة الشمالية من تل أبيب ـ وحسب بيانات قوات التحالف ـ لم تنتج أية خسائر عن هذا الهجوم ، وفى المملكة العربية السعودية ذكر المراسلون الغربيون هناك ، أن العراق قد شن هجوماً بالصواريخ على ثلاثة مدن سعودية هى : الظهران ، وعرعر ، والرياض ، ولقد تمكنت الصواريخ « باتريوت » من اعتراضها وإسقاطها .

وقد انطلقت صفارات الأمان فى المدن السعودية وكان تليفزيون المملكة قد قطع إرساله فى حوالى الحادية عشرة والنصف (بتوقيت أم القرى) ليعلن أن صفارات الأمان قد انطلقت ، وأن الخطر قد زال .

وفى الوقت نفسه واصلت القوات الجوية للتحالف هجماتها الجوية على المدن العراقية ، وقد جرى اشتباك برى بين وحدة تابعة لقوات التحالف ، وبين وحدة عراقية ، وقد جاءت الأنباء العراقية متناقضة لأنباء قوات التحالف .

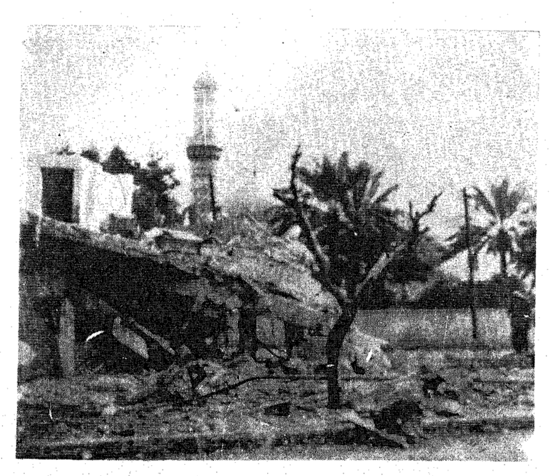


الخميس ١٩٩١/١/٢٤ :

واصلت القوات الجوية للتحالف الدولى هجماتها الجوية على العراق ، ووصل عدد الطلعات الجوية ـ حسب بيانات التحالف الدولى ـ حتى ذلك اليوم نحو ١٧٠٠٠ طلعة .

وفى نفس اليوم تم إسقاط طائرتين عراقيتين من طراز ميراج (F-7) ، وقد تم إسقاطهما بواسطة طائرات (F-15) السعودية .

وذكر بيان عسكرى سعودى أنه قد تم تدمير وإغراق سفينة عراقية كانت تقوم بزرع ألغام .



الدمار الذى لحق بالمدن العراقية من جراء الحرب

الجمعة ٢٥ / ١ / ١٩٩١ :

أطلق العراق سبعة صواريخ ـ أرض ـ أرض على إسرائيل ، كما أطلق صاروخين فى اتجاه مدينة « الرياض » العاصمة السعودية ، وتم اعتراضهما بواسطة صواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ ، وقد سقطت بقايا أحد هذه الصواريخ على أحد المبانى فى العاصمة السعودية ونتج عن ذلك وفاة مواطن وإصابة ثلاثين من المواطنين المقيمين ، فى الوقت الذى تواصلت فيه الهجمات الجوية لقوات التحالف .



جندى عراقى استسلم أمام الجنود الأمريكان

السبت ١٩٩١/١/٢٦ :

أطلق العراق صاروخين فى هذا اليوم أحدهما على العاصمة السعودية « الرياض » والآخر على المنطقة الشرقية ، وقد تم اعتراضهما وتدميرهما ولم تحدث من جرائهما أية خسائر .

وقد تواصلت الهجمات الجوية المكثفة لقوات التحالف على المطارات والقواعد الجوية العراقية ، ومنصات إطلاق الصواريخ أرض ـ أرض المتحركة ومنشآت البنية التحتية من كبارى وجسور وخطوط سكك حديدية وأبراج اتصالات .. بينما واصل العراق إشعال النيران فى آبار النفط الكويتية فى محاولة لتكوين ستار من الدخان يعوق عمليات الطيران التابع لقوات التحالف ، ولإظهار نياته فى تدمير الكويت تدريجياً مع تواصل الهجمات الجوية على العراق .

وفى نفس اليوم لجأت سبع طائرات عراقية إلى إيران ، وقد تحطمت طائرة عراقية أثناء هبوطها وأصيبت طائرتان بأضرار ، وذكرت بيانات التحالف أن اثنى عشر عسكرياً عراقياً قد لجأوا إلى الخطوط السعودية بينهم ضابطان برتبة الملازم .



الدبابة الأمريكة (ام ـ ٦٠) المشاركة فى الحرب .

الاحد ٢٧ / ١ / ١٩٩١

واصلت قوات التحالف الدولى قصف خطوط إمدادات القوات العراقية فى الكويت ، وقد تم إسقاط أربع طائرات عراقية فى الوقت الذى استمر فيه لجوء الطائرات العراقية إلى المطارات الايرانية ، وقد تعرضت المدن الحدودية العراقية مع إيران وهى « بدرا » و « زرباطية » « ومدينة السلمانية » لقصف جوى وصاروخى من قبل قوات التحالف الدولى .

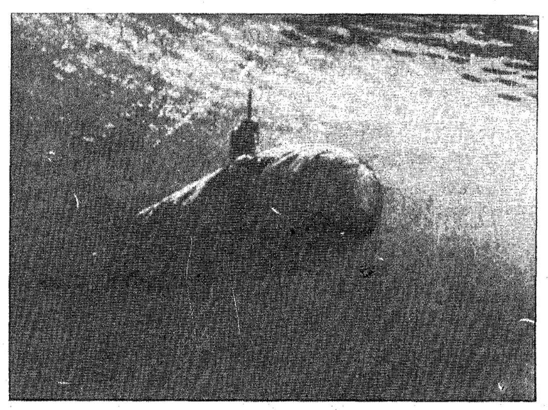


الحشود الدولية على أرض الكويت ومسرح العمليات

الاثنين ١٩٩١/١/٢٨ :

تواصلت الهجمات الجوية لقوات التحالف واستهدفت هذه الهجمات قواعد الصواريخ العراقية أرض ـ أرض المتحركة ، وكان من ضمن أهدافها المحققة فى ذلك اليوم تدمير قاعدتين لاطلاق الصواريخ العراقية المضادة للسفن من طراز « سيلك دورم » وأغراق زورق دورية عراقى .

وفى نفس اليوم قامت طائرة عمودية تابعة للبحرية بنقل مجموعة من الجنود الكويتيين إلى جزيرة « قرورة » الصخرية وهى أول جزيرة كويتية محررة وتم رفع العلم الكويتى عليها .



غواصة نووية أمريكية (س ـ وولف)

المبادرة السوفيتيه

« فى كتاب « الحرب التى كان يمكن تجنبها » ، وفى سابقة تعد الأولى من نوعها فى تاريخ السياسة السوفيتيه « الروسية حاليا » فى أن يقوم دبلوماسى كبير بنشر أسرار على درجة كبيرة من الأهمية فور وقوعها مباشرة كشف « يفجينى بريماكوف » المبعوث الشخصى للرئيس السوفيتى السابق « ميخائيل جورباتشوف » أسرار اللحظة الأخيرة من الجهود السلمية السوفيتية « الروسية » لوقف مذبحة الخليج .

يقول بريماكوف :

« سافرت إلى بغداد مرتين منذ أكتوبر لمقابلة صدام ، ولكن هذه المرة كان الأمر صعبا للوصول إلى العاصمة العراقية بسبب الغارات الجوية ، وقابلت صدام فى مساء يوم ١٢ فبراير ١٩٩١ ، وكنا نظن أننا سنقابله فى مخبأ خارج بغداد ، ولكننا ذهبنا إلى بيت ضيافة فى وسط بغداد ! وتم تشغيل مولد كهربائى ووصل صدام ومعه عدد من القيادات العراقية .

وبعد أن استمعت إلى اتهامات بإن السياسة السوفيتية أعطت الضوء الأخضر لحرب الأمم المتحدة ضد العراق ، وكلام عن عزم العراق عدم التراجع ، طلبت الاجتماع مع صدام على انفراد .

قلت لصدام إن الولايات المتحدة مصممة على شن حرب برية واسعة لسحق القوات العراقية فى الكويت ، وأضفت أن السياسة هى من الممكن ، وبناء على توجيهات جورباتشوف فإن لدى مقترحات تقوم على انسحاب القوات العراقية من الكويت ، وأن يتم الانسحاب فى وقت قصير ودون أية شروط .

ووصلت إلى نقطة تحول عندما بدأ صدام يسأل أسئلة عملية كدليل على أنه لم يرفض المقترحات ، ومن بين تلك الأسئلة : « ما إذا كانت القوات المنسحبة ستتعرض لاطلاق النار على ظهورها ، وهل سيتوقف الاعتداء على العراق بعد الانسحاب ؟ وهل سيتم رفع عقوبات مجلس الأمن ضد العراق ؟

وطلب صدام اجابة عن تلك الأسئلة ، ونظرا لأن خطوط الاتصالات كانت مقطوعة ، فكان علىَّ أن أسافر إلى موسكو على أن يلحق بى طارق عزيز لمواصلة الاتصالات ، وفى الساعة الثانية ظهر يوم ١٣ فبراير أحضر عزيز بيانا يعلن فيه أن القيادة العراقية تدرس مقترحات مبعوث السفير السوفيتى ، وسوف تعطى ردها

بسرعة وبعد يومين أذاع مجلس قيادة الثورة العراقية بياناً أعلن فيه الموافقة على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ولكن ألحق بذلك عدة شروط أخرى .

وفى ١٨ فبراير تم اجتماع فى موسكو بين جورباتشوف ، وطارق عزيز حضره وزير الخارجية كما حضرته شخصياً وقال عزيز : « أنه على الرغم من الهجمات الرهيبة التى يشنها طيران الحلفاء ضدنا فإننا لن نستسلم ، ورد جورباتشوف قائلا :

« إن موقفكم يبدو غير منطقى فقد اتخذتم خطوة هامة نحو الحل السياسى باعترافكم بالقرار ٦٦٠ وفى نفس الوقت وضعتم شروطاً للانسحاب وأراد جورباتشوف أن يعرف لماذا لم تذكر العراق كلمة الكويت .

وعرض الرئيس جورباتشوف الخطة التالية : يعلن العراق انسحاباً كاملا من الكويت فى موعد محدد وخلال مدة قصيرة ، وذلك بعد وقف العمليات العسكرية وتقديم ضمانات بإن القوات العراقية لن تضرب فى ظهرها .

وعاد طارق عزيز إلى بغداد فى نفس اليوم وتحولت الساعات إلى أيام قلقة ونحن ننتظر الرد العراقى ، وفى يوم ٢٠ فبراير ١٩٩١ اتصل بنا السفير السوفيتى فى بغداد وطلب ارسال طائرة تقل طارق عزيز من طهران لنقله إلى موسكو ، وفى اليوم التالى ألقى صدام خطاباً متشدداً وعاطفياً مليئاً بالاتهامات والتهديدات ، وعاد طارق عزيز إلى موسكو فى منتصف الليل ، وقابل جورباتشوف وتم التوصل إلى جملة من الاتفاقات أهمها : قبول العراق للقرار ٦٦٠ ، وسحب كل القوات العراقية من الكويت ، ولكن العراقيين قالوا : « إن سحب تلك القوات يحتاج إلى مدة أطول من المدة المقترحة » .

ويستكمل بريماكوف فى كتابه :

« وكنا نعتقد أن القوات العراقية يمكن أن تنسحب من الكويت فى خلال ساعات . أجاب طارق عزيز : « إن القوات العراقية التى دخلت الكويت كانت فرقتين فقط ولكن فى خلال ٧ شهور تم اضافة العديد من القوات وصلت إلى ٥٠٠ ألف جندى وقال جورباتشوف : « إن الموعد النهائى المقترح للانسحاب يمكن تقليله إلى أقل وقت ممكن » .

وبعد ذلك تم اتصال تليفونى بين بوش وجورباتشوف استمر ٩٠ دقيقة وكنت حاضراً هذا الاتصال وشكر بوش جورباتشوف على الجهود التى بذلها ، ولكنه فى نفس الوقت عبر عن تشككه فى أن تغيير العراق لموقفه يمكن أن يؤدى إلى أى شىء كما عبر عن قلقه بشأن الخسائر الضخمة التى أحدثتها القوات العراقية أثناء احتلال الكويت ، ولم يكن راضيا عن المواعيد الطويلة لانسحاب القوات العراقية .

وبعد ذلك التقينا أنا و « الكسندر بيسمرتينخ » مع طارق عزيز والوفد المرافق له ، وبدأت مناقشات ومحاولات صعبة لمدة ساعة ضغطت خلالها من أجل موضوع

واحد وهو موعد الافراج عن أسرى الحلفاء ، واحتج العراقيون بصعوبات فنية ، ولكن أمكن الاتفاق فى النهاية حول ضرورة الافراج عن الأسرى فى خلال ٣ أيام بعد وقف اطلاق النار .

وجرى نقاش آخر حول الوقت الذى ستنسحب خلاله القوات العراقية ، وقد أصر العراقيون على مدة ٣ أسابيع متعللين بالعوامل الفنية مرة أخرى ، وقد عرفنا أن تلك الصعوبات تتعلق بمواسم الرياح والعواصف التى تجعل عملية الانسحاب صعبة ، وكان الأمريكيون يعتقدون أن العراق يماطل فى تحديد مواعيد الانساحاب عن قصد .

ولذلك افترضنا تحديد مواعيد الانسحاب من مدينة الكويت خلال الأيام الأربعة الأولى من بدء الانسحاب وليس بعد ذلك ، كما ضغطنا لكى نجعل اتمام الانسحاب فى خلال ٣ أسابيع ، ولكننا فشلنا فى الوصول إلى إية اتفاقية حول موضوع رفع العقوبات المفروضة على العراق من قبل مجلس الأمن بعد القرار رقم ٦٦٠ ، وهذه القرارات تتضمن أن يدفع العراق تعويضات مقابل الخسائر التى أحدثها فى الكويت ، وقال عزيز أن تلك القرارات يجب أن تتخذها القيادة العراقية وفى المقدمة صدام حسين ، واقترح أن أسافر معه إلى بغداد فى الحال لاجراء مقابلات هناك ، ورفضنا هذا الاقتراح نظراً لأن الوقت يمضى بسرعة وطلبنا منه أن يتصل ببغداد مباشرة من موسكو ، ولكن فى خلال هذا الوقت طلب الرئيس بوش سحب القوات العراقية من الكويت خلال أسبوع ومن مدينة الكويت خلال ٤٨ ساعة وأن يبدأ هذا الأنسحاب مساء ٢٣ فبراير السابعة بتوقيت نيويورك ، وبعد عشر ساعات أعلن طارق عزيز فى موسكو أن القيادة العراقية قبلت الانسحاب من الكويت بدون شروط وفى وقت محدد ولكن أشار فى نفس الوقت إلى ضرورة الغاء قرارات مجلس الأمن التى صدرت بعد القرار ٦٦٠ ، وبعد ذلك غادر إلى بغداد .

وأرسل جورباتشوف فى الحال برقيات إلى كل رؤساء دول مجلس الأمن ، كما اتصل مرة أخرى تليفونيا ببوش وكذلك برؤساء دول التحالف وايران ، وقال جورباتشوف أن اعلان العراق سحب قواته من الكويت بدون أية شروط يخلق موقفا جديداً ، ورأى جورباتشوف أن الاختلافات بين الخطة التى وافق عليها العراق ، والمقترحات المقدمة من الدول الأخرى لم تكن كبيرة ، ويستطيع مجلس الأمن التغلب عليها فى يوم أو يومين ، وبالتأكيد فإن تلك الاختلافات أو الفوارق لم تكن جوهرية بحيث تبرر الانزلاق إلى الحرب ، وفى الوقت الذى طلب فيه المندوب السوفيتى فى مجلس الأمن عقد جلسة عاجلة للمجلس قامت قوات الحلفاء متعددة الجنسيات بهجومها البرى فجر يوم ٢٤ فبراير ١٩٩١ .

الحـــرب الـــبرية

بدأت حرب تحرير الكويت البرية فى تمام الرابعة صباحا يوم الأحد ١٠ من شهر شعبان ١٤١١ هـ ، ٢٤ من شهر فبراير ١٩٩١ م وبلغ حجم القوات المتحالفة المشتركة فى تحرير الكويت نحو ربع مليون جندى ، وقد شنت القوات والتشكيلات البرية للتحالف الدولى هجوما بريا ضخما على الأراضى العراقية والكويتية انطلاقا من الحدود السعودية الشمالية ، وذلك بعد تمهيد بالقصف الجوى والصاروخى امتد على مدى ٣٧ يوما ، وقد بدأت السفن الحربية التابعة لقوات التحالف فى اطلاق نيران مدافعها بكثافة عالية على مواقع القوات العراقية على الساحل الكويتى لايهامها بقرب وقوع هجوم برمائى هناك ! . بينما تحركت قوة ميكانيكية سعودية شمالا فى اتجاه المواقع العراقية داخل الكويت .. فى نفس الوقت الذى تحركت فيه فرقتان لمشاة البحرية الأمريكية بدعم مدرع ، والفرقة التاسعة المدرعة السورية ، والفرقة الثالثة مشاة ميكانيكا المصرية ، والفرقة الرابعة المدرعة المصرية وتشكيلات لواء الصاعقة المصرى ، وتشكيلات قتالية اخرى قطرية واماراتية وبحرانية وعمانية ، وقد نجحت قوات التحالف فى اجتياز موانع الألغام ، التى أعدتها القوات العراقية غرب الكويت ، وعلى طول الحدود السعودية العراقية ، وتم خلال الساعات العشر الأولى من العمليات أسر اكثر من ٥٥٠٠ أسير عراقى .

وفى تمام الساعة الواحدة صباحا بتوقيت القاهرة ، الثانية صباحا بتوقيت الكويت والعراق والرياض من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٢ من شهر شعبان ١٤١١ هـ ٢٦ من فبراير ١٩٩١ م أذاعت وكالات الأنباء العالمية نقلا عن رأديو بغداد أن الرئيس العراقى صدام حسين أصدر أمرا للقوات المسلحة العراقية بالانسحاب من الكويت ، وأضاف البيان الرسمى لصدام أن القيادة العراقية قبلت مبدأ الانسحاب وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ .

وكانت جزيرة فيلكا أول أرض كويتية تم تحريرها فى الساعات الأولى من الهجوم البرى بعد قصف جوى استخدمت فيه القنابل الحارقة ضد ٨٠٠ جندى عراقى كانوا متمركزين فيها .

وقد استغرقت عملية الاجتياح البرى ١٠٠ ساعة خلال ٣ أيام ، وفى تمام الثامنة صباحا بتوقيت الكويت ، السابعة صباحا بتوقيت القاهرة من صباح يوم

الخميس ١٤ من شعبان ١٤١١ هـ ـ ٢٨ من فبراير ١٩٩١ م ، جاء قرار وقف العمليات العسكرية لـ « عاصفة الصحراء » أو « حرب تحرير الكويت » التى انتهت بعد ٤٢ يوما منها ٣٩ يوما قصف جوى ، ٣ أيام هجوم برى .

وتجدر الاشارة إلى أن القوات المصرية المشاركة فى حرب تحرير الكويت ، قد أبلت بلاء حسنا فى الحرب البرية ، وأكدت أنها دائما فى مقدمة الجيوش خير أجناد الأرض ، وشهدت بذلك قيادة القوات المشتركة لدول التحالف ، وقد نجحت القوات المصرية فى الوصول إلى منطقة « الجهراء » غرب العاصمة الكويتية ، واستولت على قاعدة « على السالم » الجوية ، بينما تمكنت تشكيلات أخرى من القوات المصرية فى التقدم نحو منطقة « الأبرق » وتمكنت تشكيلات من الفرقة الرابعة المدرعة المصرية ، ومن الصاعقة المصرية ، ومن القوات السعودية والكويتية من دخول مدينة الكويت فى اليوم الثالث للعمليات البرية .

وقد تمكنت هذه القوات من تحرير الكويت المدينة بأكملها فى يوم الأربعاء ١٣ من شعبان ١٤١١ هـ ـ ٢٧ من فبراير ١٩٩١ م بعد احتلال دام أكثر من ستة أشهر ، وتم رفع العلم الكويتى فى العاصمة . . وقد قامت كل من القوات المسلحة المصرية ، والقوات العربية السعودية برفع أعلامها على سفارتى جمهورية مصر العربية ، وسفارة المملكة العربية السعودية فى الكويت المحررة .

صور من المقاومة

مهما انتقيت من أدق الألفاظ وأفصحها وأكثرها بلاغة ، فلن أستطيع أن أعبر عن اللواعج والآلام التى ألمت بى وأنا أتحدث عن المقاومة الكويتية ، وكيف عاش الشعب الكويتى أياما سوداء ، أياما تظهر الشمس فيها وتغيب والنفس تشعر أنها فى ليل دامس الظلام ، لقد كانت أياما سوداء بالفعل وبكل ما تعنى الكلمة من معنى ، كادت فيها القلوب تبلغ الحناجر من الهول والفزع الرهيبين ، لقد قاوم الرجال ، وقاومت النساء ، وقاوم الأطفال .. قاوم الجميع بكل ما أوتوا من قوة لدحر هذا الغزو البربرى .. ولقد بدأت هذه المقاومة فى كل شارع وفى كل بيت ، وبدأت تباشير نتائجها تظهر كل يوم .. بل كل ساعة ، رغم الارهاب المروع ، والتعذيب الوحشى الذى تعرض له الأهل والأبناء فى الكويت ، لدرجة أنه تم اكتشاف طابق كامل خصصه العراقيون لتعذيب أبناء الكويت فى مقر القيادة العراقية بحى السره فى قلب الكويت .

وعندما اجتاح الجنود العراقيون الكويت نهض الشباب الكويتى لينظم فى صفوف المقاومة ، وتشكلت خلايا سرية منهم فى كل جزء من أجزاء الكويت . كان الشباب الكويتى يباغت العراقيين ليلا عند نقاط الحراسة (السيطرة حسب التسمية العراقية) ويمطرونهم بوابل من رصاص المدافع الرشاشة . وقد أدى ذلك إلى مصرع العديد من الجنود العراقيين فى بداية الاحتلال ، الأمر الذى جعل السلطات العسكرية تقوم بتشديد قبضتها على مداخل ومخارج الأحياء الكويتية والقيام بعمليات تفتيش واسعة بحثا عن شباب المقاومة .

ويروى العقيد الفودرى أحد أعلام المقاومة الكويتية مراحل تعذيب الكويتيين فيقول : كانت القوات العراقية تلقى القبض على أى مواطن كويتى وتقوم بتعذيبه ، والدليل على ذلك أن آثار الدماء كانت موجودة على الجدران والسلالم تكشف أنهم كانوا يستقبلون المعتقلين الكويتيين بالضرب المبرح ثم يوقفونهم للطابق الأعلى المخصص للتعذيب ، ويتم تعليق المواطن الكويتى من رقبته بالسلاسل الحديدية ، وبعدها يترك المواطن الكويتى لمدى يوم أو يومين حتى ترتخى قدماه من الارهاق فإذا سقط على الأرض شنق نفسه ، وإذا ظل صامداً يقومون بفك السلاسل الحديدية المقيد بها عنقه ويُقاد إلى حجرة ثانية توجد بها مختلف أنواع العصى الخشبية

والحديدية ويقومون بضربه حتى تسيل منه الدماء . وبعض هذه العصى لا زالت تحمل آثار الدماء ، هذا بالاضافة إلى خلع الأظافر واستخدام الآلات الحديدية فى التعذيب .

أما النساء الكويتيات المعتقلات فقد كن يتعرضن للتعذيب بطريقة وحشية بواسطة جهاز مخصص أصلا لتنظيف سلاح (R. B.G) وقد توفيت بعض السيدات بسبب هذا الجهاز البشع ، وقد كان بعض الجنود العراقيين يقومون باطفاء السجائر فى أجسادهن وهن عاريات ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ! لكنهن كن أبطالا شامخات . لم يرضخن للممارسات الاجرامية القمعية الأرهابية ، وفضلن الصبر والمقاومة بل والاستشهاد فى سبيل أداء الواجب .



وفاء.. الزهرة المناضلة

وفيما يلى نتحدث عن بعض قصص البطولة والفداء للفتاة الكويتية إبان الغزو العراقى الغاشم .

ونبدأ بالحديث عن وفاء .. الزهرة المناضلة التى تحدث عنها كل سكان الكويت ، ومازالوا يتحدثون .. إنها وفاء أحمد العامر .. بنت الكويت . . إبنة الثالثة والعشرين ربيعا التى تصدت للجنود العراقيين فى شجاعة وفخر ، لم تكن وفاء فتاة مغامرة .. بل مجرد فتاة كويتية عادية ضمن أسرة تتكون من الأب والأم وابنتين وشابين لم تتردد لحظة واحدة حين عرضت عليها أشهر فتيات المقاومة الكويتية سميرة معرفى أن تقوم بمهمة نقل الأسلحة والذخائر والمنشورات فى سيارتها ، لم تتردد رغم ادراكها بأن هذا الأمر يعرضها إلى خطر شديد لو وقعت فى أيدى المحتلين وانضمت وفاء إلى المقاومة دون أن تخبر أحداً سوى أختها الصغرى ، وكان والديها قد سافرا إلى قطر قبيل الغزو العراقى بأيام .. وأخذت وفاء تتجول بسيارتها فى جميع أنحاء الكويت تحمل معها الأسلحة والذخائر والمنشورات لشباب المقاومة دون أن يكشف أمرها أحداً من الجنود العراقيين ، ورأت وفاء ــ بنت الكويت ــ أن فى إمكانه أن تفعل أكثر من نقل الأسلحة والمنشورات وتهريب رجال المقاومة من مكان لآخر فتقدمت إلى قيادات المقاومة وعرضت فى تصميم رغبتها فى القيام بعمل حقيقى من أجل بلدها الكويت ، وتحت ضغط والحاح الفتاة الكويتية المتحمسة للدفاع عن وطنها وافق قادة المقاومة على أن يسندوا لها مهمة أكبر .

ونجحت وفاء فى أولى عملياتها بنجاح باهر عندما قامت بوضع حيقبة متفجرات فى منطقة الحساوى كانت ممتلئة بالجنود العراقيين وتمكنت من الخروج من المنطقة بمنتهى الهدوء ، لتنفجر الحقيبة بعد انصرافها بخمس عشرة دقيقة ويلقى ٦٦ جنديا عراقيا مصرعهم فى الحادث .

ويقول عنها خالها : عبد الرحيم فخرو أحد رموز المقاومة الكويتية بسبب السرية الشديدة فى عمل وتشكيل الخلايا ــ خلايا المقاومة ــ لم أكن أعلم أو حتى أتخيل أن إبنة شقيقتى الهادئة المرحة أصبحت من أشهر فتيات المقاومة ولم يكن هذا ليخطر على بالى أبداً ، فقد كنت أعلم أن العراقيين يعاملون رجال المقاومة بقسوة شديدة إذا سقطوا فى أيديهم والمهم أن إبنة أختى وفاء اختارها ربها عز وجل ، لتكون مع الشهداء بعد قيامها بعملية تفجير الهيلتون .. فقد صدرت الأوامر لها ولاحدى فتيات المقاومة بتفجير الطابق الرابع عشرة فى فندق الهيلتون ، وتم تزويدهما بأوراق

إثبات مزورة تؤكد أنهما عراقيتان ، وهكذا دخلت وفاء وزميلتها مع حقائبهما إلى الفندق وتركتا سيارتهما أسفل الفندق وبهدوء قامتا بتلغيم الطابق ومخرج الطوارىء وعند الفجر هبطتا من الفندق وسرعان ما انفجر الطابق بأكمله ، ولقى أكثر من خمسين عراقيا مصرعهم وكلهم من العسكريين ، وبعد دقائق انفجرت السيارة التى تركتاها أمام الفندق وكانت أيضا ملغومة وقتلت خمسة جنود عراقيين .

ويكمل خال وفاء : وقبل تحرير الكويت تمكن ضباط المخابرات العراقية من الوصول إلى زميلة وفاء فى عملية الفندق وقاموا بالقبض عليها وتعذيبها بوحشية حتى اعترفت وأعطتهم اسم وفاء وعنوانها .. وهكذا أحضروا إلى البيت وألقوا القبض عليها وعثروا على بعض المنشورات ، وتعرضت وفاء إلى تعذيب وحشى ، وفى النهاية شنقوها بواسطة سلك كهربائى ، وألقوا بجثتها أمام البيت .

وتقول أختها الصغيرة : كانت وفاء تشعر بالنهاية ، وقبل أن يقبض عليها العراقيون بيوم واحد كانت متوترة وقالت لى : قلبى مقبوض وأشعر أن شيئا سوف يحدث ربما يلقى العراقيون القبض علىّ .. لكننى لا يهمنى ما دمت أدافع عن كرامة الكويت ! ولم يعلم والداها باستشهادها إلا بعد ثلاثة أيام من تحرير الكويت .



وفاء .. الزهرة المناضلة التى يتحدث عنها كل سكان الكويت .

الشهيدة أسـرار وصديقتها

ومن الأمثلة المشرفة للفتاة الكويتية التى ضحت بنفسها فى سبيل الله تعالى وفى سبيل وطنها الغالى ـ الكويت ـ الشهيدة أسرار القبندى ، ولا نصفها بأكثر من ذلك اللفظ ـ « الشهيدة » ـ لأن الشهيد لا يحتاج إلى تكريم بعد أن كرمه الله تعالى ومَنَّ عليه بالشهادة .

وعندما كنت أبحث وأنقب لأعرف المزيد عن المقاومة الكويتية شاء الله عز وجل أن يقع تحت يدى كتاب بعنوان « شاهد على زمان الاحتلال العراقى فى الكويت » للكاتب الصحفى الكويتى/سليمان الفهد الذى كان يعمل فى جريدتى « السياسة » الكويتية ، و« الوطن » وهو الآن يعمل بجريدة « القبس » الدولى منذ عام ١٩٨٩ م وهو رجل ذو عقل واع وبصيرة نافذة .. المهم أن الأخ/سليمان الفهد قد أجرى حواراً مع إحدى زميلات الشهيدة (أسرار القبندى) فى العمل الوطنى أثناء محنة الاحتلال العراقى الغادر ، وهى أيضاً رفيقتها فى الأسر والاعتقال ، وهذا نص الحوار الذى دار بين الأخ/ سليمان الفهد وزميلته الشهيدة (أسرار القبندى) :

قلت لها ـ أى الأخ سليمان : لن أسألك واستجوبك لا بالطريقة الصحفية التقليدية ولا غيرها !

لأنك ـ ولا شك ـ مللت من السين والجيم والاستجوابات . ما رأيك أن تروى لى (السالفة) كما تعن لك بدون سين ولا جيم ؟ وبدون تردد قالت : كنت أسمع اسم « الشهيدة أسرار » يتواتر على ألسنة أفراد الخلية ، التى كنت منضمة إليها ، لم أكن أعرفها من قبل ، لكنى ـ حقيقة ـ تمنيت « شوفتها » واللقاء بها . (ثم تبتسم بشجن معجون بالمرارة) ـ كما يصفها الأخ سليمان .

وتستطرد قائلة : تصور أن أمنيتى قد تحققت فى « معتقل المشاتل » ـ وهو معتقل أنشأه العراقيون فى منطقة المشاتل ، كنت قد اعتقلت قبلها بحوالى شهر ، وفى شهر نوفمبر ١٩٩٠ فوجئت بشابة كويتية ثلاثينية ، تلبس البنطلون وتضع نظارة طبية على عينيها ، تدخل علينا « عنبر النساء » فى المعتقل ، وراعنى أنها كانت تكلم ساجنها الذى كان يقودها إلينا ـ نحن المعتقلات ـ بجرأة وغضب وثورة عارمة ! وحين ضمنا العنبر ـ بدون عيون ولا جواسيس ـ عرفنا أن « الزبونة » الجديدة هى « أسرار القبندى » .. بالأحضان والدموع استقبلناها ، بسرعة ألفناها وأحببناها ، شخصيتها احتوائية قيادية فدائية جريئة !

شعرت أنها فخورة بفعلها ونشاطها الحركى السرى وكانت تجادل ضباط الأمن والاستخبارات بغضب وحدة شديدين وكنا نتوسل إليها ، خشية أن يتسبب هذا المنحى فى زيادة « وجبات » التعذيب التى تتلقاها . من الهمج الوحوش ضباط القمع

والإرهاب والتعذيب ! ولعلنى لست بحاجة إلى أن أقول بأنها لم ترضخ إلى توسلاتنا لاعتقادها بأن هذه الفصيلة من الوحوش الآدمية ، لا ينفع معها سوى لهجة الألسنة الحداد والألفاظ الجافة ، لأنها فصيلة « تخاف ماتختشيش على حد قول إخواننا المصريين !

احترمت اختيارها واجتهادها ، لكنى لم أكن متفقة معها فى هذا الاجتهاد ! فقد اخترت أن أبدو بهيئة الإنسانة المسكينة الطيبة ، التى لا هم لها سوى التفكير بعيالها وأهلها وبيتها ، ولذا تجدها على الدوام صائمة تصلى وتتهجد بالدعاء والذكر وتلاوة القرآن الكريم .

علّ الله سبحانه وتعالى يفرج كربتها فى القريب العاجل وكان صيامها وصلاتها وقيامها يثير حنق وتندر وحوش الاستخبارات .. ويستثير غضبتهم وتعذيبهم !

لكنها ولله الحمد لم تكن تشعر بألم التعذيب رغم ضراوته ووحشيته ، تحتوينى غرفة التعذيب وعيناى مغمضتان بقطعة قماش سوداء ، كنت أشعر بأن الله سبحانه وتعالى معى فامتلىء بالسكينة ، والاطمئنان فتمر ساعة التعذيب بالمسدس الكهربائى أو الصدمة الكهربائية فتتفجر شراييني ويسيل دمى ، ومع ذلك لا تصدر عنى أى صرخة أو حركة تشى بالألم والعذاب ! الأمر الذى يحرض طغاة التعذيب إلى أن يقول الواحد للآخر « عوفها .. عوفها . هاذى باين عليها مخبلة ! » - وهذا تعبير باللكنة العراقية ويعنى أتركها إنها تبدو حمقاء بلهاء - وصدقنى إذا قلت لك بأنى حين سمعت ضابط التعذيب ينعتنى بـ « المخبلة » انتفخت أوداجى من « الإطراء » وشعرت بأن الدور الذى تقمصته (دور الإنسانة البلهاء أو المخبلة) على حد تعبير الوحش الطاغية ..

قد نجح فى خداع طغاة الاستخبارات العراقية

ومن هنا لم يحصلوا منى على أى معلومة تفيدهم ، على الرغم من أن تعذيبهم لى ، فى الأسابيع الأولى وصل إلى حد الاعتداء على عرضى عدة مرات وأنا تحت وطأة التعذيب بالصدمات الكهربائية !

وتستطرد محدثتى الفارسة قائلة :

كان عنبرنا ، نحن الثلاثة عشرة شابة كويتية وبيننا شابة لبنانية ، يجاور عنبر الرجال فى « معتقل المشاتل » بالكويت المحتلة .. وكانت الشهيدة « أسرار » . هى القائمة على المطبخ والطبّاخ .. فهى التى تقوم بطبيخ الوجبات لكافة المعتقلين من الرجال والنساء على حد سواء .

ومن خلال إلتصاقى وحوارى مع « أسرار » رحمها الله تعالى عرفت أنها متعلمة تعليماً عالياً مبرزاً ، وأنها تحمل ثلاث شهادات « ماجستير » فى الاقتصاد والتربية وتأهيل المعوقين ! ولاحظت أنها إنسانة جادة لا تحفل بزينتها ، ولا ملابسها ، فهى من النوع الذى لا فراغ فى حياتها المكافحة بالعطاء والفعل الخيّر للآخرين ، ولذا تراها مشغولة على الدوام فى معاهد المعوقين ، ودور الرعاية الاجتماعية ، وحضانة

الاطفال ويومها الحافل بالإيثار والتواء وفعل الخير ..

ولقد زفت أسرار فى عرس الاستشهاد فى يوم ٩١/١/١٤ ، وجد جثمانها الطاهر مرمياً أمام أعين والديها فى ضاحية « عبد الله السالم » بعد أن أطلق رجال الاستخبارات « الصدامية » عليها طلقة « دمدمت » فى رأسها وطلقتان فى بطنها .. كما لوحظ على أطرافها وعنقها آثار تعذيب وحشى

والغريب بأن الشهيدة كانت تظن بأنهم سيفرجون عنها على الرغم من « الحكم » الإرهابى الصادر بإعدامها !

لم تفقد الأمل بالفرج والإفراج البتة !

وكانت تتحدث عن حياتها اليومية بعد معاناة الاعتقال .. ما الذى ستفعله إثر الإفراج عنها ، وبعد تحرير البلاد ، وحين تضمها شمس الحرية .. ولعل أكثر ما آلمها وأثار شجونها وحزنها هو سماعها لخبر اعتقال والدها وإيذائه وتعذيبه من قبل عصابات القمع والارهاب فى المعتقل العراقى ..

وكانت تصرخ وتبكى وهى تقول : (ما هو ذنب والدى المسن المريض ؟! الا يكفيهم اعتقالى وتعذيبى ؟! حسبى الله عليهم) .

وقد اتيح لها اللقاء بوالدها أثناء اعتقالهما ..

وكانت فرحتها لا توصف أثر لقائها به . قبل أن يُفرج عنه بثلاثة أيام .

كانت تحلم بالفجر القريب والصبح الآتى والغد المأمول ..

كانت الحرية هى هاجسنا وحلمنا وأملنا .. وكان الأمل فى الله سبحانه وتعالى يسكننا ويرافقنا فى معتقلنا !

وقد علمت بأن أهلى يسعون إلى إطلاق سراحى لأن الذين اعتقلونا يضاهون رجال العصابات الارهابية فى إجرامهم وابتزازهم وسلوكهم .. فتراهم مستعدين للحس القرار الجمهورى بالاعدام نظير آلاف الدنانير العراقية ، ولأنهم مجرمون لا يحفلون بحقوق الأسرى والانسان .. ويمكن شراؤهم بالمال والعطايا والذى منها ..

وأثر الافراج عنى ذهبت إلى بيت أهلى ، وفوجئت ـ وأنا وسط والدى وأخوتى ـ ان عيالى غير موجودين ! إذ وزعهم أهلى على الأقارب حماية لهم من بطش عصابات الارهاب وحين ضمنى بيتى بعيالى جاءنى نذير يطلب منى مغادرة بيتى بمعية عالى فى التو والحين ! لانهم يفتشون عنى فى كل مكان وهربت من دارى لا ألوى على شىء .. فكلما لجأت إلى بيت أحد فوجئت باللعن والاعتذار بدعوى أنى « مشبوهة » من قبل السلطات المحتلة .

ولأنى لاجئة إلى الله اولا وأخيراً قبل أن ألجأ إلى أحد من عباده .. فقد وجدتنى أعذر الذين تخلوا عن نجدتى وإيوائى وهدا لى المولى سبحانه وتعالى إلى دق باب أسرة عراقية عريقة الاقامة فى الديرة .. فاحتضنونى بحبهم وأخفونى عندهم طوال مدة الأيام الباقية من الاحتلال الغاشم ! وتذكرت ـ وأنا وسط هذه الأسرة العراقية الكريمة ـ مثلنا العربى الذى يقول (لو خليت لخربت !) ولا أملك لهذه الأسرة العربية سوى الدعاء بأن يجزيها الله سبحانه وتعالى كل الخير ..

الفصل الخامس

- حقائق وأرقام
- مستقبل الخليج بعد كارثة الحرب
- مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى بالكويت

حقائق وأرقام

فى الوقت الذى جرت فيه محادثات وضع* النهاية الرسمية لحرب الخليج المفجعة ، تساءل الخبراء العسكريون الفرنسيون فى دهشة عما حدث لجميع أنظمة الأسلحة التى يمتلكها العراق .

فقد ذكرت صحيفة « الفيجارو » الفرنسية ، أن ثمانى طائرات من طائرات الهليكوبتر العراقية البالغ عددها ٤٨٦ طائرة هى التى دمرت ، وقالت إن العراق لديه طائرات هليوكوبتر ألمانية الصنع من طراز « B. O. 105 » وفرنسية من طراز « Gasel » المزودة بصواريخ مضادة للدبابات وكذلك طائرات سوفيتية من طراز « M. S. 24 » واللغز المحير أن هذه الطائرات لم تشترك فى القتال أبداً بل اختفت ، ومما يثير الدهشة أيضاً أن العراقيين لم يستخدموا أبداً صواريخهم من طراز « فلاك » ولا المئات من بطاريات صواريخ « رولاند » الفرنسية الألمانية ، وكان لديهم كذلك ٨٠٠ صاروخ سوفيتى مضاد للطائرات من طراز « سام » بأنواعه المختلفة و ١٠٠ صاروخ « هوك » أمريكى .

وأضافت « الفيجارو » أنه اختفى أيضاً من ساحات المعارك أكثر من ١٠٠ صاروخ « اكزوسيت » فرنسى فضلاً عن اختفاء الصواريخ التكتيكية « فروج » و « كايزر » و « لايت » ! !

وتشير تقديرات قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة إلى أن ١٤٠ من الطائرات المقابلة البالغ عددها ٦٨٩ طائرةقد لجأت إلى أيران فى حين تم اسقاط ٤٠ طائرة فى معارك جوية وتدمير نحو ٧٠ طائرة على الأرض وغير معروف مكان باقى الطائرات

والجديد فى سلسلة المفاجآت التى لم تنتبه بعد أن القوات الأمريكية لم تعثر على أثر لأسلحة كيماوية عراقية من أى نوع بعد قيامها بتفتيش التحصينات والمخازن والملاجىء والخنادق العراقية فى الكويت ، وصرحت مصادر عسكرية أمريكية وقتها بأنه ليس لديها تفسير محدد لهذا سوى حدوث أحد الاحتمالات الآتية :

---

* عن مقالة فى جريدة الشعب المصرية .

أولاً : امتناع العراق عن استخدام هذه الأسلحة أثناء العمليات العسكرية لكى يخمى قواته غير المجهزة بمعدات مكافحة الحرب الكيماوية من التعرض لقصف مماثل ، ومن ثم العدول عن تزويد قواته فى الميدان بهذه الأسلحة .

ثانياً : تحلل العناصر الأساسية المكونة للأسلحة الكيماوية نظراً لطول فترة التخزين .

ثالثاً : تدمير المخزون بالكامل ومصانع الانتاج فى حملة الغارات الجوية للحلفاء على القوات والمنشآت العراقية فى الكويت والعراق .

رابعاً : تأخير تسليم السلاح الكيماوى إلى الوحدات العسكرية على الجبهة حتى اللحظات الأخيرة قبل الاستخدام ثم ظهور عوامل طارئة حالت دون اتمام عمليات التسليم .

والجدير بالذكر أن التمهيد لتدمير القدرات العسكرية العراقية كان قد بدأ قبل غزو الكويت الغادر ، بإعلان اسرائيل أن العراق يمتلك « أكبر » مخزون من الأسلحة الكيماوية فى العالم الثالث ! !

وصرح « فرانسوا هيسبورج » رئيس المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن بأن « ضعف » الأداء العراقى فى الحرب على نحو غير متوقع يثير التساؤل عما إذا كان الرئيس العراقى صدام حسين مبالغاً فى تقدير قوة جيشه أو ربما يكون قد تلقى تقارير من قادته العسكريين يعتمد على المبالغة ، .

وذكرت وزارة الدفاع الأمريكية أن تكاليف حرب الخليج*بلغت ٦٠ مليار دولار منها ستة مليارات تتحملها الولايات المتحدة

وصرح « بيت ويليامز » المتحدث باسم البنتاجون بأن تكلفة الحرب كانت مقدرة بـ ٤٧ مليار دولار*، لكن نظراً لعملية نفقات إعادة القوات والصيانة من المفترض أن تصل التكلفة النهائية إلى ٦٠ مليار دولار وربما تجاوزت ذلك بقليل وأضاف بأن الدول المساهمة فى تمويل العملية تعهدت بدفع ٥٢ مليارا وأوضح أن ما سدد حتى الآن ٤٩,٢ مليارا ، وذكر أيضاً أن السعودية والكويت تقومان بسداد أنصبتهاما فى حرب الخليج بطريقة منتظمة حيث تسدد الكويت ٧٠٠ مليون دولار كل شهر ، وقد انتهت من سداد نصيبها فى نهاية عام ٩١ ، كما تسدد المملكة العربية السعودية نصف مليار دولار كل شهر بالإضافة إلى المساعدات العينية والخدمات الأخرى خلال الحرب .

---

* جريدة الاخبار المصرية .

ـ مستقبل الخليج بعد كارثة الحرب

والآن بعد أن وضعت الحرب أوزارها ونحن مكلفون بدراسة نتائج الحرب والآفاق المستقبلية لتداعياتها على منطقة الخليج العربى .

إن الوجه المباشر والمادى للتكلفة هو التكلفة المالية الجسيمة للحرب ، ومن منظور الإقتصاد السياسى للخليج تظهر الحرب بإعتبارها تعبيرا مثاليا عن العملية الجماعية .

لقد خسرت الكويت فى الحرب عدة مئات من ملايين الدولارات إضافة إلى الأرواح التى أهدرت بين القتل والإصابة ، أما العراق فقد كان يطمع فى ثروة الكويت لحل مشكلات خلقتها قيادته بسياساتها العدوانية العنيفة ضد شعبها وضد ايران ، فإذا بها تخسر كل ما بناه العراق عبر قرن كامل من التحديث ، وكانت تلك القيادة تتزيد فى الحديث عن كرامة العراق والعرب ، فإذا بها تصبح ـ بعد الحرب ـ فى قاع المهانة والذل والإنكسار والدمار ، وفوق كل ذلك فإن تكلفة الحرب التى تقع على كاهل اقتصاديات دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت سوف ترهن دخل صادرات النفط لسنوات مقبلة ، الأمر الذى يمثل سخرية بشعارات إعادة توزيع الثروة العربية وبالتالى امكانية قيام نظام عربى متماسك يقوم على المصالح المتبادلة بقدر ما يقوم على الهوية المشتركة ، وبدلا من أن تدفع الحرب دول الخليج ـ من خلال مواقف وسياسات مستنيرة ـ إلى المساهمة فى التنمية المشتركة والجماعية للوطن العربى فإنها تندفع بحكم منطق الواقع وسوء الحسابات والتعلم العكسى إلى مزيد من الامتهان والاندماج فى السوق الرأسمالية العالمى .

لقد أوضحت الأزمة مدى الإنكشاف الأمنى لدول الخليج* ، وعلاوة على الاستعانة بقوات أجنبية فإن هذه البلدان أضحت تركز الآن على زيادة قدراتها الدفاعية على الأقل على المستوى اللوجستيكى وذلك بشراء صفقات ضخمة من السلاح (تعاقدت السعودية على صفقات تبلغ قيمتها نحو ٢٠ مليون دولار) مع إقامة منشآت عسكرية ضخمة ، وهو ما سيكلف هذه البلدان لا سيما دولة الكويت والمملكة السعودية والإمارات مبالغ ضخمة من الأموال فى المدى المنظور .

---

* عن مقالة للدكتور مجدى صبحى : مجلة السياسة الدولية المصرية .

ومن المؤكد أن الأزمة قد تركت آثارا متعددة على طبيعة العلاقات العربية والعمل العربى المشترك ، ورغم أن البعض كانت تراوده أفكاراً حول تكوين مجموعة قلب تقود العمل العربى تتكون من دول مجلس التعاون الخليجى (السعودية بالأساس) إلى جانب كل من مصر وسوريا وبحيث يمكن لهذا القلب أن يقود مختلف الأطراف العربية فى المرحلة القادمة بناء نظام عربى جديد ووضع تصميم جديد لطبيعة وأهداف العمل العربى المشترك ، إلا أن هذه الأفكار يبدو أنها تصبح بمرور الوقت محل شك عميق .

والخلاصة أنه بينما نادى العراق بحق يراد به باطل هو قضية اعادة توزيع الثروات العربية ، وبينما نادى بعض المفكرين العرب بعدم العدالة الكلية لفكرة توزيع الثروات العربية ونادوا بدلا من ذلك بتحقيق التنمية العربية المشتركة ، فيبدو أن لا هذا ولا ذالك فى طريقه للحدوث ، إذ بينما تم دحض فكرة إعادة توزيع الثروات بسهولة فإنه تم تجاهل فكرة التنمية العربية المشتركة بسهولة أكبر .

وفى النهاية فإن الولايات المتحدة الأمريكية* تزعمت الجانب المنتصر فى حرب الخليج واستطاعت بالفعل أن تحقق أهدافها ، ولكن ينبغى ملاحظة أن توفر إرادة إشتراك الولايات المتحدة الأمريكية فى عمل عسكرى على أرض عربية هو الذى كفل لها النجاح ، وتوفر هذه الارادة شرط أساسى لتكرار نجاح مثل هذا العمل فى المستقبل . ويمكن لنا أن تستخلص درسا عميقا من ذلك وهو أن الإرادة العربية تمثل قوة هائلة ، ولو اجتمع العرب على ارادة واحدة ما استطاع أحد أن يقهرهم ولكن ما الذى يجمعهم ؟ ! هذا هو السؤال .

---

* عن مقال للعميد / مراد إبراهيم الدسوقى ـ السياسة الدولية المصرية .

ـ مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى بالكويت

إن مأساة الغزو العراقى الغادر لدولة الكويت العربية كانت شديدة بكلِّ المقاييس ، ودرسا قاسيا وتجربة مؤلمة للأمن العربى وخاصة دول منطقة الخليج التى فوجئت بما حدث والذى لم يكن يدور فى خلد أحد . وقد أثارت كارثة إحتلال الكويت إستياء العالم كله ، وحتى لا تتكرر المأساة فقد بدأ زعماء الخليج بعد تحرير الكويت على الاتفاق على استراتيجية موحدة خلال اجتماعات قمة قادة الخليج ، ففى يوم الأثنين ١٧ من جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ الموافق ٢٣ من ديسمبر ١٩٩١ م عُقد أول مؤتمر لقادة دول مجلس التعاون الخليجى على أرض الكويت بعد التحرير بقصر المؤتمرات بيان حيث مقر إقامة قادة دول المجلس .

وإذا كانت قمة الدوحة الحادية عشرة لدول مجلس التعاون الخليجى والتى عُقِدت فى قطر وصُفت بأنها أهم قمة خليجية بإعتبار أنها هى التى إتخذت قرار التحرير للكويت .. فإن قمة الكويت هى كما أكد المراقبون أخطر قمة خليجية لأنها هى التى إتخذت قرارات تأمين المنطقة ضد أى محاولات أخرى تهدد الأمن والإستقرار لدول مجلس التعاون .

ومن أهم الموضوعات التى طرحت على المجلس : الاستراتيجية الأمنية لمنطقة الخليج على أساس خليجى وعربى واقليمى ودولى فى إطار إعلان دمشق ، وفى هذا الإطار قدم الجانب العمانى مشروعات للاعتماد على القوة الخليجية وبإستخدام إمكانياتها ورفع كفاءتها الفنية والتكنولوجية . ويتضمن المشروع إنشاء قوة تقدر بـ ١٠٠ ألف جندى خليجى كنواة من الدول الست (المملكة العربية السعودية ـ الكويت ـ الامارات ـ عمان ـ قطر ـ البحرين) .

وقد دعا الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة بالكويت إلى العمل على تجسيد الوحدة بين دول الخليج بصورة عملية والبحث جديا عن مفهوم جديد للتعاون بين شعوب المنطقة يعزز قدرتها على مواجهة الأحداث والأخطار التى تواجهها الدول الصغيرة فى امكانياتها البشرية ، وأعلن الشيخ جابر الأحمد أن العدوان العراقى كان يستهدف دول مجلس التعاون جميعها ولهذا يجب أن نكون اكثر وعياً وأعظم إصراراً على تحقيق التلاحم بين الشعب الخليجى ، كما أكد على ضرورة تضافر الجهود فيما يخص القضية الفلسطينية وخاصة القدس الشريف وبما يضمن حقوق الشعب الفلسطينى وآمال المسلمين .

ودعا أمير الكويت إلى العمل على أن ينال لبنان حقه الثابت فى وحدة أراضيه عن طريق تنفيذ قرارات مجلس الأمن .

وقد أعلن عبد الله بشارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى أن قادة دول المجلس قد اتفقوا على إقامة سوق عربية مشتركة تضم مصر وسوريا ودول الخليج وذلك فى إطار إعلان دمشق .

وقد أكد المؤتمر فى بيانه الختامى على تطلعه إلى تحقيق المبادىء والأهداف التى اتفقت عليها الدول الثمانى . وأشاد المجلس بالجهد الذى قام به السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اثناء توليه اللجنة الأمنية العليا وأعرب عن بالغ التقدير للجهد الذى بذله فى وضع التقرير الاستراتيجى الشامل الذى تم عرضه على القمة .

وأعرب المجلس عن أسفه لاستمرار الشعب العراقى الذى لا يزال يدفع ثمن سياسة قيادته ، مؤكداً أن المأساة لن يخفف منها إلا امتثال النظام العراقى لقرارات مجلس الأمن ، وطالب المجلس بضرورة تخليص منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .

وقد أصدر القادة فى ختام مؤتمرهم إعلان الكويت الذى تضمن ٦ نقاط تحدد مسيرة العمل الخليجى فى المرحلة القادمة وتشمل : إحترام مبدأ حسن الجوار ، والإلتزام بإحترام سيادة الدول ، وعدم جواز إكتساب الأراضى بالقوة ، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، كما طالب المجلس بدعم العمل العربى فى إطار الجامعة العربية واعتبار ما ورد من مبادىء وأهداف فى اعلان دمشق أساسا لبناء نظام عربى جديد وكذلك اعتبار برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الإقتصادية فى الدول العربية أساسا لتحقيق التنمية الإقتصادية .

ملاحق الكتاب

- الرسالتان المتبادلتان بين الرئيسين مبارك وصدام
- الكويت بين الماضى والحاضر

نص رسالة الرئيس مبارك إلى الرئيس العراقى صدام حسين فى ١٩٩٠/٨/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

من منطلق المسئولية التاريخية ، امام شعوبنا العربية والاسلامية وأمام شعوب العالم كله ، حماية للسلام ودفعا لنذر الحرب الشرسة التى لن تخلف إلا الخراب والدمار .. اتوجه بهذا النداء الخالص لوجه الله ، والوطن ، إلى الأخ الرئيس صدام حسين :

السيد الرئيس صدام حسين ..

باسم كل المقدسات على أرضنا العربية .. باسم تراثنا الحضارى الذى أعطى للعالم أروع وأخلد قيم العدل والكرامة الانسانية ، باسم الاسلام : دين السلام والأخاء ، والتعاون على الخير والبر والتقوى .. باسم القومية العربية التى تدعونا إلى مستقبل رخاء وبناء .

باسم العروبة : التى جمعتنا بالدين واللغة والأرض ، لكى نتوحد حاضرا ومصيرا .

باسم وحدتنا : درعا صلبا ، أمام أطماع الأعداء وشهوات من يتربصون بنا ، لكى تتصدع الدرع ، وتتمزق الأسرة ويتساقط الرجال .

باسم التضامن والترابط ، والتعاون والتراحم .. وهى أعلام مسيرتنا العربية والانسانية .

باسم كل قيمة طاهرة : وكل رسالة نبيلة .. هى الهدى والنور فى مواكب تقدمنا نحو مجتمع أفضل .

باسم كل رجل وامرأة وطفل ، على أرضنا العربية يتطلعون إلى فجر جديد ، يعطى السلام والدفء والأمل ويبنى العائلة السعيدة .. باسم آلاف الشهداء الأبرار : الذين أعطوا دمهم فى تاريخ نضال طويل ، وضحوا بحياتهم لكى يقدموا لنا حياة حرة على أرض حرة ..

باسم كل ما هو نور وخير وحق ..

أناشد الرئيس صدام حسين ، أن ينقذ الانسان والكيان فى عالمنا العربى من

حرب مدمرة . سوف تأكل الأخضر واليابس ولا يعلم إلا الله كيف تكون النهاية المفزعة إذا بدأت . وكم تكون الأضرار والأخطار إذا ما أندلعت النار لتعود بنا إلى وراء كله ظلام وضياع ..

أناشد الرئيس صدام حسين أن يتخذ القرار بانسحاب القوات العراقية من أرض الكويت لكى تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه .

إن الاجماع العربى يتطلع إليك ، أن تقدم على هذه المبادرة التى سوف تكون موضع التقدير فى العالم العربى وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا .

إننى أتوجه إليك بهذا النداء فى هذه الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة وكل ثقتى أنك ستستجيب إليه ، تقديرا منك للمصلحة العربية العليا .. التى هى فوق كل اعتبار ولن تكون الأمة العربية هى الأمة العاجزة عن حل مشكلاتها وتحقيق تضامنها وأداء حقوقها بعقول أبنائها وقيادتها .

نسأل الله أن يلهمنا جميعا طريق الحق والعدل والصواب .

الثلاثاء ١٩٩٠/٨/٢١

حسنى مبارك

رد الرئيس العراقى على رسالة الرئيس مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد حسنى مبارك/ رئيس جمهورية مصر العربية .

السلام عليكم .. لقد أطلعت على النداء الذى وجهتموه إلينا والذى دعوتم فيه العراقيين لينسحبوا من الكويت . وإن دعاءكم هذا وجهتموه إلينا من خلال استحضار ما فهمتموه عن القومية ومبادىء الاسلام .. وبعد أن أعدت قراءة النداء أحييكم عليه ولكن إجابتى تتطلب منكم الصبر لقراءة محتويات الجواب وقدرا من التحمل لما سيرد فيها من مفاهيم ... ومهما يكن .. فإن الله عز وجل قد علمنا ألكثير أو لنقل علم الكثير ما يجب ممن تعلم أو لمن يهىء نفسه ليتعلم من عباده .. ومن البديهى القول بأن الصالحين من عباده أقدر على تعلم ما ينبغى وما يجب . ذلك لأن إيمانهم يسبق مجرد القدرة الذهنية كمدخل أساسى لتلقى العلم واستيعابه .. وإن من جملة ما تعلمناه من كتاب الله القرآن الكريم هو اعتماده تعالى الحوار مع الانسان وعنايته به عناية فائقة إذ وحيثما وجد أن الانسان متردد فى الايمان أو عاص أحكام الله ودوره فى الخلق يأتيه بالبرهان الذى يقشع عنه غشاوة الشرك والضلال ثم يسأله بطريقة حوار لم نصل إلى مستواها نحن البشر هاتفا بهم هات برهانك .. هاتوا برهانكم ..

فإذا كان الله سبحانه وتعالى وكطريق للايمان ليهتدى بعد ذلك من يهتدى يعتمد الحوار ويسأل من تكون له قناعة أخرى هات برهانك .. هاتوا برهانكم .. فمن باب أولى أن نتجنب نحن عباده أن نطلق ما نعتبره حقائق أو ما نراه اتماما من غير برهان .

وعلى أساس هذه المعانى الانسانية العظيمة فلابد أن أدخل معك فى حوار قبل أن اقول لك نعم أو لا عن كل ما ورد فى رسالتك وكل ما هو محل حوار ونقاش وجدل فى مصر وفى الوطن العربى بل وفى العالم .

سيادة الرئيس .. قبل أن ينعم الله علينا أو تسوق الظروف فى مساقها الحوادث لنصل إلى رئاسة الجمهورية فى العراق على رأس السلطة فى مصر .. كنا مواطنين عاديين وكان عبد الله المتكلم ابن فلاح مات والده قبل أن تلده أمه بأشهر وأنه من أسرة كريمة شرفها الأساسى فى عملها وكونها من الدوحة المحمدية القرشية حيث يمتد نسبها إلى سيدنا الحسين .. جدنا الذى هو بن على بن أبى طالب ..

وعلى حد ما أعرف أنكم يا سيادة الرئيس من عائلة مصرية ليست من الأمراء أو الملوك الذين سبقوا ثورة يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ .. وعلى أية حال وكوننا جزءا من الشعب فإننى افترض بأن الزمن الذى أصبحنا فيه فى موقع الرئاسة لا ينسينا حياة الشعب خاصة ونحن مسئولون عن شعبنا كل من موقعه ومسئولون عن الأمة كل حسب ما يؤمن بعضها مسئولية دستورية . كما هو حال واجباتنا من خلال وصف المسئولية الرسمية .

وعبد الله المتكلم رتب على نفسه مسئولية أخرى سبقت المناصب وعناوينها منذ أن كان طالبا فى المدرسة حيث آمن صدام حسين بأن أمة العرب أمة واحدة وأن الوطن العربى من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى وطن واحد ، وأن محمدا بن عبد الله الرسول والنبى الأمين صلى الله عليه وسلم هو عربى قرشى وأن الله اختار أمة العرب كملاك إيمان لينقلوا رسالته التى تضمنها قرآنه من خلالهم إلى الانسانية جمعاء ..

وأن دور الأمة طبقا لهذا هو دور مختار أى أنه دور قيادى ولكى تحافظ الأمة العربية على دورها القيادى وتمارس مسئوليتها التى شرفها الله بإبقاء جذوة مفاهيم الرسالة السماوية الجديدة (الاسلام) متقدة يجب أن نحافظ بتميز واضح على صفات ما يقتضى من إيمان وممارسة ولأن أهم ما فى الاسلام بل وكل الرسالات السماوية بعد الايمان بالله الواحد الأحد هو انسانية الانسان .. وبما يؤهله ناسعى فى الأرض واعمارها وإقامة العدل عليها ..

فإن كل العقائد وكل رئيس وكل ملك فى الأمة العربية إذا ما زاغ عن هذا الطريق وإذا ما ابتعد عن دوره تجاه الانسان العربى وما ينمى ويحافظ على صفات القيادة فى شخصيته لحمل الرسالة وإقامة العدالة فى الأرض فلا يشفع له عند الله حتى ولو أقام الليل والنهار صلاة وصوما .

فما بالك إذا افتقد القائد الحاكم حتى إلى ذكر الله وظلم وتجبر وعصى وتكبر كل المصريين وكل العرب يعرفون أن الأقطار العربية قبل ظهور البترول فى حياة العرب كمصدر أساسى للثروة قبل أن يكون اهتمام العالم به على ما هو عليه الآن وكان لهم تسلسلهم وكان لكل قطر من الأقطار مكانته وكانت مكانة الأقطار العربية وتأثيرها وتسلسلها هو حصيلة تراكم آلاف السنين من العمل الذهنى والعضلى ومن الكد والتضحية . وكلنا يعرف إن الأقطار العربية كانت لها كنى يرافق اسماءها وأن تلك الكنى هى حصيلة ذلك التاريخ الطويل وما يرتبط به من خلفيات حضارية فكان لمصر بلاد النيل مكانتها وتأثيرها من العرب على أساس الاعتمادات التى ذكرنا .. وكان العراق بلاد ما بين النهرين وأرض السواد مكانته وتأثيره وكان لليمن السعيد مكانته وتأثيره وكذلك تونس الخضراء إلى جانب شبه الجزيرة العربية أرض نجد والحجاز وبلاد الشام .. وقد كان لها حتى فى الاسلام مكانتها ودورها الذى تعمق بالايمان

وشرف حمل الرسالة الاسلامية حتى سميت مصر بأرض الكنانة وأصبح شرف القادسية لصيقا باسم العراق وهكذا .. وكان هذا الترتيب فى المكان والدور والتأثير يرتبط كما قلنا بجهد بلدنا وتضحياته وبنبل من عمق حضارته وخلفيتها العميقة وطبقا لهذا لم يشعر أحد بالعيش حيثما كانت الأهداف واحدة والسياسة العامة وكان هذا الترتيب مع عوامل أخرى يلعب دورا ايجابيا فى حياة الأمة وفى وحدة الكلمة فيها والموقف ولكن ما أن تخلص العرب من الحكم العثمانى على أمل أن يتوحدوا كلمة واحدة حتى ظهر البترول . وكانت مؤامرة أوربا التقسيمية للوطن العربى والتى لم تكتف فيها بأبعاد الأقطار الرئيسية عن فكرة الوحدة الكبرى والتى جزأت بعض الأقطار ومنها العراق حيث سلخت الكويت عن جنوب العراق وحرص الاستعمار الأوروبى أن تكون مكامن النفط بوجه عام . وحيثما استطاع على أجزاء فى الوطن العربى قليلة السكان ضعيفة القدرة على مقاومة أطماعه ضحلة فى خلفياتها الحضارية والثقافية بل وحرص على أن يكون بعضها مسخا بابتعاده عن الجسم الأساسى وعن روح تراثه . وهكذا أصبحت الثروة بوجه عام والتى مصدرها البترول فى جانب وأصبح ثقل الشعب العربى الأساسى وعمقه الحضارى والثقافى وقدرة التطور فى جانب آخر .. ولأن هذه الأجزاء قد لعب فيها المقص والقلم الاستعمارى فى الرسم لحدودها وإن القائمين عليها هم من ترتيب الأجانب فقد أشاعوا العزلة . بينهم ومن الأقطار العربية الأخرى ونموا حتى غير الشعب الموجود فى دويلاتهم الشعور بأنه لكى يستطيع أن يحافظ على مصدر الثروة عليه أن يبتعد عن الأمة وقضاياها وحاربوا الوحدة بين العرب وحاربوا النضال المشترك وأصبح الأجنبى حاميهم ورب نعمتهم .

وقد عانى العراق منهم ومن مؤامراتهم منذ وقت طويل واشتدت مؤامراتهم على العراق برفض سياسة المستعمرين ويرفض حالة الذل التى يريدون فرضها على العرب ويرفض أن تسخر ثروة العرب لتخريب شخصية العربى وتراثه ودينه وأخلاقه ويسعى لوضعها فى خدمة أهداف العرب وفى خدمة كل الشعب كثروة قومية وفى الوقت الذى يتحمل فيه كل العرب عبء وجود الثروة فى الوطن العربى يجب أن تعم خيراتها كل العرب لا أن تبقى فى يد فئة متحكمة .

نفط العرب للعرب ـ شعار رفعناه منذ كنا طلاب مدارس وجاء وقت ليطبق فيكون فى خدمة العرب وقيمهم ليصبح العرب كما يفترض أن يكونوا طليعة المسلمين فى إيمانهم وحصانتهم وخلقهم وثقافتهم وتقدمهم ونموذجا يقتدى به على مستوى الأمة الاسلامية والانسانية ككل .

السيد الرئيس ... إنك رئيس شعب مصر هذا الشعب لولا البترول لما ازدادت أثمان مشترياته كما هو حالها وكما هو حالها ولما أصبح كساءه وغذاءه وحاجياته المنزلية والمدرسية ووسائله الثقافية أكثر .

سيادة الرئيس المساعدات الأمريكية التى تقدم لمصر هى جزء ضئيل من أرباح

أمريكا من الثروة العربية وأن حصة شعب مصر فى ثروة العرب أكبر بكثير من هذه المنة التى تأتيه من أمريكا والتى بسببها جعلت ضغوطها تبعث بجيش الكنانة لمواجهة جيش القادسية ولكى يعطى الغطاء لجريمة المجرمين الأمريكان وهم يحتلون أرض المقدسات العرب والمسلمين هل لمثل هذه الأدوار تأسس جيس مصر العربى يا سيادة الرئيس ؟! إن جيش مصر وشعب مصر عرب مؤمنون لذلك فإنهم مع الحق ضد الباطل وإنك رئيس دولتهم لذلك فإن الموقف الصحيح ليس فى مجاملة الجريمة أو تغطيتها أو الاشتراك فيها .. الموقف الصحيح هو أن تكون مع شعب مصر .. مع فقراء مصر .. مع الأمة العربية ومع فقرائها .. مع الايمان وضمن صفوف المؤمنين المجاهدين .

إن الجهاد حق وواجب وإن جمع المؤمنين من المحيط إلى الخليج يتكاثر وأن جمع الكفار والمنافقين والغزاة مضطرب قبل المنازلة الكبرى وأن الله ورسوله والمؤمنين معنا وإنك إذا ما كنت مِن جمعنا سننال رضى الله ورضى شعبت وعند ذلك تكون الأخ العزيز ..

والله أكبر ... وليخسأ الخاسئون .

صدام حسين

الأربعاء ٢٢/٨/١٩٩٠

● الكويت بين الماضى والحاضر (٢٨٠٠ ق.م : ١٩٩٢ م)

٢٨٠٠ ق . م : تعود إليها حضارة فَيلَكا التى كانت تحمل اسم كاروس (اكارا) .

٢٥٠٠ ق . م : يرجع إليها تاريخ الكويت ، وكان اسم الكويت (لاريسا) .

١٦٥٠ م : شيد عقيل بن عريعر أول حصن فى الكويت .

١٧١١ م : وصل آل الصباح إلى الكويت .

١٧١٣ ـ ١٧١٦ م : تأسست مدينة الكويت ، وكانت تحمل اسم (القرين) .

١٧١٦ م : نزول العتوب إلى الكويت .

١٧٥٧ م : قيام إمارة الكويت المستقلة بقيادة عائلة الصباح . واختيار الشيخ صباح الأول (أول حاكم للكويت) .

١٧٦٠ م : بناء سور الكويت الأول من الطين وطوله ٧٥٠ مترا لحماية المدينة من الغزو الخارجى .

١٧٦٢ م : بداية حكم الشيخ عبد الله الأول .

١٧٦٥ م : تم أول إحصاء تقديرى لسكان الكويت بواقع عشرة آلاف نسمة .

١٧٨٣ م : إنتصار الكويت فى معركة الرقة البحرية .

١٨١٢ م : تولى الحكم جابر عبد الله بن صباح (جابر الأول) وقد أشتهر بشدة كرمه بحيث لقب (جابر العيش) .

١٨١٤ م : بناء السور الثانى وطوله ٢٣٠٠ م .

١٨٣١ م : إنتشار الطاعون فى الكويت فى شهر يونية .

١٨٣٧ م : حصار المحمرة .

١٨٥٩ م : تولى الشيخ صباح بن جابر الحكم .

١٨٦٦ م : بداية حكم الشيخ عبد الله بن صباح .

١٨٦٦ م : أصدر الشيخ عبد الله الصباح الثانى أول عملة كويتية لكنها لم تستمر طويلا .

١٨٩٢ م : وصول الشيخ محمد صباح إلى الحكم حتى عام ١٨٩٦ م .

١٨٩٦ م : فى ١٧ مايو تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم حتى ١٩١٩ م . وكان يلقب بأسد الجزيرة .

١٨٩٧ م : فى ٣٠ يونية محاولة غزو الكويت برا من قبل التاجر الكويتى يوسف بن عبد الله بن ابراهيم .

١٨٩٩ م : وقَّع الشيخ مبارك الصباح معاهدة تحالف مع بريطانيا فى ٢٣ يناير استمرت حتى ١٩٦١ م .
انشاء أول دائرة فى الكويت وهى دائرة الجمارك .

١٩٠١ م : موقعة الصريف بين الشيخ مبارك الصباح ، وعبد العزيز الرشيد فى ١٧ مارس .

١٩١٠ م : تأسيس مركز طبى فى الارسالية الأمريكية وبداية الخدمات الصحية .

١٩١١ م : إفتتاح المدرسة المباركية فى ٢٤ ديسمبر .

١٩١٢ م : إنشاء خط للتلغراف اللاسلكى فى الكويت . عام الطفحة ، والتسمية بسبب الرقم القياسى لعدد السفن المبحرة للغوص .

١٩١٣ م : فى يوليو اعتراف تركيا بالكويت كبلد مستقل ، وتوقيع معاهدة ١٩١٣ م السرية بين الكويت وانجلترا .
رسم أول خريطة للكويت كوثيقة رسمية تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية فى ملفاتها .
إجراء أول مسح جيولوجى فى الكويت .
بناء أول مستشفى فى الكويت .

١٩١٤ م : ابدال العلم التركى بعلم خاص بالكويت يحمل اللون الأحمر وفى وسطه كلمة كويت باللون الأبيض .
عقد أول مؤتمر دولى فى الكويت « مؤتمر الصبيحية » .

١٩١٦ م تقلد جابر بن مبارك الثانى الحكم حتى ١٩١٧ م .
عقد فى عهد الشيخ جابر مؤتمر الكويت فى ٢٣ نوفمبر .

١٩١٧ م : بداية حكم الشيخ سالم الصباح .

١٩١٩ م : إفتتاح المستشفى النسائى .

١٩٢٠ م : فى ١٦ مايو خاضت الكويت معركة حمض لصد الهجوم المباغت لزعيم مطير .
فى ٢٤ مايو بعد معركة حمض بدء بناء سور جديد تم انجازه فى شهرين (السور الثالث) .
موقعة الجهراء فى ١٠ أكتوبر .

١٩٢١ م : إختيار الشيخ أحمد بن جابر حاكما للكويت فى شهر مارس .

١٩٢٢ م : وصل عدد سفن الغوص الكويتية ٨٠٠ سفينة يعمل عليها ١٠ آلاف غواص وبحار .
فى ٥ مايو تم توقيع اتفاقية المحمرة .

في ٢ ديسمبر تم توقيع معاهدة العقير لرسم الحدود بين الكويت والسعودية والعراق .

١٩٢٤ م : في ٣٠ ابريل افتتح النادي الأدبي الكويتي .
ظهر أول علم للكويت من اللون الأحمر وفي وسطه كلمة كويت .
صدور قانون يحظر استيراد العبيد في الكويت .

١٩٢٥ م : إرسال بعثة طلابية للدراسة في الخارج إلى بغداد .

١٩٢٧ م : إنشاء أول مطار في الكويت خلف بوابة الشعب (البريعصي) .

١٩٢٨ م : في يناير ٢٨ بدء موقعة الرقعي بقيادة الشيخ على الخليفة الصباح .
في شهر يونية صدرت مجلة الكويت أول مجلة دورية في الكويت لعبد العزيز الرشيد .

١٩٣٠ م : تأسست بلدية الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح .

١٩٣٤ م : في ٢٣ ديسمبر منح الشيخ أحمد الجابر الصباح امتيازا للتنقيب عن النفط لشركة نفط الكويت التي مثلتها شركة النفط (الانجلو ايرانية) وشركة (غالف) الامريكية للكويت .
سنة (الهدامة) حيث هدمت فيها منازل الكويت نتيجة هطول الأمطار الغزيرة ٧ ديسمبر .
تأسيس شركة الكهرباء الأهلية .
- إجراء أول عملية انتخابية لاختيار أعضاء مجلس البلدية .

١٩٣٥ م : في ابريل برزت مدينة الأحمدي .

١٩٣٦ م : أول مجلس لدائرة المعارف .
- تأسست وزارة الصحة العامة في أوائل العام .
- وصول أول بعثة تعليمية من فلسطين .

١٩٣٧ م : حفر أول بئر في بحرة .
- تأسيس دائرة الأمن العام في العام الدراسي الثاني .

١٩٣٨ م : ارسال أول مدرسة نظامية للبنات .
- في ٢٢ فبراير أظهرت عمليات الحفر الأولى في حقل (برقان) بوادر تبشر بوجود كميات كبيرة من النفط .
- تشكيل ثاني مجلس تشريعي بالكويت .
- إنشاء دائرة الأمن العام برياسة المرحوم الشيخ على الخليفة الصباح .

١٩٣٩ م : تأسيس شركة ماء الكويت بواسطة السفن الشراعية لتنظيم عملية نقل وتوزيع المياه .
- تأسيس دار الأيتام بالكويت .

١٩٤٠ م : بداية بناء المستشفى الأميرى الكويتى الذى افتتح بتاريخ أكتوبر ١٩٤٩ م .
- تم حفر آبار للماء المالح فى البرقان .
- أضيفت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله على علم الكويت .

١٩٤١ م : اكتشاف مصدرا للمياه الصليبية .

١٩٤٢ م : توقف الحفر عن المياه بسبب الحرب العالمية الثانية كاجراء وقائى مؤقت .
- اكتشاف الماء فى العبدلى .
- افتتاح أول بنك فى الكويت يحمل اسم (الشاهى البريطانى) الذى تغير بعد ذلك إلى إسم البنك الامبراطورى ثم البنك البريطانى للشرق الأوسط .

١٩٤٥ م : عودة عمليات التنقيب عن النفط .

١٩٤٦ م : فى ٣٠ يونيو أرسلت أول شحنة من نفط الكويت الخام .
- إنشاء أول خط للشحن البحرى .

١٩٤٧ م : استخدمت ادارة المعارف أول مطبعة بالكويت .

١٩٤٨ م : بدء بناء مدينة الأحمدى الذى إشتق إسمها من مؤسسها الشيخ أحمد الجابر الصباح .

١٩٤٨ م : صدرت مجلة كاظمة فى شهر يوليو كصحيفة شهرية أدبية اجتماعية .

١٩٤٩ م : افتتاح المستشفى الأميرى فى أكتوبر .
- افتتاح الرصيف الجنوبى الذى يتسع لثمانى سفن .
- انشاء أول مصفاة للتكرير فى الكويت بمدينة الأحمدى .

١٩٥٠ م : بداية حكم الشيخ عبد الله السالم فى فبراير .
- تشغيل معمل تقطير مياه البحر .

١٩٥١ م : إنطلاق الاذاعة الكويتية فى أوائل ١٩٥١ م .

١٩٥٢ م : تأسس أول نادى رياضى فى الكويت (النادى الأهلى) .

١٩٥٣ م : إفتتاح أول محطة لتكرير المياه .
- إنشاء محطة التجارب الزراعية .

١٩٥٤ م : تأسست شركة طيران الخطوط الجوية الكويتية .
- صدرت مجلة « الكويت اليوم » كجريدة رسمية حكومية فى ١١ ديسمبر .

١٩٥٥ م : اكتشاف النفط فى حقل الروضتين .

١٩٥٧ م : هدم سور الكويت والابقاء على بواباته فقط .
- إجراء أول تعداد للسكان فى الكويت .

١٩٥٨ م : عثور بعثة آثار دانمركية على آثار فى جزيرة فيلكا ترجع إلى العصر البرونزى .
- صدور أول عدد من مجلة العربى فى ديسمبر .

١٩٥٩ م : إفتتاح الرصيف الشمالى .

١٩٦٠ م : صدور قانون ينص على أن الدينار هو وحدة النقد .
- تأسيس ميناء الشويخ .

١٩٦١ م : إلغاء معاهدة سنة ١٨٩٩ مع بريطانيا فى ١٩ يونيو .
- فى ٢٠ يوليو انضمت الكويت الى جامعة الدول العربية .
- اصدار القوانين والتشريعات المنظمة لمختف مرافق الحياة .
- فى ٧ سبتمبر رفع العلم الجديد فى عهد الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح .
- فى ٢٠ نوفمبر صدور قانون إنشاء الصندوق الدولى للتنمية الزراعية .

١٩٦٢ م : بداية الحركة التعاونية بصفة رسمية فى الكويت .
- فى ١١ نوفمبر صدور دستور الكويت .
- صدور المرسوم الأميرى الذى يقضى بتقسيم الكويت إلى ثلاث محافظات .

١٩٦٣ م : فى ٢٩ يناير افتتاح أول مجلس للأمة .
- انضمام الكويت إلى عضوية الأمم المتحدة فى ١٥ مايو لتصبح العضو رقم (١١١) فى أسرة المجتمع الدولى .

١٩٦٤ م : صدور أول عدد من مجلة الكويت مجلة نصف شهرية فى مايو .

١٩٦٥ م : وفاة أمير الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح فى ٢٤ نوفمبر .
- بداية حكم الشيخ صباح السالم .

١٩٦٦ م : تأسيس جمعية الهلال الأحمر الكويتى فى ١٠ يناير .
- انشاء معهد الكويت كمؤسسة مستقلة للتخطيط الاقتصادى والاجتماعى فى الشرق الأوسط .
- افتتاح جامعة الكويت فى ٢٧ نوفمبر .

١٩٦٨ م : تأسيس بنك الكويت المركزى فى يونيو .
- اعلان اتفاقية بانشاء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) .

١٩٦٩ م : استخدام الجزيرة الصناعية .
- افتتاح محطة أم العيش الأرضية للاتصال عبر الأقمار الصناعية فى ٢٧ أكتوبر .

١٩٧٠ م : تخريج أول دفعة من طلبة الكلية العسكرية .
١٩٧٣ م : انشاء المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب فى ١٧ يوليو .
١٩٧٤ م : انشاء بنك الكويت الصناعى .
- تشكيل المجلس الأعلى للبترول .
١٩٧٥ م : التوقيع فى أول ديسمبر على اتفاقية سيطرة الكويت على الثروة النفطية .
١٩٧٦ م : صدور مرسوم بإنشاء وكالة الأنباء الكويتية « كونا » .
- صدور مرسوم أميرى فى ١٢ ديسمبر بإنشاء مؤسسة الكويت للتقدم العلمى .
١٩٧٧ م : نودى بسمو الشيخ جابر الأحمد الجابر أميرا للكويت فى ٣١ ديسمبر .
١٩٧٨ م : تزكية الشيخ سعد العبد الله السالم فى ٣١ يناير وليا للعهد .
- صدور أمر أميرى فى ٨ فبراير بتعيين الشيخ سعد العبد الله رئيسا لمجلس الوزراء .
- تغيير السلام الأميرى بالنشيد الوطنى الحالى .
١٩٧٩ م : صدور مرسوم أميرى يقضى بإنشاء محافظة الجهراء كمحافظة رابعة .
١٩٨٠ م : صدور مرسوم أميرى بإنشاء مؤسسة البترول الكويتية فى ٢٧ يناير .
١٩٨١ م : التوقيع فى أبو ظبى يوم ٢٠ مايو على النظام الأساسى لمجلس التعاون لدول الخليج العربى .
١٩٨٣ م : افتتاح أول جسر حديدى يربط جزيرة بوبيان بأرض الكويت .
١٩٨٤ م : إنعقاد مؤتمر القمة الخامس لدول مجلس التعاون الخليجى فى الكويتى فى الفترة من ٢٧ - ٢٩ نوفمبر .
١٩٨٥ م : تعرض موكب الأمير فى ٢٥ مايو لحادث اعتداء .
١٩٨٦ م : طرح الورقة النقدية الكويتية الجديدة فئة « عشرون دينار » للتداول فى ٩ فبراير
- ٨ يونيو أمير البلاد يفتتح المسجد الكبير .
١٩٨٧ م افتتاح مؤتمر القمة الإسلامى الخامس فى الكويت ٢٦ يناير .
- إفتتاح مركز الطب الإسلامى فى ٢١ فبراير
١٩٨٨ م : إفتتاح مشروع ساحة الصفاة فى ٢٩ فبراير .
إفتتاح المبنى الجديد لمؤسسة التقدم العلمى تحت رعاية سمو أمير البلاد فى ١٨ مارس .
- إختطاف طائرة الجابرية فى ٥ إبريل ولمدة ١٦ يوماً والافراج

عنها فى ٢٠ أبريل

- ٢٠ ابريل افتتاح مبنى قصر العدل برعاية أمير البلاد .

- أمير البلاد يلقى كلمته فى ٢٨ سبتمبر أمام الدورة ٤٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة بصفته رئيساً لمنظمة المؤتمر الاسلامى فى دورته الخامسة .

- ١٥ أكتوبر عيد الشجرة فى الكويت .

- صدور مرسوم أميرى بإنشاء محافظة الفراونية كمحافظة خامسة

١٩٩٠ م : ٢ أغسطس تعرضت الكويت للغزو العسكرى من قبل القوات العراقية .

- ٨ أغسطس وصلت طلائع القوات الدولية المتعددة الجنسيات إلى الخليج .

- ٨ أغسطس صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٢ الذى نص على أن ضم العراق للكويت ليس له - تحت أى شكل وأى ذريعة - أساس قانونى من الصحة ويعتبر لاغيا وباطلاً .

- ١٠ أغسطس انعقدت القمة العربية الطارئة بالقاهرة والتى أدانت العدوان وطالبت بانسحاب العراق من الكويت بدون شروط .

- أول نوفمبر وصلت حشود القوات الدولية المتعددة الجنسيات إلى ٣١٥ الف جندى من ٢٣ دولة غربية .

١٩٩١ م : ١٥ يناير موعد المهلة التى حددها قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ لإتمام انسحاب العراق من الكويت .

- ١٧ يناير بدأت عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت .

- ٢٤ فبراير بدأت عملية دخول القوات البرية وتحرير الكويت

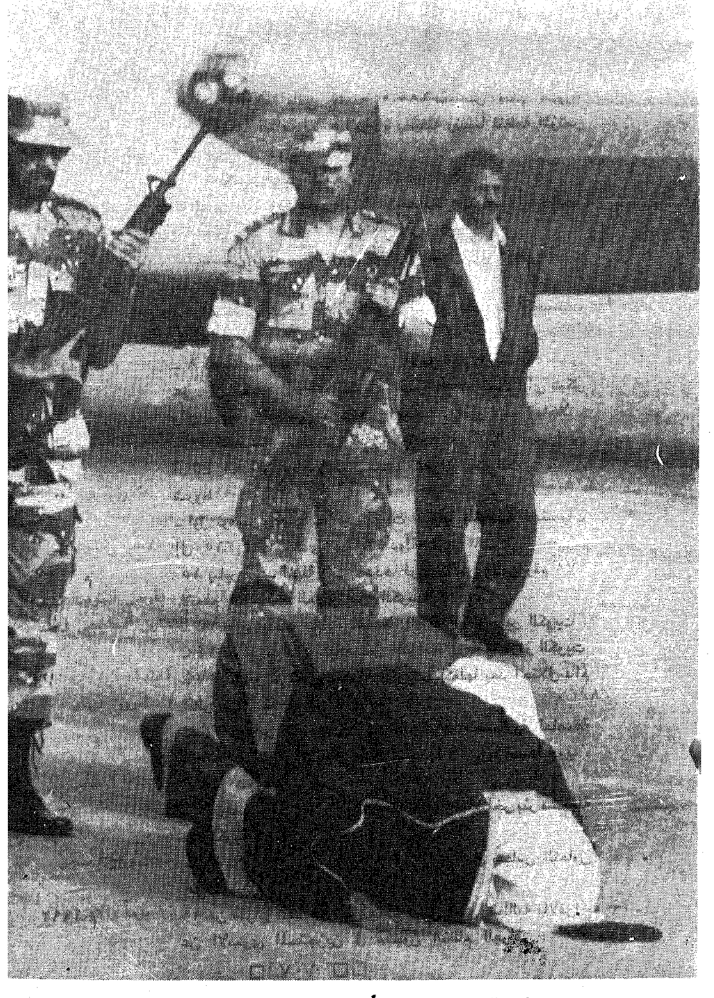
- ٢٧ فبراير تم تحرير مدينة الكويت بأكملها بعد احتلال دام اكثر من ستة أشهر .

- ٢٨ فبراير جاء قرار وقف العمليات العسكرية لعاصفة الصحراء التى إنتهت بعد ٤٢ يوما منها ٣٩ يوما قصفاً جويا ، ٣ أيام هجوماً بريا .

- ٦ نوفمبر شارك أمير البلاد بنفسه فى إطفاء آخر بئر مشتعلة فى الكويت .

- ٢٣ من ديسمبر عُقد أول مؤتمر لقادة دول مجلس التعاون على أرض الكويت بعد التحرير .

١٩٩٢ م : ١٩ من فبراير عُقد مهرجان عالمى فى الكويت للمطالبة بالأفراج عن الأسرى المحتجزين فى سجون النظام العراقى .



أمير الكويت يسجد شكراً لله سبحانه وتعالى بعد تحرير الكويت



« وعند الصَّباح يحمد القوم السّرى »
وإلى هذا حطت بنا السَّفينة ، بعد أن طافت فى خضم بحرٍ متلاطم الأمواج ، وكانت الخاتمة والنهاية ....

وفى النهاية تكمن البداية ...
بداية العرق والجُهدّ ... ...
بداية التعمير والبناء ..
بداية ماخُرِّب ودمِرّ ... ...

إنَّ البلد التى استطاعت بسواعد أبنائها أن تجعل من الكويت عروس الخليج .. لَهِىَ قادرةٌ على إعادة ما أحدثته الحرب .. وإحالة الكويت إلى جَنَّة خضراء .. يسرح فيها الأمن والطمأنينة .. ..

ويغرد بين ربوعها حمام السَّلام وترفع فيها أغصان الزيتون رمزاً للبناء .. وتتويجاً لبداية المسيرة ..
فلتعد الكويت حرة مظفَّرة .. .. تحت قيادة اميرها وولى عهدها
ولتعد مسيرة البناء بسواعد ابنائها .. وليعد تدفق البترول « ذهبها الأسود » من جديد شرياناً للحياة .. وسبيلاً لانتعاش الإقتصاد فى البلاد .

تحية إلى شعب الكويت الكريم فى عيد استقلال الكويت الوطنى .. تحية لكل حبة عرق بذلت من اجل تحرير الكويت .. وعودة الحق إلى اهله .. تحية للجهود العربية الصادقة وعلى راسها جهود جمهورية مصر العربية وشعب مصر الشقيق الذى أكنُّ له كل حب وتقدير ، وجهود المملكة العربية السعودية والشعب السعودى الكريم ، ودول مجلس التعاون الخليجى .. وتحية للقيادات العربية وعلى راسها الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، والشيخ عيسى بن حمد آل ثان امير قطر ، والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان .

« ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز »

الفهـرس

صفحة

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٩٢/٢٨٢٢

الترقيم الدولى
I.S.B.N.
977 - 60 - 3001 - 5

مطابع الأهرام بكورنيش النيل



الكويت ..
انشودة حب
قصة شعب
فى مسيرة التاريخ

هذا الكتاب موسوعة تاريخية لمن يريد التعرف على الكويت ذلك البلد المسالم الذى يفيض بالخير .. ويحوى هذا الكتاب معلومات عن موقع الكويت وتاريخها والأسرة الحاكمة للكويت ، ويكشف المحاولات العراقية قديماً وحديثاً لاحتلال الكويت ، والأسرار التى سبقت الغزو العراقى ، كما يتضمن صوراً من المقاومة الكويتية الباسلة التى يقف القلم أمامها عاجزاً عن الكتابة ، ويرد على تساؤل عن مستقبل الخليج بعد كارثة الحرب .

باختصار .. يسجل الكتاب تاريخ الكويت بين الماضى والحاضر .

المؤلف

مطابع الأهرام بكورنيش النيل